نزهة الالباب في حدائق الآداب

وهو

كتاب يشتمل على طرف من الطف ما جاء في العربية
من نثر ونظم حثًا على المعروف وزجرًا عن المنكر

جمعه ورتّبه

القس يوسف داود السرياني

دار الكتب
الادارة

طبع في الموصل

في دير الآباء الدومنكيين

سنة ١٨٦٣

orekandi.com

مقدّمة

الحمد لله الذي علّم الانسان الخير والشرّ وامرهُ بالمعروف ونهاهُ عن المنكر وجعل عاقبة عمل الصلاح الثواب وحدّ على عاملي السيّئات والمشيرين بها العقاب وحلّى قلوب الفاضلين بلذّة عظيمة وعذّب اكباد اهل المعاصي بآلام قادحة جسيمة * وبعد فيقول جامع الكتاب هذا مختصرٌ في فنّ الآداب قطفتهُ من بستان لغة الأعراب قصدتُ به تمرين اذهان الصبيان النفائس ليرضعوا حليبًا نقيًّا اوّل ما يلجون ساحات المدارس ويحذروا سموم الرذائل فيتشئوا منذ صغرهم بغذاء الفضائل وسمّيتهُ تنزيه الالباب في حدائق الآداب لانّي جمعتهُ من كتب شتّى معتمدٍ عليها على مقدار ما سنح لي بالعناية الالهيّة المفوّض اليها غير انّي لمّا احببتُ أن لا يجيء كثير الشوه اقتصرتُ فيه على ما تكسر به الشهوه هذا وانّي رايتُ أن احشيهُ بما عرض لي من التنبيهات النحويّة واللغويّة والبيانيّة والمنطقيّة والادبيّة هنا وهناك بمقتضى الحاجه لتزيد به الفائدة وتحصل منهُ كفاية العائدة وحيثما بان لي من القرائن أنّ نسّاخ الكتب المنقول عنها قد سقط من قلمهم كلمةٌ او اكثر حرّرتُها في منقولي مفصولةً بين قوسين خوفًا على الظنّ أن يغيّر ربّي بلّغني هذا المراد انت المحكم القدّوس واليك المعاد *

* نبذةٌ من اقوال الفضلآء *

جمعها ياقوت المستعصمي سنة

٦٨١ للهجرة

قيل : ما اكتسب احدٌ افضلَ من عقلٍ يهديه الى هُدًى ويردّهُ عن رَدًى *

قيل لبهلول: عُدَّ لنا المجانين . قال : هذا يطول . ولكني اعدّ العقلآء *

قيل : جالسِ العقلآء اعدآءً كانوا ام اصدقآء . فالعقل يقع على العقل *

قيل : ثلاثٌ مَن كُنّ فيهِ استكمل الايمان : من اذا غضب لم يُخرجهُ الغضب عن الحق (١) . ومن اذا رضي لم يخرجهُ رضاه الى الظلم . ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس لهُ (٢) *

---

(١) كذا في النسخة المنقول عنها . والاصح الحدّ *

(٢) لا يخفى ما في هذا القول من غرابة التركيب . لانهُ جُعل فيهِ العاقل (وهو مَنْ اذا الخ) بدلاً من الغير العاقل (وهو ثلاث) . والصواب انْ يقال : ثلاثة يستكملون الايمان . من اذا غضب الخ *

قيل: اربعٌ من الشقاوة (١): جُمودُ العين، وقساوة القلب، والإصرار على الذنب، والحِرص على الدنيا *

قيل: ثمانيةٌ إن أُهينوا فلا يلوموا الا انفسَهم: الجالسُ على مائدةٍ لم يُدعَ اليها، والمتآمِر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائهِ، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين من غير أن يدخلاه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس مجلِسًا ليس لهُ باهِلٌ، والمقبل بحديثهِ على مَن لا يستمع منهُ *

قيل: اثنان يهون عليهما كلّ شيء: العالِمُ الذي يعرف العواقب، والجاهل الذي لا يدرى ما هو فيه (٢) *

قيل: شيئان ينبغي للعاقل أن يحذرهما: الزمان والأشرار *

قيل: شيئان يدبّران الناس: القضآء (٣) والرجآء *

---

(١) كذا في النسخة، ومعنى ذلك: من موجبات الشقاوة *

(٢) غير أنّهُ شتّان ما بين الواحد والآخر في ذلك، فانّ العالِم يهون عليهِ كلّ شيء لحزمهِ وتدبّرهِ في الصعوبات، والجاهل يهون عليهِ كلّ شيء لعدم تروّيهِ في ما يوجب عليهِ الخوف والحذر * (٣) كذا في النسخة، والباعث أن مراد المولّف الخوف لتمكن المقابلة مع الرجآء وذلك اقرب الى الواقع *

قيل: فساد اكثر الامور من خصلتين: إذاعة السرّ وكِتمان اهل الغدر *

قال عليٌّ: مَن استطاع أن يمنع نفسهُ من اربع خِصالٍ فهو خليقٌ أن لا ينزل بهِ مكروهٌ: اللَّجاجُ والعَجَلة والتوانيّ والعُجْب. فثمرة اللجاج الحيرة. وثمرة العجلة الندامة. وثمرة التواني الذِلّة. وثمرة العُجْب البغضة *

غضب رجلٌ على مولاهُ.(١) فقال: اسألك بالله، إن علمتَ أنّي لك اطوع منكَ للّه فاعفُ عنّي عفا الله عنك. فعفا عنهُ *

دخل ذو ذَنْبٍ على سُلطانٍ. فقال (لهُ): بايّ وجهٍ تلقاني، فقال: بالوجه الذي القَى بهِ الله وذنوبي اليهِ (اعظم) وعِقابهُ اكبر. فعفا عنهُ *

شعر (طويل)

..... الدنيا (٢) نَهابُ صُروفها
ونُوسِعُها ذَمًّا ونحنُ عبيدُها

---

(١) كذا في النسخة. والصحيح: رجلٌ غضب عليهِ مولاهُ *

(٢) هذا الشطر ناقص ويتمّ بقولك: عجبتُ من الدنيا الخ *

قيل : استعمال الحِلم مع اللئيم اضرّ من استعمال الجهل مع الكريم *

قيل : لا يُتّقى العدوّ بمثل الخضوع لهُ . فإنّ الريح العاصفة تقلع الأشجارَ لثباتها . ويسلَم منها النبات للينه *

شعر (كامل)

واذا عجزتَ عن العدوّ وردّه (١)
فامزُجْ لهُ إنّ المزاجَ وِفاقُ
فالنارُ بالماء الذي هو ضِدُّها
تُعطي النضاخَ وطبعُها الإحراق (٢)

قيل : ليس بعد العداوة الجوهريّة صُلحٌ (٣) وإن اجتُهِد (فيهِ) . فليس الماءُ وإن اطيل إسخانهُ بممتنعٍ عن إطفاء النار اذا صُبّ عليها (٤) *

---

(١) كان في النسخة : فذرهُ وامزج وبذلك يكون خلل في وزن البيت . فصححناهُ كما رايت *

(٢) هذا التشبيه ماخوذ من جهة انّ النار هي عدوّ الماء ومع ذلك فهي التي تعطيه فوراناً اذا غليتهُ عليها *

(٣) ذلك على سبيل الغلبة ومن جهة الاحتمالات الطبيعيّة *

(٤) هذا التشبيه ماخوذ من قبيل أنّ الماء هو عدوّ النار . وانهُ لا يزال

قيل للاسكندر: اي (الاشياء) أسرُّ (١) لك . قال: مكافاة من احسن الي باكثر من إحسانه، وعفوي عمن اساء بعد قدرتي عليه *

قال جالينوس: من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل *

قيل: في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية وبياض الفضة ونور القمر. يلذها (٢) من الحواس ثلاث العين بلونها والأنف بعرفها والفم بطعمها *

قيل: انما الدنيا متاع، وافضل متاعها زوجة صالحة *

شعر (طويل)

ولو أنني أُعطيتُ من دهري المُنى
وما كلُّ مَن يُعطي المنى بمسدَّدِ
لَقُلتُ لأيّام مضَيْنَ ألا ارجعي
وقلتُ لايّامٍ اتينَ الا ابعُدي

عدوا لها ويطفئها ولو سخن على النار بعينها *

(١) في النسخة: اشر وهو غلط *

(٢) في النسخة: يلدها *

انشد الخبزارزي (بسيط)

أستودع الله احبابًا فُجعتُ بهم
بانوا وما زوّدوني غيرَ تعذيبِ
بانوا ولم يقضِ زيدٌ منهمُ وَطَرًا
ولا انقضت حاجةٌ في نفسِ يعقوبِ

في كتاب الهند: لا يكثرنّ الرجل على اخيهِ في المسئلة. فان العُجْل اذا افرط في مصّ أُمّهِ نطحتْهُ ونحّتهُ *

قيل: اذا اقبلت الدنيا على إنسانٍ اعارتْهُ محاسنَ غيرهِ. واذا ادبرتْ عنهُ سلبتهُ محاسنَ نفسهِ *

قال بعض الصوفية: إنّ العنايات لا تصرفها الجنايات *

انشد محمّد بن امية (رمل)

اقطعُ الدهرَ بظَنّ حَسَنٍ وأُجلّي كُربتًا لا تنجلي
كلّما أمّلتُ وجهًا صالحًا عرضَ المكروهُ دونَ الاملِ
وارى الايامَ لا تُدني الذي ارتجي منك وتدني (١) اجلي

قيل: ثلاثٌ مهلكاتٌ: شُحٌّ مُطاعٌ وهوًى متّبعٌ وإعجابُ المرءِ بنفسهِ *

---

(١) في النسخة: يدني *

بعث ملكٌ الى عبدٍ(١) (له) : مالكَ لا تخدُمني وانت عبدي. فاجابهُ لو اعتبرتَ لعلمتَ أنّك عبدُ عبدي. لانّك تتبع الهوى فانت عبدهُ وانا املِكهُ فهو عبدي *

قيل: من اعجب الاشياء جاهلٌ يسلم بالتهوّر وعالمٌ يهلكُ بالتوقّي *

قال شاعرٌ في محتال (رمل)

لا يغُرّنّكَ في مجـــلِسِهِ طولُ سُكوتِ
وسبابيبُ أُديـرت في يديهِ بخفـوتِ
إنّهُ طَبٌّ بإخراجِ قعيداتِ البيـوتِ
ويقودُ الجَمَلَ الصَّعْـــبَ بنسجِ العنكبوتِ

دخل بختيشوع على يحيى بن خالد بعقب حمّى. فقال لهُ: توقّ فانّ حمّى ليلةٍ تاثيرُها في البدن سنةٌ *

انشد عبد الله بن المعتز

قالوا اشتكتْ عينهُ فقلتُ لهم
من كثرةِ القتلِ مسّها الوَصَبُ
حُمرتها مِن دماءِ مَن قتلـــتْ
والدمُ في الفصلِ شاهدٌ عَجَبُ

(١) في النسخة : عابد *

قال ابليس: ثلاثٌ مَن كُنّ فيهِ ادركتُ منهُ حاجتي: مَن استكثر علمَهُ ونسي جرمهُ وأُعجب برأيهِ (١) ❊

قيل للاسكندر: ما بالك (٢) تعظّم مؤدّبك اكثر من تعظيمك لابيك. فقال: إنّ ابي سبب حياتي الفانية ومؤدّبي سبب حياتي الباقية ❊

قال بزرجمهر لكسري وعندهُ اولادهُ: ايّ اولادك احبُّ اليك. فقال: ارغبهم في الادب واجزعهم من العار وأنظرهم الى الطبقة العليا (٣) ❊

دخل بعض الفضلاء على عليل قد ابل فقال (لهُ): إن الله تعالى اقالك فاشكرهُ. وذكرَكَ فاذكرهُ ❊

قيل: اذا كان الطبيب حاذقًا والعليل عاقلاً (٤) والقيّم فهمًا فأجدِر بالداء أن يزول ❊

---

(١) لا يخفى ما في هذا القول من خطأ التركيب. والصواب أن يقال مثلاً: مَن كنّ فيه ثلاث الخ. اي من استكثر علمَهُ الخ ❊

(٢) في النسخة انك الخ ❊

(٣) لابدّ أن يكون المراد بالطبقة العليا الشرف الحاصل من السيرة الجميلة الكريمة التي بدونها لا يكون اولاد الملوك الا في منزلة ارذل الرعيّة ❊

(٤) الظاهر أنّهُ يجب أن يوضع طائعًا مكان عاقلاً ❊

لسبتْ عقربٌ رجُلاً، فقال أعرابيٌّ : عندي دواؤهُ ، فقال لهُ : وما هو، فقال: الصياح حتّى الصباح *

شعر (كامل)

حاولْ جسيماتِ الامورِ ولا تقُلْ
إنّ المحامِدَ والعُلَى أرزاقُ(١)
وارغبْ بنفسكَ أن تكونَ مقصّرًا
عن غايةٍ فيها الطِلابُ سِباقُ

قال أعرابيٌّ : خرجتُ في ليلةٍ بهيمةٍ فاذا انا بجاريةٍ كأنّها عَلَمٌ، فراودتُها، فقالت: أمَا لكَ زاجرٌ من عقلٍ إن لم يكن لكَ ناهٍ من دِينٍ، قلتُ: إنّه لا يرانا الّا الكواكب ، قالت : فاين مكوكبُها *

وُجد على قبرٍ هذا الشعر (متقارب)

تعزَّ فكم لكَ من أُسوةٍ ... تبرّدُ عنكَ غليلَ الحَزَنِ
بموتِ النبيِّ وقتلِ الوصيِّ ... وذبحِ الحُسَيْنِ وسمِّ الحَسَنِ

(١) ما اجلّ هذهِ النصيحة واخصبها لمن بادعائهِ أن كلّ شيءٍ انّما يحدث بقَدَرٍ ازليٍّ لا يمكن فواتهُ ينقاعد عن المزاولة والاعتناء بصوالح الامور *

شعر (سريع)

لابُدَّ من فقدٍ ومن فاقِدِ هيهاتَ ما في الناسِ من خالِدِ
كن المعزَّى لا المعزِّي بهِ اذ كانَ لا بدَّ من الواحِدِ

قيل لأعرابيٍّ وجد البرد: انما تجد هذا البرد لكون الشمس في العقرب. فقال: لعن الله العقرب. فانها مؤذية في الارض كانت ام في السماء *

كتب نصر بن سيار في امر ابي مسلم صاحب الدولة

شعر (وافر)

ارى خَلَلَ الرمادِ وميضَ نارٍ
ويُوشكُ أن يكونَ لها ضِرامُ
فانّ النارَ بالعودين (١) تُذكى
وانّ الحربَ اوّلُها كلامُ
اقولُ من التعجّبِ ليتَ شعري
أأيقاظٌ اميّةُ ام نِيامُ
فانْ يكُ قومُنا امسَوْا نياماً
فقلْ هُبُّوا فقد آنَ القيامُ

(١) لا ريب أنهُ يجب ان يكون بالعودان لا بالعودين *

قصد الاسكندر موضعًا فحاربته النساء. فكف عنهن. فقيل لذي ذلك. فقال: هذا جيش إن غلبنا (ه) فما لنا فيه من فخر وإن غلبنا فذلك فضيحة الدهر *

قيل لرجل: لم لا تغزو. فقال: اني اكره الموت على فراشي فكيف اركض اليه برجلي *

قيل: راس العجز أن تقيم وأن تخيم فلا تريم. فمن طلب جلب. ومن تنقل تبقل. ومن جال نال. ومن سار سار. ومن سعى رعى. ومن لزم المنام رأى الأحلام *

شعر (كامل)

المرء يغلط في تصرف حاله ... فلربما اختار العناء على الدعة
كل يحاول حيلة يرجو بها ... رفع المضرة واجتلاب المنفعه

آخر (بسيط)

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
فكيفما انقلبت يومًا بهم انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت
عليهم يومًا بما لا يشتهي وثبوا

قيل: ما من خصلة تكون للغني مدحًا الا وتكون

للفقير ذمًّا . فإنْ كان حليمًا قيل ذليلٌ . وإنْ كان شجاعًا قيل اهوج . وإن كان لَسِنًا قيل مهذار *

انشد عروة بن الورد (وافر)

ذريني للغنى اسعى فإنّي رأيتُ الناسَ شرُّهم الفقيرُ

قيل : المساكين مناديل الخطايا (١) *

قيل : لأنْ يسقطَ الفُّ من العليا خيرٌ من أنْ يرتفعَ واحدٌ من السُّفلى *

قيل : السخيّ قريبٌ من الله قريب من الناس قريب من الجنّة . والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار *

قالت امرأة لابنها : اذا رايتَ المال مقبلًا فأنفِق فانّهُ يحمِل . واذا رايتهُ مدبرًا فانفق فذهابهُ في ما تريد أجدَى من ذهابه في ما لا تريد *

شعر (بسيط)

لا تبخلَنَّ بدُنيا وهي مقبلةٌ
فليس ينقصها التبذير والسرفُ

(١) هذا من قبيل الاغلبيّة فإنّ الفقر في الاغلب داعيةٌ الى شرور

وإن تولّت فاحرى أن تجودَ بها
فالشّكرُ منها اذا ما ادبرتْ خَلَفُ

شعر (طويل)

(أماوىّ) إنّ المالَ غادٍ ورائحٌ
ويبقى من المالِ الاحاديثُ والذكرُ

شعر (طويل)

وما هذهِ الايّامُ الّا منازلٌ
فمن منزلٍ رَحْبٍ الى منزلٍ ضنكِ
وقد هذّبتْكَ النائباتُ وانّما
صفا الذهبُ الابريزُ قلبُك بالسَبكِ
أما في رسولِ اللهِ يوسفَ أسوةٌ
لِمثلكَ محبوسًا على الظُلمِ والإفكِ
اقامَ جميلَ الصبرِ في السِجن بُرهةً
(فقلْ هكذا) الصبرُ الجميلُ الى المَلكِ

(سئل احد الفضلاء) : ما المنفعة في الولدِ. فقال : يُستعذَبُ بهِ العيشُ ويهونُ بهِ الموت *

كثيرة إن لم يكن ممزوجًا بالصبر الذي تامر بهِ الديانة الالهيّة *

قيل : لاعب ابنك سبعًا(١) . وعلّمه سبعًا . وجالس بهِ اخوانك سبعًا . فيبين(٢) لك الخَلَفُ هو بعدك (ام) خَلْفٌ ❊

قيل : ثلاثةٌ يَخْبُلْنَ العقلَ : الخصومة الدائمة والدَّيْن الفادح والمرأة السليطة ❊

قال حكيمٌ : من ذا الذي بلغ (مقامًا) جسيمًا فلم يَبْطَرْ . وأتبع الهوى فلم يعطَبْ . وحاور النساء فلم يفتتن . وطلب الى اللئام فلم يُهَنْ . وواصل الاشرار فلم يندَمْ . وصحِبَ السُلطانَ فدامت سلامتُهُ ❊

قيل : عَشَرَةٌ تقبُحُ في عشرة . ضيقُ الصدر(٣) في الملوك . والعُذر في الاشراف . والكِذْبُ في القضاة . والخديعة في العلماء . والغضب في الابرار . والحِرْص في الأغنياء . والسَفَه في الشيوخ . والمرض في الأطبّاء . والتهزّئ في الفقراء . والفخر في (من لا آل له) ❊

قيل : اربعةٌ القليل منها كثيرٌ . الوجعُ والنار والدَّيْن والعداوة ❊

---

(١) اي سبع سنين ❊

(٢) في النسخة : يبين ❊

(٣) كان في النسخة الدرع . والاحسن ما وضعنا ❊

شعر (طويل)

اذا كنتَ لا تُرجَى لدفعِ مُلِمَّةٍ
ولم يكُ في المعروفِ عندكَ مطمعُ
ولا انت ممَّن يُستعانُ بجاهِهِ
ولا انت يومَ الحشرِ ممَّن يُشفَّعُ
فعيشُكَ في الدنيا وموتُكَ واحدٌ
وعُودُ خِلالٍ من وِصالِكَ انفعُ

قيل: ثلاثٌ راجعاتٌ على اهلِها . المَكْرُ والنكثُ والبَغيُ *

سُئل بعض الفلاسفة : من الذي لا عيب فيهِ ، فقال الذي لا يموت *

شعر (وافر)

أما لي في بِلادِ اللهِ بابٌ يؤدّيني الى سُبُلِ النجاحِ
بَلى في الارضِ مُتّسَعٌ(١) عريضٌ ولكنّي مُنعتُ من البراحِ
وما يُغني العُقابَ عِيانُ صيدٍ اذا كان العقابُ بلا جناحِ

(١) اي باب متّسع *

آخر (طويل)

اذا كنتَ في ارضٍ عزيزًا(١) وإن نأتْ
فلا تُكْثِرَنْ منها نزاعًا الى الوَطَنْ
فما(٢) هي الّا بلدةٌ مثل بلدةٍ
وخيرُهما ما كانَ عَوْنًا على الزَمَنْ

آخر (طويل)

بمَن يَثِقُ الانسانُ في ما ينوبُهُ
ومن اينَ للحُرِّ الكريمِ صِحابُ
وقد صارَ هذا الناسُ الّا اقلّهم
ذئابًا على أجسادِهِنَّ ثيابُ

شعر (طويل)

واكثرُ مَن تلقى يسُرُّك(٣) قولُهُ
ولكنْ قليلٌ مَنْ يسُرُّك فِعلُهُ

---

(١) في النسخة غريبًا *
(٢) في النسخة : وما *
(٣) في النسخة سيّرك *

وقد كان حُسنُ الظَّنِّ بعضَ مذاهبي
فأدّبني هذا الزمانُ وأهلُـــــــهُ

قال معوية : السِفْلة مَن ليس لهُ فعلٌ موصوفٌ ولا نَسَبٌ معروفٌ(١) *

قيل : مَن هانت عليه نفسُهُ فلا تأمنَنَّ شرَّهُ *

قيل : لا شيء انفعُ للانسانِ من المعرفة بقدر ما عندهُ من الفضل وحسن الاجتهاد في طَلَب ما هو يستحقّ(٢) لهُ *

انشد العتبي وقد وقف بمقبرة (بسيط)

سَقْيًا ورَعْيًا لأقوامٍ لنا سلفوا أفناهُمُ حَدَثانُ الدهرِ والابدُ
نُمِدُّهم كلَّ يومٍ من بقيّتِنا ولا يؤوبُ الينا منهمُ أحَدُ

قيل : حيثُ اخربتم آخرتَكم وعمّرتم دُنياكم فانتم تكرهون أن تنتقلوا من العُمْرانِ الى الخراب *

قيل : لا تُظهِرِ الشماتةَ باخيك فيعافيهُ اللهُ ويبتليك *

قيل : عَمَلٌ قليلٌ في عِلمٍ خيرٌ من كثيرٍ في جهل *

---

(١) اي من كان فاقدًا كليهما لا احدهما *

(٢) لاحسن : مستحقّ *

شعر (طويل)

ولم ابتذلْ في خِدمةِ العلمِ مُهجتي
لأَخدُمَ مَن لاقيتُ لكن لأُخدَما
ولو أنّ اهلَ العلمِ صانوهُ صانَهُم
ولو عظّموهُ في النفوسِ لَعُظّما
ولكن اهانوهُ فهانوا ودنّسوا
مُحيّاهُ بالأَطماعِ حتى تجهّما

(قال حكيم) : بادِروا بتاديبِ الأَطفالِ قبلَ الاشتغالِ وتفرّقِ البالِ ❊

نظر رجلٌ الى فيلسوفٍ يؤدّب شيخًا . فقال لهُ : ما تصنع . قال : أُغسِلُ حبشيًّا لعلّهُ يبيضّ ❊

قال سُقراط : ما اثبتتْه الأَقلام لم تطمعْ في درسِهِ الأَيّام ❊

(قيل) : العلومُ ثلاثةٌ : عِلمُ الدِين لمعادكم . وعِلمُ الطبِّ لأَبدانكم . وعلمُ الهندسةِ لمعاشكم ❊

(وقيل ايضًا) : لا يزالُ المرءُ في فُسحةٍ من عقلِهِ ما لم يقُلْ شِعرًا او يصنّف كتابًا ❊

شعر (كامل)

خلقان لا ارضى طريقهما بَطَرُ الغِنَى ومذلّةُ الفَقْرِ
فاذا اغتنيتَ فلا تكُنْ بَطِرًا واذا افتقرتَ فتِهْ على الدهرِ

انشد صالح بن عبد القدوس (كامل)

الله احمد دائمًا فبلاؤهُ حَسَنٌ جميل
اصبحتُ مسرورًا معًا فى بين انعمِ اجول
خلوًا من الأحزانِ خفّ الظهرِ يُقنعني القليل
حُرًّا فلا مُنّ لمخلوقٍ علىّ ولا سبيل
ونفيتُ باليأسِ المُنَى عنّي فطابَ لي المقيل

(قيل): ارحموا ثلاثةً: عزيزَ قومٍ ذلّ، وغنيّ قومٍ افتقر وعالِمًا بين جُهّال ❋

رُوي أنّ سليمانَ بن داود سأل الله تبارك وتعالى أن يعلّمهُ كلماتٍ ينتفع بها، فأُوحِيَ اليهِ: انّي معلّمُكَ ستّ كلماتٍ، لا تغتابنّ عبادي، واذا رايتَ أنّ نعمتي على عبدٍ فلا تحسدهُ، قال: ربّي حسبي لا اقوم بهاتين ❋

تمّت نبذة ياقوت

* قصيدة ابي الفتح *

* البستي (١) *

زيادةُ المرءِ في دُنياهُ نُقصانُ
وربحُهُ غيرَ محضِ الخيرِ خُسرانُ
وكلُّ وجدانِ حظٍّ لا ثباتَ لهُ (٢)
فانَّ معناهُ في التحقيقِ فِقدانُ
يا عامِرًا لخرابِ الدهرِ مجتهِدًا
باللهِ هل لخرابِ العُمرِ عُمرانُ
ويا حريصًا على الاموالِ تجمعُها
أُنسيتَ أنّ سرورَ المالِ أحزانُ
دع الفؤادَ عن الدُنيا وزينتِها
فصفوُها كَدَرٌ والوَصلُ هِجرانُ

---

(١) هذه القصيدة من احسن ما جاء في اللغة العربيّة في هذا المعنى . وهي مشحونة باقاويل سديدة وفوائد ادبيّة تحوي اصول الحكمة الحقيقيّة . غير انّها بسيطة جدًّا تعوزها حِلَى البلاغة المانوسة عند شعرآء العرب *

(٢) البائن أنّ هذا البيت زائد بعد قولهِ ان ربح غير الخير المحض خسارة. وإن لم يكن زائدًا فهو اضعف منهُ معنىً . والمعلوم انهُ يقدّم الضعيف على القوي في بسط البيّنات *

وأرعِ سمعَكَ أمثالاً افصّلُها
كما يفصّلُ ياقوتٌ ومرجانُ
أحسِنْ(١) الى الناسِ تستعبدْ قلوبَهُمُ
فطالما أستعبدَ الانسانَ إحسانُ
يا خادمَ الجسمِ كم تسعى لخدمتِهِ
أتطلبُ الربحَ فيما فيهِ خسرانُ
أقبِلْ على النفسِ وأستكملْ فضائلَها
فانتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ
وكن(٢) على الدهرِ معوانًا لذي امل
يرجو نداكَ فانّ الحرَّ معوانُ (٣)
وأشدُدْ يديْكَ بحبلِ اللهِ معتصمًا
فانّهُ الركنُ(٤) إن خانتكَ أركانُ

---

(١) كذا في النسخة المنقول عنها جاء هذا البيت اولاً في تفصيل الامثال . والباعث انّهُ ما كان حسنًا ان يبدأ تعاليمهُ بالحث على الاحسان الى الناس ويظهر ذلك خصوصاً من معاني الابيات التي تاتي بعد هذا البيت *

(٢) الاحسن ان يوضع هذا البيت بعد احسن الى الناس *

(٣) قولهُ فان الحرّ معوان سببًا لما قبلهُ ركيك جدًّا . فلو وضع مكان معوان كلمةٌ اخرى لما اعترض عليهِ ذلك * (٤) في هذا البيت شبّه الشي الواحد اي عون الله بشيئين متباينين وهما الحبل والركن مع أنّ النكتة واحدة . وذلك من

مَن يتّقِ اللهَ يُحمَدْ في عواقبِهِ
وبكثرةِ شرِّ مَن عزّوا ومن هانوا (١)
مَن استعانَ بغيرِ اللهِ في طَلَبٍ
فانّ ناصرَهُ عَجْزٌ وخِذلانُ
مَن كان للخيرِ منّاعًا فليس لهُ
على الحقيقةِ إخوانٌ وأَحدانُ
مَن جَاد بالمالِ مالَ الناسُ قاطبةً
اليهِ والمالُ (٢) للانسانِ فتّانُ
من سالمَ الناسَ يسلَمْ من غوائلهم
وعاشَ وهْوَ قريرُ العينِ جَذلانُ
من كان للعقلِ سُلطانٌ عليهِ غدا
وما على نفسهِ للحِرصِ سُلطانُ
من مدَّ طَرْفًا لفَرْطِ الجهلِ نحوَ هَوًى
اغضى على الحقِّ يومًا وهْوَ خزيانُ

اغرب ما يكون . ولا تزول الغرابة بكون وجه التشبيه واحدًا *

(١) او ذكر كفاية الشرّ قبل حمد العاقبة لكان احسن لان كفاية الشرّ داخلة في حمد العاقبة فيكون قد شملها بقولهِ يحمد في عواقبه *

(٢) الواو في والمال سببيّة *

من عاشر الناسَ لاقى منهمُ نَصَبًا (١)
لانّ سوسَهُمُ بَغيٌ وعُـــــدوانُ
ومن يفتّش عنِ الإخوانِ يقلِهِـــمِ
فجُلُّ إخوانِ هذا العصرِ خَـــوّانُ
من آستشارَ صُروفَ الدهرِ قامَ لهُ
على حقيقةِ طبعِ الدهرِ بُرهـانُ (٢)
من يزرعِ الشرَّ يحصُد في عواقبِـهِ
ندامةً ولحصدِ (٣) الزرعِ إبّـــانُ
من استنامَ الى الأشرارِ نامَ (٤) وفي
قميصِهِ منهمُ صِلٌّ وثُعبـــــانُ
كُن رِيّقَ البِشرِ إنّ الحُرَّ همّتُـهُ
صحيفةٌ وعليها البِشرُ عُنـــوانُ

---

(١) المقصود هنا بذمّ الناس ان لا نتعاطى معهم اكثر من الحاجة او ان لا نخالط اي صنف كان من الناس *

(٢) هذا البيت من احسن ما اتاهُ المصنّف معنًى ولفظًا *

(٣) اي كما لابدّ من الحصاد للزرع كذلك لابدّ من العاقبة للشرّ *

(٤) البائن أنّ المصنّف لم يقُل نام بل قامَ اي استيقظ *

وارفق (١) الرفقَ في كلّ الامورِ فلم
يندمْ رفيقٌ ولا يذمُمْهُ إنسانُ
ولا يغرّنْكَ حظّ جرّهُ خَرَقٌ
فالخُرقُ هدمٌ ورفقُ المرءِ بُنيانُ
أحسِنْ اذا كانَ إمكانٌ ومقدرةٌ
فلن يدومَ على الاحسانِ إمكانُ
فالروضُ يَزْدانُ بالأنوارِ فاغمةً
والحُرُّ بالعدلِ والإحسانِ يزدانُ
صُنْ حُرَّ وجهكَ لا تهتكْ غلالتَهُ
فكلُّ حُرٍّ لحُرِّ الوجهِ صَوّانُ
فانْ لقيتَ عدوًّا فالقَهُ ابدًا
والوجهُ (٢) بالبشرِ والإشراقِ غضّانُ
دعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تطلُبُها
فليسَ يسعدُ بالخيراتِ كسلانُ

---

(١) انّما قال المصنّف رافق للجناس . ولو قال لازِم او استعمل لقسوي المعنى *

(٢) الواو هنا للحال . فيكون المعنى لاقِ عدوّك وانت مشرق الوجه مسرورًا إن كنت حافظًا لحرّةِ *

* لا ظِلَّ للمرءِ يعرَى من نُهًى وتُقًى
وإن اظلَّتْهُ أوراقٌ وأفنانُ
والناسُ أعوَنُ(١) مَن والتْهُ دولتُهُ
وهم عليهِ اذا عادتْهُ أعوانُ
سحبانُ من غيرِ مالٍ باقلٌ حَصِرٌ
وباقلٌ في ثَرآءِ المالِ سحبانُ(٢)
لا تُودِعِ السِّرَّ وشّاءً بهِ مَذِلا
فمارعى غنمًا في الدَّوِ سِرحانُ
لاتحسبِ الناسَ طبعًا واحدًا فلهم
غرائزٌ لستَ تُحصيهِنَّ ألوانُ(٣)
ما كلُّ ماءٍ كصدّاءَ لواردةٍ
نَعَمْ ولا كلُّ نَبْتٍ فهْوَ سَعدانُ

---

(١) كذا في النسخة وكذا ايضًا قرأ شارح القصيدة فجعل اعون افعل تفضيل مضافًا الى مفعولهِ . وهذا غريبٌ جدًّا فاتهُ في قولك مثلاً زيد انفع الرجال لا يمكن ان يكون الرجال منفوعين بل نافعين . فالبائن اذاً انّ الشاعر قال أعوان لا اعون *

(٢) ذلك في اعتبار اهل الدنيا لا بمقتضى الاستحقاق . وهذا توضيحٌ للبيت الذي قبلهُ *

(٣) كذا في النسخة وفي قرآءة الشارح . ويحتمل ايضًا أن يكون : غرائزٌ لست تحصيها وألوان *

لا تحدثنّ بمطلٍ وجه عارفةٍ
فالبِرّ يحدثه مطلٌ وليّانُ

لا تستشِرْ غيرَ ندبٍ حازمٍ يقظٍ
قد استوى (١) فيه إسرارٌ وإعلانُ

فللتدابير فرسانٌ اذا ركضوا
فيها أبرّوا كما للحرب فرسانُ

وللامور مواقيتٌ مقدّرةٌ
وكلُّ امرٍ لهُ حدٌّ ومِيزانُ (٢)

فلا تكُنْ عجِلاً في الامر تطلبُهُ
فليسَ يُحمَدُ قبلَ النضجِ بُحرانُ

كفى منَ العيشِ ما قد سدَّ من عوزٍ
ففيهِ للحُرِّ قُنيانٌ وغنيانُ

وذو القناعة راضٍ من (٣) معيشته
وصاحب الحرص إن أثرى فغضبانُ

---

(١) جملة قد استوى وما بعدها نعتٌ لغير لا لندب كما يُوهم ظاهر العبارة *

(٢) هذا البيت من اجلّ ما جاء في هذه القصيدة لفظًا ومعنًى *

(٣) كذا قرأ شارح القصيدة وجعل من للبيان كأنّ المعنى راضٍ بما جاء من المعيشة. وهذا تعنيفٌ مبينٌ على العبارة. والاوفق أن يوضع عن او في مكان من

حسْبُ الفتى عقلُهُ خِلاًّ يُعاشرُهُ
اذا تحاماهُ إخوانٌ وخُلاّنُ
هما رضيعا لِبانٍ حِكمةٌ وتُقًى
وساكِنا وطنٍ مالٌ وطُغيانُ
اذا نبا بكريمٍ موطِنٌ فلَهُ
وراءَهُ في بسيطِ الارضِ أوطانُ
يا ظالمًا فرِحًا بالعزِّ ساعدَهُ
إن كنتَ في سِنةٍ فالدهرُ يقظانُ
ما استمرأَ الظلمَ لو انصفتَ آكلُهُ
وهل يلَذُّ مذاقَ المرءِ خُطبانُ(١)
يا ايُّها العالِمُ المرضيُّ سيرتُهُ
أبشِرْ فانتَ بغيرِ الماءِ ريّانُ

ويقال راضٍ عن معيشتهِ او في معيشتهِ *

(١) قد جعل هنا الشاعر مذاق المرء مفعولاً وخُطبان فاعلاً ليلَذ من قبيل القلب . والاصل أن يكون المذاق فاعلاً لانهُ هو الذي يلَذ . كذا قرأ الشارح * ويجوز ايضًا أن نجعل يلذ على وزن احسن يحسن ونقرأ : وهل يُلِذُّ مذاقَ المرءِ خُطبان وذلك اوفق للّغة المانوسة *

ويا اخا الجهل لو اصبحتَ في لُجَجٍ
فانتَ ما بينَها لا شكَّ ظمآنُ
لا تحسبنَّ سروراً(١) دائماً ابداً
مَن سَرَّهُ زَمَنٌ ساءتهُ أزمانُ
يا راقداً في الشبابِ الوحفِ منتشياً
من كاسهِ هل اصابَ الرشدَ نشوانُ
لا تغترِرْ بشبابٍ رائقٍ خضلٍ
فكم تقدَّم قبلَ الشيبِ شُبّانُ
ويا اخا الشيبِ لو ناصحتَ نفسكَ لم
يكُنْ لمثلكَ في الاسرافِ إمعانُ
هَبِ الشبيبةَ تُبلي عُذرَ صاحبِها
ما عُذرُ اشيبَ يستهويهِ شيطانُ
كلُّ الذنوبِ فانّ اللهَ يغفرُها
إن شيّع المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ
فكلُّ كسرٍ فانّ الدينَ يجبرُهُ
وما لكسرِ قناةِ الدينِ جبرانُ

---

(١) قد جعل هنا المفعول الاوّل لتحسبنّ وهو سروراً نكرةً بخلاف المعهود . والمعهود أن يكون معرفةً لانّهُ في الاصل مبتدأ *

خُذها سوانِرَ أمثالٍ مهذَّبةٍ
فيها لمن يبتغي التبيانَ تبيانُ
ما عنَّ حسَّانَها(١) والطبعُ صانعُها
أن لم يصُغْها(٢) قريعُ الدهرِ حسَّانُ

قصيدة

* لاميّة عُمر بن الورديّ *

اعتزلْ ذكرَ الاغاني والغَزَلْ وقُلِ الفصلَ وجانبْ مَن هَزَلْ
ودَعِ الذكرَ لأيّامِ الصِّبى فلأيّامُ الصِبى نجمٌ أفَلْ
إنّ احلى عيشةٍ قضيتُها ذهبتْ أيّامُها والإثمُ حلّ
واترُكِ الغادةَ لا تحفلْ بها تُمْسِ(٣) في عِزٍّ وتُرفَعْ وتُجَلّ
والهَ عن آلةِ لهوٍ أطربتْ وعنِ الأمردِ مُرتجِّ(٤) الكَفَلْ

---

(١) المراد بحسّان في الشطر الاوّل صانع اشعار هذه القصيدة وفي الشطر الثاني واحدٌ من شعرآء العرب المشاهير *

(٢) في النسخة بضعها *

(٣) في النسخة تمشِ *

(٤) القياس أن يقال المرتجّ الكفل لأنّ قياس الصفة المشبّهة اذا اضيفت الى عاملها وكانت نعتًا لمعرفة ان تكون بال *

إن(١) تبدّى تكسِفُ شمسُ الضحى ... واذا ما ماسَ يُزري بالأسَل

زادَ اذ قِسناهُ بالشمسِ سَنًا ... وعَدَلناهُ ببَدْرٍ فاعتَدَل

وافتكِرْ في مُنتهَى حُسنِ الذي ... انتَ تهواهُ تَجِدْ امرًا جَلَل

واهجُرِ الخمرةَ إن كنتَ فتًى ... كيفَ يسعَى في جُنونٍ مَن عَقَل

واتّقِ اللهَ فتقوَى اللهِ ما ... جاورتْ قلبَ امرءٍ الّا وَصَل

ليسَ مَن يقطعُ طُرْقًا بَطَلاً ... إنّما مَن يتّقي(٢) اللهَ البَطَل

صدّقِ الشرعَ ولا تركَنْ الى ... رَجُلٍ يرصُدُ في الليلِ زُحَل

حارتِ الأفكارُ في قُدرةِ مَن ... قد هدانا سُبلَنا(٣) عزّ وجلّ

كتبَ الموتَ على الخلقِ وكم ... هدَّ من عَرْشٍ وأفنَى من دُوَل

اينَ كَنعانُ ونمرودٌ ومَن ... مَلَكَ الارضَ وولّى وعَزَل

اينَ عادٌ اينَ فِرعَونُ ومَن ... رفعَ الأهرامَ مَن يسمَعْ يَخَل

اينَ مَن سادُوا وشادُوا وبَنَوْا(٤) ... هَلَكَ الكلُّ ولم تُغنِ القُلَل

---

(١) لا اشكّ أنّ هذا البيت والبيت الذي بعدهُ هما مزيدان على القصيدة لم يقُلهما الشاعر. وذلك لانّ فيهما وصفًا بليغًا للغلام الظريف. ولا يُحتمل أنّ الشاعر اذ كانت نيّتهُ أن ينهى عن العشق اتى بما يجتذب القلب اليهِ اشدّ اجتذاب كما في هذين البيتين *

(٢) كان في النسخة يتقِ وهذا لسهوٍ من الكاتب كما يظهر *

(٣) الباءُ أنّ سبلنا تحريف الناسخ وأنّ المصنّف قال سُبُلَهُ لاسبلنا *

(٤) لعمري ما الفرق بين شادوا وبنَوْا الا يسيرًا بل لا فرق بينهما معنًى في

ابنَ أربابُ النهى اهلُ النُّهى (١) ... اينَ اهلُ العلمِ والقومُ الأُوَل
سيُعيدُ اللهُ كُلًّا منهُمُ ... وسيَجزي فاعلاً ما قد فعل
أيْ بُنيَّ اسمعْ وصايا جمعتْ ... حِكَمًا خُصَّتْ بها خيرُ المِلَل (٢)
اطلُبِ العلمَ ولا تكسَلْ فما ... ابعدَ الخيرَ (٣) على (٤) اهلِ الكسَل
واحتفِلْ للفِقْهِ (٥) في الدينِ ولا ... تشتغِلْ عنهُ بمالٍ وخَوَل
واهجرِ النومَ وحصِّلهُ (٦) فمَنْ ... يعرفِ المطلوبَ يحقِرْ ما بذَل
لا تقُلْ قد ذهبتْ أيّامُهُ ... كُلُّ مَن سارَ على الدربِ وصَل
في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدَى ... وجمالُ العلمِ إصلاحُ العَمَل
جمِّلِ المنطِقَ بالنحوِ فمَن ... يُحرَمِ الإعرابَ في النُّطقِ اختبل

البيت فاحداهما زائدةٌ . ويمكن أنّ الشاعر قال اين من سادوا وعدوا وبنوا . ثم حرّف النساخ عدوا الى شادوا *

(١) المراد بارباب النجى الحكماء وباهل النهى الحكماء ايضًا . فلا حاجة الى احدهما *

(٢) كان في النسخة : حِكَمًا خَصَّتْ بهِ خيرَ الملل . وهذا تحريفٌ ظاهر . فاصلحناهُ كما رايت *

(٣) كان في النسخة الخير وهو سهوٌ ظاهر *

(٤) دخول على هنا على مفعول ابعد مكان عن هو من النوادر *

(٥) كان الشاعر قال بالفقه ثم حرّفه النساخ *

(٦) الهاء في حصّلهُ عائدة الى الفقه لا الى النوم *

انظم الشعر ولا ازم مذهبي ... في اطراد الرفد فالدنيا أقل
فهو عنوان على الفضل وما ... احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الجود لم يبق سوى ... مقرف او من على الاصل اتكل
انا (١) لا اختار تقبيل يدي ... قطعها اجمل من تلك القبل
ان جزتني في مديحي صرت في ... رقها اولى فيكفيني الخجل
اعذب الالفاظ قولي للخذ (٢) ... وامر اللفظ نطقي بالعمل (٣)
ملك كسرى عنه تغني (٤) كسرة ... وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم (٥) ... تلف فيه طبق ما قال المثل
ليس ما يحوي الفتى عن عزمه ... لا ولا ما فات يوما بالكسل
قاطع الدنيا فمن عاداتها ... تخفض (٦) العالي وتعلي من سفل

---

(١) لا تقرأ الالف في انا في هذا البيت وفي غيره مما سيجيء . وكان حقها أن نكتب أن كلما حذفت الالف منها لفظا ولكن خيف أن تلتبس مع ان الوصلية . فأبقيت لها الالف خطا كما اذا لفظ بها *

(٢) اي اعطاء الصدقة *

(٣) اي طلب الصدقة او الجائزة *

(٤) كان في النسخة تغن عنه وهو خطأ مبين فاصلحناه كما رايت *

(٥) هذه الكلمات نحن قسمنا بينهم ماخوذة من القرآن *

(٦) لا فصح ان يكون ما بعد من عاداتها مبتدأ ولذلك كان واجبا أن يقال من عاداتها أن تخفض الخ *

عيشةُ المجاهدِ في تحصيلها ... عيشةُ المجاهلِ بل هذا أذلّ (١)

كم جهولٍ (٢) وهو مُثرٍ مُكثِرٌ ... وعليمٍ ماتَ منها بعِلَلِ

كم شُجاعٍ لم يَنَلْ فيها المُنى ... وجَبانٍ نالَ غاياتِ الأَمَلِ

فاتْرُكِ الحيلةَ فيها واتّئِدْ ... إنّما الحيلةُ في تركِ الحِيَلِ (٣)

أيُّ كفٍّ لم تُفِدْ مهما تُفِدْ ... فرماها (٤) اللهُ منها بالشَّلَلِ

لا تقُلْ أصلي وفصلي أبدًا ... إنّما أصلُ الفتى ما قد حَصَلْ

قد يسودُ المرءُ من غيرِ أبٍ ... ويُحسنِ السَّبْكِ قد يُغنى الرَّغَلْ

وكذا الوردُ من الشوكِ وما ... ينبتُ النَّرجسُ إلّا من بَصَلْ

مع أنّي أحمدُ اللهَ على ... نَسَبي إذ بأبي بكرٍ وصَلْ

قيمةُ الانسانِ ما يُحسِنُهُ ... أكثرَ الإنسانُ منهُ أو أقلّ

أُكتُمِ الأمرَيْنِ فقرًا وغِنًى ... واكتسبِ الفَلْسَ وحاسِبْ مَن بَطَلْ

وادّرِعْ جِدًّا وكَدًّا واجتنِبْ ... صُحبةَ الحمقى وأربابَ البَخَلْ

بينَ تبذيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ ... فكِلا هذينِ إن زادَ (٥) قَتَلْ

---

(١) اي عيشة المجاهد اذلّ من عيشة الجاهل لا العكس *

(٢) إنّ الخبر لكم جهول محذوف تقديرهُ في الدنيا *

(٣) ليس ذلك على الاطلاق *

(٤) جملة دُعائيّة ولذلك قُرنت بالفاء جوابًا للشرط *

(٥) قولهُ زادَ لا يوافق المعنى اذ يُفهم منهُ أنّ التبذير والبخل لا يضرّان الّا عند زيادتهما . وليس الامر كذلك فانّهما يضرّان على كلّ حالٍ. فلو قال كان

لا تخُضْ في سَبِّ سادات مضَوْا ... إنّهم ليسوا بأهلٍ للـــــزلَل
وتغافلْ عن امورٍ إنّـــــهُ ... لم يفُزْ بالحمدِ إلّا مَن غفَل
ليسَ يخلو المرءُ من ضِدٍّ وإن ... حاولَ العُزلةَ في راسِ جَبَل
مُلْ عن النمّامِ وازجُرْهُ فما ... بلّغَ المكروهَ إلّا مَن نقَل
دارِ جارَ الدارِ إنْ جارَ وإن ... لم تجِدْ صبرًا فما احلى النُقَل
جانبِ السُلطانَ وآحذرْ بطشَهُ ... لا تخاصِمْ مَن اذا قالَ فَعَل
لا تَلِ الحُكمَ وإن هُم سألوا ... رَغبةً فيكَ وخالِفْ مَن عَذَل
إنّ نِصفَ الناسِ أعداءٌ لمَن ... وُلِّيَ الأحكامَ هذا ان عَدَل (١)
فهْوَ كالمحبوسِ عن لذّاتِهِ ... وكِلا (٢) كفّيهِ في الحشرِ تُغَلّ
إنّ للنقصِ والاستثقالِ في ... لفظةِ القاضي (٣) لوَعْظًا ومَثَل
لا توازي لذّةُ الحُكمِ بما ... ذاقهُ الشخصُ اذا قيلَ انعزل
والولاياتُ وإن طابتْ لمن ... ذاقها فالسمُّ من ذاك العسل

او ما يقوم مقامهُ لم يُعترَض عليه ذالك *

(١) اي اغلب الناس يبغضون صاحب الامر إن كان عادلًا فكيف إن كان ظالمًا *

(٢) قد خالف هنا الشاعر القياس اذ جعل كِلا للمونث وهو لا يكون الّا للمذكر . والقياس كِلتا كفيه *

(٣) يشير الشاعر هنا الى أنّ لفظة القاضي مشتقّة من قضى يقضي وهو فعل ناقص وأنّ الاعراب لا يظهر فيها رفعًا وجرًّا للاستثقال، ومن ذلك يبرهن على

نَصَبُ المَنِيَّةِ هَمُّ جِلْدِي وَاعْنَائِي مِن مُدَارَاةِ السَّفَلْ
قَصِّرِ الآمَالَ فِي الدُّنيَا تَفُزْ فَدَلِيلُ العَقْلِ تَقْصِيرُ الأَمَلْ
إِنَّ مَن يَطْلُبُهُ المَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ مِنْهُ حَدِيرٌ بِالوَجَلْ
غِبْ وَزُرْ غِبًّا تَزُدْ حُبًّا فَمَنْ اكْثَرَ التَّرْدَادَ أَسْمَاهُ المَلَلْ
خُذْ بِفِعْلِ السَّيْفِ وَاتْرُكْ عَمَلَ ال وَاعْتَزِ دِينَ الفَتَى دُونَ الخِلَلْ
لَا يَضُرُّ الفَضْلَ إِقْلَالٌ كَمَا لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطَّفَلْ
حُبُّكَ الأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ فَاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الأَهْلِ بَدَلْ
فَبِمَكْثِ المَاءِ يَبْقَى آسِنًا (١) وَسُرَى البَدْرِ بِهَا البَدْرُ اكْتَمَلْ
أَيُّهَا العَائِبُ قَوْلِي عَابِثًا إِنَّ طِيبَ الوَرْدِ مُؤْذٍ بِالجُعَلْ
عَدِّ عَنْ أَسْهُمِ لَفْظِي وَاسْتَتِرْ لَا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِن ثُعَلْ
لَا يَغُرَّنَّكَ لِينٌ مِن فَتًى إِنَّ لِلْحَيَّاتِ لِينٌ يُعْتَزَلْ
انَا مِثْلُ المَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ وَمَتَى سُخِّنَ آذَى وَبَسَلْ
انَا كَالخَيْزُرَانِ صَعْبٌ كَسْرُهُ وَهْوَ لَدْنٌ كَيْفَمَا شِئْتَ انْفَتَلْ
غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَن يَكُنْ فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ المَوْلَى الأَجَلّ

صَعُوبَةُ وَظِيفَةِ القَاضِي . فَيَا لِلعَجَبِ كُلَّ العَجَبِ مِن بَرَاهِينِ مِثْلِ هَذَا *

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَذَا الشَّطْرِ مِن غَرَابَةِ التَّرْكِيبِ فَإِنَّ قَوْلَهُ بِمَكْثِ المَاءِ يَبْقَى آسِنًا بِمَعْنَى أَنَّ المَاءَ يَصِيرُ آسِنًا اذَا مَكَثَ زَمَانًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ هُوَ كَقَوْلِكَ مَثَلًا فِي بَيْتِ القَاضِي اِمْسِي مَرِيضًا بِمَعْنَى أَنَّ القَاضِيَ اِمْسِي فِي بَيْتِهِ مَرِيضًا *

واجبٌ عند الورى إكرامُهُ وقليلُ المالِ فيهم مُبتذَل
كلُّ اهلِ العصرِ عُمْرٌ وانا منهمُ (١) فاترُكْ تفاصيلَ الجُمَل

* قال ابن العلاّف (منسرح) *

يا هِرُّ فارقتنا ولم تَعُدِ وكُنتَ منّا بمنزلِ الوَلَدِ
وكانَ قلبي عليكَ مُرتعِدًا وانتَ تَسابُ غيرَ مرتعِدِ
تدخُلُ بُرجَ الحَمامِ مُتّئِدًا وتبلَعُ الفرخَ غيرَ مُتّئِدِ
صادُوكَ غيظًا عليكَ وانتقموا منكَ وزادوكَ مَن يَصِدْ يُصَدِ
ولم تَزَلْ للحَمامِ مُرتصِدًا حتّى سُقِيتَ الحِمامَ بالرَصَدِ
يا مَن لذيذُ الفِراخِ اوقعَهُ ويحَكَ هلّا قنِعتَ بالغُدَدِ
لا بارَكَ اللهُ بالطَعامِ اذا كان هلاكُ النُفوسِ في المِعَدِ
كم دخلتْ لُقمةٌ حَشاشَرهٌ فأخرجتْ روحَهُ من الجَسَدِ
ما كانَ أغناكَ عن تسلُّكِكَ البُرجَ ولو كانَ جنّةَ الخُلُدِ

— تم —

(١) منهم في هذا البيت تُلفظ ضمّة ميمها الاخيرة بالاشباع . وكان حقّها أن تُكتب منهمُو بالواو . غير أنّهُ جرت العادة أن تبقى على خطّها المعهود . وليس ذلك مختصًّا بميم الجمع فقط بل يعمّ كثيرًا من الضمائر وغيرها تُلفظ اواخرها بالحركة او بالاشباع . وقد جاء منها أمثالٌ في هذا الكتاب كثيرةٌ عدلنا عن الاشارة اليها لانّها معلومةٌ عند طُلّاب النحو *

الراجيز

الشيخ السابوري

الحمدُ للهِ العليِّ القاهرِ ... الواحدِ الفردِ المليكِ القادرِ
مدبّرِ الخلقِ ومنشي الرزقِ ... ذي المنِّ والطولِ آلهِ الخلقِ
هذا كتابٌ جامعُ الآدابِ ... مفصّلٌ منتظمُ الأبوابِ
حبّرتُهُ بمنطقي تحبيرا ... لم آلُ فيهِ النصحَ والتيسيرا
أودعتُهُ محاسنَ المذاهبِ ... في الرأيِ والعقلِ وفي التجاربِ
وكلَّ قولٍ حسنٍ منتخبِ ... يؤثرُ عن اهلِ الحجى والأدبِ
وما (١) اتى من مثلٍ مضروبِ ... مستملحٍ مستطرفٍ غريبِ
يزدادُ ذو العلمِ إذا رواهُ ... علماً الى محمودِ ما انشاهُ
ويُحكمُ المغفّلَ المغمورا (٢) ... حتى تراهُ أريباً نحريرا
والمرءُ لن يستكملَ الآدابا ... ولو يعيشُ سالماً أحقابا
لكنهُ يزدادُ في الأيامِ ... علماً بنقضِ الامرِ والإبرامِ
وانهُ يزدادُ يوماً يوماً ... في دهرهِ تجربةً وعلماً (٣)

(١) معطوف على محاسن *
(٢) في النسخة المعورا *
(٣) مضمون هذا البيت كمضمون البيت الذي قبلهُ. اصلاً اي أن الانسان

* باب اوّل *

* آداب النفس ومجانبة الهوى *

لا شكّ في أنّ كريمَ الادبِ ... بالمرءِ اولى من كريمِ النَّسَبِ
وأشرفُ الانسابِ حُسْنُ الخُلُقِ ... في كُلِّ بابٍ واجتنابُ الحمقِ (١)
فَرُضْ على المذاهبِ الرضيّه ... نفسَكَ وافطِمْها عن الدنيّه
فالنفسُ إنْ عوّدتَها مُعتاده ... للخيرِ والشرِّ على الافاده
فاستنقذنّها من وثاقِ العَجْزِ ... بعادةِ الحَزْمِ وفضلِ المَيْزِ
والاخذُ بالرأيِ وبالتدبيرِ ... يكشِفُ عن محتَجَبِ الامورِ
وكُلُّ مَن يملِكُهُ هواهُ ... ويستحِبُّ العَجْزَ أهلكاهُ
صَرْفُ الهوى عن ذي الهوى عزيزُ ... إنّ الهوى ليسَ لهُ تمييزُ
لكنّهُ يغُرُّ بالسلامَهْ ... ويُعقِبُ الحسرةَ والندامَهْ
وابلغُ الكِبادِ في الشجاعه ... منعُ الهوى على خِلافِ الطاعَهْ
قد يُدرِكُ الحازمُ ذو الرأيِ المُنى ... بطاعةِ الحزمِ وعِصيانِ الهوى

* باب ثانٍ *

* الاخذ بالحزم *

لا تكلَنْ حَزْمًا الى آستراحَهْ ... تنكأُ (٢) بعدَ الراحةِ الجراحه

يكتسب علمًا بالتجربة وتمادي الايام. فاذا احدهما زائد *

(١) وفي نسخة اخرى الخُرُق *

(٢) حق تنكأ أن يكون مجزومًا لانهُ جواب النهي. وهو رفعهُ . وكان

فان راعي (١) الشهوات سامي ... عن عُقُبِ الأيام والدواهي
وقد يُقال العجزُ والتواني ... للفقرِ والفاقةِ نانجيان
فقدِّم الحزمَ امامًا كلَّما ... تاتي ولا تُحامِلْ بهِ فتندما
بادِرْ لِما عَناكَ قبلَ الندمِ ... واستنجحِ الحاجةَ بالتقدُّمِ
فليس للحاجاتِ كالمبادَرَهْ ... ولا لها في النُّجحِ كالمباشَرَهْ
ولا لها امحقُ من توانِ ... وتركُها عجزًا ليومٍ ثانِ (٢)
والحزمُ أنْ تحفظَ ما وُلّيتا ... يومًا وأنْ تترُكَ ما كُفيتا
والعجزُ تقصيرُكَ في ما آتى ... والجِدُّ فيهِ بعدَ ما قد فاتا
والحزمُ سوءُ الظنِّ بالرجالِ ... للمرءِ والاصلاحِ للأموالِ
وكلُّهم لمن حواها (٣) أتبعُ ... ولو على الخالقِ بها تمتنعُ
كم من اخٍ مناصحٍ رفيقٍ ... سَهْلٍ قريبٍ خَدَنٍ شفيقِ
يَلقاكَ بالبِشْرِ وبالتبشيرِ ... ما دُمْتَ في دُنياكَ في تيسيرِ
فان عدا دهرٌ عليكَ يومًا ... عدا مع الدهرِ عليكَ ظلمًا
فأصلحِ المالَ وأجملْ في الطلبْ ... فربَّ مطلوبٍ دعا الى حَرَبْ

يمكنهُ أن يقول تنكأ بُعَيْدَ الراحة فانه لا يمكن ان يكون فاعل تنكأ غائبًا عائداً الى استراحه اذ يختل المعنى بذلك *

(١) في نسخة اخرى داعي *

(٢) يمكن ان الشاعر قال: وتركها عجزًا ليومٍ ثانِ. فحرّفهُ الكتاب *

(٣) اي الاموال *

وربّ ذي تحيّلٍ مُحتالِ تُوقِعُهُ الحيلةُ في الوبالِ
وناصبٍ في دَرَكِ الأُمنيّه وافاهُ في مَطلبِهِ المنيّه
خيرُ الامورِ فاعلَمَنْ أوساطُها والشرُّ مرسومٌ (١) بهِ افراطُها
فاجعلْ على نفسكَ منها عَيْنا وحافِظًا يدفَعُ عنكَ الشَّيْنا

* باب ثالث *

* التجارب *

واقطَنْ لِعَرْفِ الدهرِ والعجائبِ فانّهُ لا عِلمَ كالتجاربِ
كفاكَ مَنْ عاشرتَ من اخوانِ معرفةٌ بصورةِ الزمانِ
لا تحمدَنْ قبلَ اختبارٍ أحدًا بخُلّبٍ من برقِهِ اذا بدا
فربّما أخافكَ الطريرُ بلا معٍ انت بهِ غريرُ
اكثرُ هذي الناسِ لو تكشّفهْ انكرتَ ما كنتَ قديمًا تعرفُهْ
إن خِفتَ من عاقبةِ الندامهْ فارضَ من النوالِ بالسلامهْ
ندامةُ المرءِ على التقصيرِ أيسرُ من ندامةِ التعزيرِ
وطالبُ الفضلِ من الاعداءِ كذي غليلٍ شَرِقٍ بماءِ
وانتهزِ الفرصةَ امّا مرّتِ فربّما طلبتَها فأعيتِ
والامرُ ان اعيا عليكَ من عَلِ فاطلُبهُ قبلَ فوتِهِ من اسفلِ

(١) في نسخة اخرى موسوم *

مَوارِدُ الامورِ فيها سُنَّهْ تنصحُ (١) في إدبارِها فتفقَّهْ
مَن لم يَعِظْهُ الدهرُ بالنجارِبِ لم يتَّعِظْ يومًا بقولِ صاحبِ
رُبَّ رحًى دارت بمَن يليها تطحنُ في الحروبِ مركبيها
مَن جالسَ الأعداءَ والحسّادا لم يعدمِ الخبالَ والفسادا
ووحدةُ المرءِ بلا انيسِ خيرٌ لهُ من سيّئِ الجليسِ
ناصحْ اخاكَ في الملِمّاتِ الجيرْ وكُنْ اذا ناصحتَهُ على حذرْ
اذا لقيتَ الناسَ بالنصيحهْ فوطِّنِ النفسَ على الفضيحهْ
مَن صدَقَ الصاحبَ والرفيقا لم يدعِ الصدقُ لهُ صديقا
مَن سلكَ القصدَ اذا ما سارا في كلِّ وجهٍ أمِنَ العثارا
مَن سألَ البخيلَ يومًا حاجهْ يبذِلْ لهُ الحرمانَ واللجاجهْ
مَن يستعِنْ يومًا بذي عداوتِهْ ازدادَ بُعْدًا من قضاءِ حاجتِهْ
من لم يغمِّضْ عن قذًى عينيهِ لم يرضَ في الدهرِ بما لديهِ
من باعَ ذا نُصحٍ بغيرِ ناصحِ فانّهُ في السعيِ غيرُ رابحِ
إيّاكَ أن تغترَّ بالعدوِّ في نأيِهِ عنكَ وفي الدُّنوِّ

* باب رابع *

* في القناعة *

عن مالِ مَن عاشرتَ كُن عفيفا تكُنْ على فؤادهِ خفيفا

---

(١) في النسختين سُنَّهْ تصحّ *

وكن اذا كنتَ قليلَ المالِ ... في ظاهرِ الامرِ جميلَ الحالِ
واستشعرِ اليأسَ وكن قنوعا ... ولا تكنْ ذا جزعٍ هلوعا
لستَ ترى الحرَّ حريصًا جشعًا ... إنَّ الحريصَ دهرَهُ لن يشبعا
إنَّ الغنى والعزَّ في القناعَهْ ... والذلَّ في الحرصِ وفي الضراعَهْ
غثُّكَ خيرٌ من سمينِ الناسِ ... فاقنعْ حياءٍ واعتصمْ باليأسِ
لستَ ترى ذا شرَهٍ غنيّا ... ولو تبوّا منزلاً عليّا
والحرصُ سوّاقٌ الى الحريصِ ... جُهدَ البلاءِ الحاضرِ الرخيصِ
ألا ترى ضواريَ السباعِ ... يُصَدْنَ عند الحرصِ بالإطماعِ
وفي الرضا العزُّ مع السلامَهْ ... للمرءِ من تجرُّعِ الملامَهْ
لا تلُمِ المانعَ ما لديهِ ... مُغاضبًا وساخطًا عليهِ
واغضبْ على نفسكَ حينَ تطمعُ ... ترغبُ(١) في ما لكَ عنهُ ممتنعُ
إيّاكَ أن تغترَّ بالقناعَهْ ... حتّى ترُدَّ للهوى نزاعَهْ
ولستَ من ذُلِّ الخشوعِ سالما ... ما دُمتَ في دارِ السؤالِ قائما
ولا تزالُ خائبًا مردودا ... عديمَ نُجحٍ خاسئًا طريدا
ما(٢) جئتَ تسترفدُ اهلَ اللؤمِ ... مستعبدًا بالطمعِ الذميمِ

---

(١) بدل من تطمع *

(٢) ما هنا ظرفيّةٌ مصدريّةٌ متعلّقةٌ بلا تزال *

حتى تكون بالذي أولاكا عبدًا له لبّيك ما حباكا
بل يتقاضاك جزاء فعله وليس يرضيه كفاء بذله
ولا تراه إن هفوت عاذرا ولا يقيل إن اتيت عاثرا
يلزمك الامر الذي لم تفعل يدور عنك جانبًا في المحفل
إن الحر يعنى لا يزال ناصبا في طلب العز جهيدًا راغبا
فيالحتك الذل بر الحاقا من حيث رام العز والإرفاقا
اذا اصاب نضية من طلبه مستغرقًا بجهده وتعبه
حن الى اخرى اجل منها فاعتد ما نال قصيرًا (١) عنها
فلا يزال طالبًا حثيثا يكتسب الطيب والخبيثا
حتى يموت بعد طول التعب بغصة الجهد وفوت المطلب

* باب خامس *
* الصمت وحفظ اللسان *

الصمت للمرء حليف السلم وشاهد له بفضل الحكم
وحارس من زلل اللسان في القول إن حي عن البيان
فعذ به معتصمًا من الخطا او سقط يفرط في ما فرطا
إن السكوت يعقب السلامة فرب قول يورث الندامة

(١) في النسخة قصيرًا *

استبدلَ الخيفةَ من أمائدِ ... من لم يكُنْ يحذرُ من لسانِهِ
يظلُّ مكروباً طويلاً سَقَمُهْ ... مَن لا يزمُّ قولَهُ ويخطِمُهْ
مَن لم يكُن لسانُهُ من همِّهِ ... يفرحْ بهِ ويستريحْ من غمِّهِ
من أحمدِ(١) الاشياءِ في الإنسانِ ... زيادةُ العقلِ على اللِّسانِ
إسرافُ ذي الإطنابِ في المقالِ ... أضرُّ من إسرافِهِ في المالِ
لاشيءَ من جوارحِ الانسانِ ... أحقُّ بالسجنِ من اللِّسانِ
أشرُّ(٢) شيءٍ في الفتى وافضلُ ... في الخيرِ والشرِّ جميعاً مِقولُ
إنَّ اللسانَ(٣) سَبُعٌ عَقورُ ... إن لم يَسُسْهُ الرأيُ والتدبيرُ
لاتُطلِقَنَّ القولَ في غيرِ بَصَرْ ... إنَّ اللسانَ غيرُ مأمونِ الضررْ
والقولُ ما لم تُبدِهِ مَملوكُ ... ما لكَ في مِلكتِهِ شريكُ
فالقولُ(٤) ما ارسلتَهُ على عجَلْ ... مُوكَّلٌ بهِ العثارُ والزَّلَلْ
يارُبَّ محقورٍ من المقالِ ... يُهيبُ شرًّا غيرَ مُستقالِ
ولفظةٍ زائغةٍ سبيلُها ... قد سَلبتْ نعمةَ مَن يقولُها
آلةُ ذي الحِرفةِ تُستعارُ ... وحِكمةُ اللِّسانِ لا تُعارُ

---

(١) وضع الشاعر هنا احمد بمعنى المجهول على خلاف القياس. ولم يجئ ذلك الا في قولهم العَوْدُ احمدُ *
(٢) المانوس في صيغة التفضيل من الخير والشر هو خيرٌ وشرٌ *
(٣) في هذا الشطر زحافٌ غير مانوس *
(٤) تكرار لفظة القول في هذه الأبيات كلّ هذه المرات غير فصيح *

لا تطلقن في مجلس مقالة ... اذا مضت ليس لها اقالة
ان تلق ما يسقطه من لفظه ... تذيعه اذا وشى ببسطته

* باب سادس *

* الصبر *

والصبر فاعلم من أعد (١) العدد ... على صروف النائبات العود
فاجعله ان هم ألم معقلا ... واجعله عند النائبات موئلا (٢)
فالدهر لا يبقى على مضمار ... مختلف الاقبال والادبار
وكل مقضي وشيكا آت ... يوما على المقدور والميقات
من لم يكن عند البلايا صابرا ... سلا كما تسلو البهائم (٣) صاغرا
فاصبر اذا ما عضك الزمان ... فكل يوم للمليك شان
من كابر الزمان يوما أعطبه ... حق ومن ينقم عليه أغضبه
من يعتصم بالصبر عند الحادث ... فالحبل في يديه غير ناكث (٤)
اذا اتى ما لا تطيق دفعه ... فالصبر أولى ما اقتنيت نفعه

---

(١) استعمل هنا أعد للتفضيل بمعنى المجهول خلافا للقياس *

(٢) لا فرق هنا بين الشطر الاول والثاني في المعنى وفي بعض الالفاظ ايضا *

(٣) قد حرك الشاعر هنا السين من مستفعلن اذ قال في ضرب البيت بهم صاغرا وليس ذلك من الرجز، وكان القياس أن يقول بهم صاغرا * ويمكن أن الشاعر قال الدواب لا البهائم *

(٤) ناكث هنا بمعنى منكوث *

لا تُؤلِمَنْ (١) نَفْسَكَ في ما لا يقعْ (٢) غَمًّا فانَّ اللَّدَ طا لَمَا دفعْ
حلولُ ما حلَّ من البَلاءِ كالضَّيفِ يومًا حلَّ في الفِناءِ
فاصبِرْ لضيفٍ بكَ يومًا نَزَلا لم يلبثِ النازلُ أنْ يرتحلا

* باب سابع *

* الحِلْم *

وانفِذْ لطاعةِ الحِجَى والحِلْمِ والغَيْظَ فاقلُلْ حَدَّهُ بالكَظْمِ
تَنْبُ من الزلّاتِ في الكلامِ وتستَجِرْ بهِ من المَلامِ
والحِلْمُ ستْرٌ لكَ عند الغضَبِ او جارُ صدقٍ من (٣) دواعي العَطَبِ
والمجدُ لا يُدرَكُ باستطالَهْ ولا بفحشِ القولِ والجَهالَهْ
فانَّ مَن يغضَبُ مِنْ يسيرِ يَجنِي عليهِ اكثرَ الكثيرِ
والحِلمُ عندَ سورةِ الجُهّالِ انصَرُ للمرءِ منَ الرجالِ
مُجاوِبٌ للسِلمِ والسَلامَهْ مُفارِقٌ للفَزَعِ والمَلامَهْ
والحِلمُ يستجلِبُ للحليمِ فضيلةَ الإجلالِ والتعظيمِ
أمّا السفيهُ فالحليمُ غالِبُهْ بالصمتِ لا بهَرْشِ مَن يُكالِبُهْ
ذو الحِلمِ لا يُنازِعُ الجَهولا ولا تراهُ بَرِقًّا عَجُولا

---

(١) كان في النسختين لا تُلَمْنَ وهذا غلط واضح فاصلحناهُ كما رايت *
(٢) اظنّ أنّ لا يقع خطا . والصواب قد وقع *
(٣) يحتمل أن يكون في دواعي العطب *

إنّ الحليم للجهول مركب ... موطأ مذلل مغلب
كفاك شينا أن تسب ساكتا ... عنك اذا أفحشت كان صانتا
فانّ من افحش ما يختاره ... لنفسه عمّا يليه عانتا
إن انت ماريت اللئيم يفرح ... والكلب إن تحمل عليه ينبح
إن كان ما اتى من التغيير ... ساءك فاحذر أن تزيد فيه

* باب ثامن *

* العفو *

أعف عن الجرائم العظام ... فانّ ذا من شيم الكرام
فلا ترى الأوغاد والأنذالا ... يعفون يوما لمن استقالا
يرون نهزة بلوغ الغاية ... وسوء الانتقام والنهاية
والحرّ يعفو ويقيل العثرة ... يصفح عنك الذنب بعد القدرة
ذو الحلم أن يعفو وهو قادر ... ليس كمن يغضب وهو صاغر
اولى جميع الناس بالاقالة ... معتذر أقرّ بالجهالة
وانّ أولاهم بالاغتفار ... أقدرهم يوما على الانتصار
كفاك ذلّا باقي الدهور ... ظلمك اهل الضعف في الأمور
والانتقام تهمة في السخف ... في مثل مصوّر في الصحف
فانّ في العفو عن الذنوب ... لأهله بردا على القلوب
حلاوة يعرفها الحليم ... ما ذاقها قطّ فتى لئيم

اغتفرِ الذنبَ عنِ القرابَهْ ولا تُرِدْ مُكافئًا عِقابَهْ
انّكَ إن جازيتَهُ انتقامًا شاركتَهُ في همّهِ اهتمامًا
واعلمْ (١) بأنّ اقربَ الاقاربِ اذا جفاكَ اخبثُ العقاربِ
اذا القريبُ لم يكنْ وليًّا في ما ينوبُ كانَ أجنبيًّا

* باب تاسع *

* ترك الغيبة *

ولا تكنْ لصاحبٍ مُغتابًا ومُغرقًا في ثلبهِ إن غابا
فقد اتى في حِكمةِ الأسلافِ وما حواهُ مَخبأُ العُرافِ
لا يُولَعُ المرءُ بعَيْبِ صاحبِ ولا لِما فيهِ من المعايبِ
حَسْبُكَ شُرْبٌ بامرءٍ غيرِ رضا يغتابُ في النّاسِ زكيًّا مرتضى
وما سِلاحُ الرجُلِ اللئيمِ الّا افترآءُ المنطقِ الذميمِ
كَفاكَ أنْ تعيبَ أمرًا عارًا وانتَ تاتي مثلَهُ جهارًا
يا ربَّ مُغتابٍ بعيبٍ فيهِ شِعارُهُ ما عابَ من اخيهِ
مُصدِّقٌ ما قالَهُ الحكيمُ اذ قالَ ربَّ لائمٍ مُليمُ
أجرأُ خلقِ اللهِ في المعيبِ على عُيوبِ الناسِ ذو العُيوبِ
حقٌّ على الأحرارِ بالأحرارِ دفنُ مَساويهِم عنِ الاظهارِ
ولو يكونُ المرءُ مثلَ المدحِ لكانَ في الناسِ لهُ ذو القَدْحِ

(١) في هذا البيت والذي بعدهُ خرج الشاعر من عنوان الباب *

* باب عاشر *

* صدق النطق *

وأكرمُ الآدابِ صدقُ المنطقِ ... أكرِمْ بهِ اكرِمْ بهِ من خُلُقِ
أعدلُ شاهدٍ على الصلاحِ ... أقربُ منهاجٍ الى الفلاحِ
شرِّفْ بهِ أخلاقَكَ الكريمهْ ... أستُرْ بهِ حالاتِكَ الذميمهْ
مَن صدقَ الحديثَ في المقالِ ... شاركَهُ المُثرُونَ في الأموالِ
والكذبُ فاعلمْ أفظعُ المساوي ... صاحبُهُ مُشْفٍ على المهاوي
ليسَ لهُ في قومِهِ مُروَّهْ ... ولا تُرَجَّى عندَهُ أُخُوَّهْ
مَن يشتهِرْ يوماً بكذبِ النطقِ ... ثُمَّ أتى بالصدقِ لم يُصَدَّقِ
مَن عَذُبَ الكذبُ على لسانِهِ ... فالصدقُ ليسَ كائناً من شانِهِ
ولَكُنَّهُ المنطقِ بالصوابِ ... خيرٌ من الافصاحِ بالكذابِ
لا تستمِيلَنَّ الى كذوبِ ... فانَّهُ لا رأيَ للمكذوبِ
لا تأمَنَنْ من كاذبٍ لَدَيْكَا ... اذا خلا بكذبِهِ عليكا
لا تعصِيَنْ قولَ ذوي التجاربِ ... لا تَسْتَعِنْ في عَمَلٍ بكاذبِ

* باب حادي عشر *

* الحسد *

لا تغترِرْ بحاسدٍ ذي مَلَقِ ... يُبْدِي خِلافَ ما بهِ من حَنَقِ
اذا سمِعتَ نَغمةً من حاسدِ ... فكُنْ كمَنْ ليسَ لهُ بشاهدِ

غُمَّ عليهِ أمرَ ما تُحاوِلُ ... وأَخْفِ عنهُ عِلمَ ما تُزاوِلُ
كَيْما تكونَ من أذاهُ سالِمَا ... إنَّ الحَسُودَ ليسَ عنكَ نائِمَا
أرى الحَسودَ الدهرَ في بَلاءِ ... ما دامَ مَن يَحْسُدُ (١) في رَخاءِ
وحاسدُ النعمةِ لا يُرْضيهِ ... إلّا زوالُها ولو تُغنيهِ (٢)
فإن رأى فيكَ سروراً بَهِتَا ... وإن رأى زَلّةَ نَعْلٍ شَمِتَا
يا عَجَباً من غفلةِ (٣) الحُسّادِ ... بما بهم من صِحّةِ الأجسادِ
غَمٌّ وهَمٌّ واكتئابٌ دائمُ ... كأنّهُ المظلومُ وهْوَ الظالِمُ
أكثرُ مَن يحسُدُ يوماً جاهِلُ ... ذو رُتبةٍ لغيرِها يستاهِلُ
والحُرُّ لا يحسُدُ لكن يَغْبِطُ ... إنّ الذي يحسُدُ حُرّاً مُفرِطُ

* باب ثاني عشر *

* صيانة النفس *

واجتَنِبِ السُّخْفَ وكُن رزينا ... فالسُّخفُ لا يُنْتِجُ إلّا الهُونا
عارِضْ إذا استولى عليكَ الخُلُقُ ... بِضِدِّهِ إن كانَ فيهِ خُرُقُ
واحفَظْ مِنَ المستقبحِ اللِسانا ... ولا تكُنْ عن ضبطِهِ وَسنانا

---

(١) الفاعل ليحسد عائد الى الحسود الذي في الصدر. والمفعول ضمير محذوف عائد الى من. فاصل العبارة يحسدهُ *

(٢) وفي نسخة تغنيهِ *

(٣) لا يصحّ معنى هذا البيت الّا بان نضع علّة مكان غفلة *

ومَن أهانَ نفسَهُ لم يُكرَمِ ... ومَن يَصُنْها عن قبيحٍ يُعظَمِ
ومَن يَصُنْ نفسًا عنِ الجَهالةِ ... يَمهَدْ لهُ في النّاسِ حُسنُ القالةِ
اذا لقيتَ النّاسَ بالبَذاءِ ... فلا تلُمْهُم على الجَفاءِ
اذا تعرّضتَ لما يريبُ ... فلا تَلُمْ مَن قالَ يا مُريبُ
اذا غشيتَ النّاسَ بالجَهالَهْ ... يَغشاكَ جَهلُ القومِ لا محالَهْ
لا عُذرَ مشغوفٍ بما يَشينُهُ ... مستشرِفًا لهُ الذي يزينُهُ
فَلْيجتَنِبْ ذو العقلِ طُرقَ الشَّينِ ... ويَتحَرَّ نفسَهُ من زَينِ
لا خيرَ في وجهٍ بغيرِ ماءِ ... كذاكَ غيًّا قِلّةُ الحَياءِ
أُخلُ اذا ما اجتمعَ الغَوغاءُ ... إنّ مُقاساةَ الجهولِ داءُ
جانِبْهُمُ يَسْلَمْ لكَ البَهاءُ ... فليسَ في قُربِهِم شِفاءُ
لا تُكثِرَنَّ الالتِفاتَ في الطُرُقْ ... فإنّهُ من ضَعفِ رأيٍ وخُرُقْ
لا تاكُ مَشّاءً الى غيرِ أَرَبْ ... ولا كثيرَ الضِحْكِ من غيرِ عَجَبْ
مَن كثُرَ الضحكَ فلا بَهاءَ لَهْ ... من مَلَّ مِن وُدٍّ فلا وفاءَ لَهْ
مَن أكثرَ المزاحَ يُستَخَفُّ بهْ ... شَيْنٌ مُزاحُ ذي الحِجى بأدَبِهْ
وقد يُقالُ كثرةُ المُزاحِ ... من الفَتى تدعو الى التلاحي
شرُّ مُزاحِ المرءِ لا يُقالُ ... وخيرُهُ يا صاحِ لا يُنالُ
إنّ المُزاحَ بَدْءُهُ حلاوَهْ ... لكِنّما آخِرُهُ عداوَهْ

تذهبُ هيبةُ الفتى المهيبِ بكثرةِ المزحِ من القلوبِ
يحقدُ منهُ الرجلُ الشريفُ ويجترِي بسُخفِهِ السخيفُ

* باب ثالث عشر *

* لاحتراس من الهون والاسفال *

والزمِ الهيبةَ منكَ السُفلا اذا بُليتَ والكريمُ يُبتلى
قد يُبتلَى العاقلُ بالمجهولِ ويُبتلَى الفاضلُ بالمفضولِ
وليسَ حرُّ النفسِ الا حُرَّا ولو يُضامُ او يُقاسِي ضُرَّا
والذلُّ إنْ أذللتَهُ اطاعا يكونُ(١) عبدًا سامعًا مطواعا
وإن تُنِلهُ البرَّ والكرامهْ أولاكَ منهُ الجهلَ والغرامهْ
يُنصِفُ إن ظلمتَهُ ويُذعِنُ وليسَ دونَ أنْ يسآءَ يُحسِنُ
اذا اصابَ ثروةً تكبَّرا ويُظهِرُ الودَّ اذا ما افتقرا
مصيبةٌ من أعظمِ المصايبِ على ذوي الأحسابِ والمناصبِ
عداوةُ السفلةِ والطغامِ أعظِمْ بها خطبًا على الكرامِ
وذاكَ أنهُ يُبيحُ عِرضَهُ لمن ارادَ بالدواهي خوضَهُ
ليتقِي عن عرضِ من يصونُهُ ويستوي بعرضِهِ مكنونُهُ
اولى جميعِ الناسِ بالإعراضِ عنِ السفيهِ الطاهرُ الأعراضِ

(١) الاحسن وكان مكان يكون *

اشدُّ مردودٍ على السفيهِ صمتٌ يردُّ قولَهُ في فيهِ
يظلُّ محزونًا كئيبًا نادمًا سفيهُ قومٍ لا يرى مُشاتِمًا
يُدنِّسُ السفيهُ عِرضَ نفسِهِ ويَشتجدُّ ثوبَهُ للبسِهِ

* باب رابع عشر *

* المكارم *

وانزعْ الى مكارمِ الأخلاقِ فانّها من أنفسِ الأعلاقِ
تحميكَ من قوارعِ الملامهْ تمنحُكَ الاعزازَ والكرامهْ
أزينُ حِلْيةٍ على الانسانِ واشجعُ الأنصارِ والأعوانِ
فارحَلْ اليها طالبًا لفضلِها واسمُ اليها راغبًا في نيلِها
فانّها تنحلُكَ الفضائلا حمدًا من الناسِ وذخرًا آجلا
عليكَ ما تحمَدُ من مقالِ فَرُضْ عليهِ النفسَ في الفعالِ
فكلُّ ما استحييتَ أنْ يُقالا فيكَ فلا تجْنِهِ فعالا
عليكَ حُسنَ البشرِ في اللقاءِ فانّهُ من سببِ الاخاءِ
يُرِي على صاحبِهِ قبولا من الورى ومنظرًا جميلا
يُهدِي لكَ الاجلالَ والاعظاما يذودُ عنكَ الهمَّ والملاما
فليسَ يزكو الخَلفُ(١) الجميلُ ومَن تخلّفتَ لهُ مُلولُ
لاسيّما إن كانَ وغدًا ساقطا لأنعمِ المُسدِي اليهِ غامطا

(١) في النسختين الخُلُق وهذا لا يوافق المعنى *

فانّهُ يَصرِفُ حُسنَ الخُلُقِ منكَ الى ضربٍ منَ التملُّقِ
وكلّما ازدَدتَ لهُ تكرُّما زادَكَ في لقائهِ تجهُّما
والمرءُ في إكرامِ مَن لا يُكرِمُهْ لنفسِهِ أظلَمُ ممّن يَظلِمُهْ (١)
إنّ منَ الذلّةِ والإذعانِ اكرامُ مَن يَلِيكَ بالهوانِ
شرُّ الطِباعِ اللُؤمُ والضَراعةُ وخيرُها السَخاءُ والشَجاعةُ

* باب خامس عشر *

* السخا *

إنّ السَخاءَ شيمةٌ كريمهْ شريفةٌ أكرِمْ بها من شيمهْ
مُنتجَعُ الرَجاءِ والآمالِ ومَعدِنُ الرَغبةِ والنوالِ
فضيلةٌ تنشرُ في الآفاقِ عنكَ لِسانَ الشُكرِ بانطلاقِ
فاستجلِبِ الحمدَ منَ الرِجالِ واستعبِدِ الأحرارَ بالنوالِ
ولا تُطِعْ داعيَ حرصٍ منَعا من بَذلِ عُرفٍ وافادَ خَشِعا
إنّ السَخاءَ حارسٌ للشرَفِ من أسهُمِ الذمِّ بعيدُ الهَدَفِ
وجُنّةٌ لعِرضِ ذي السَخاءِ من ثالِبٍ يغرَقُ في الندآءِ
إنّ الفتى يعتَقِدُ الأموالا صِيانةً للعِرضِ إنْ بَدا لا
لا تَصُنِ المالَ ببَذلِ عِرضِكا لكنْ صُنِ العِرضَ ببذلِ مالِكا
فالعِرضُ لن يُعتاضَ منهُ ابدا والمالُ ياتيكَ وإنْ طالَ المَدى

(١) كان في النسختين اظلم من لا يظلمهُ . وهذا لا يوافق المعنى *

لا ستر للعيوب كالسخاء ... وعيب ذي اللؤم بلا غطاء
ماذا عسى الحسيب أن يكونا ... إن لم يكن لعرضه(١) مصونا
لا يدع في الناس لئيم سيدا ... ولو تناهى في الكرام مجتدا
ولا يعد ذو الغنا غنيا ... إن لم يكن في قومه مرضيا
ولا يعد المستفاد غنما ... إن هو ساق بعد غنم غرما
اولى جميع الناس بالمعالي ... من (٢) جاد بالفضل على الموالي
والسيد الفاضل ذو الكفاية ... في امر من يليه بالعناية
وإن اولى الناس بالتفضيل ... أقومهم بالحسن الجميل
تكرم المرء مع الاقلال ... ازين من بخل ذوي الأموال
ما خير مال لا يفيد صاحبه ... حمدا ولا يكسب ذخرا كاسبه
ما اقبح النطق بلا من ذي غنا ... يسأل ميسورا لديه ممكنا

* باب سادس عشر *

* الاقتصاد *

وكن اذا ما لم تسعك المقدرة ... مقتصدا بالمال أن تبذره
فالقصد عند قلة الأموال ... يحميك من غضاضة السؤال
لا تالحقنك وصمة التقتير ... ولا تطع دواعي التبذير

---

(١) لا شك أنه يجب أن يقال في عرضه او بعرضه مكان لعرضه *

(٢) كان إن جاد . والصحيح من جاد *

ولا غنى يبقى مع الإفساد ... ولا افتقار قط مع الاقتصاد

لا تأمنن جانحة الإسراف ... في المال واحمه عن الإجحاف

والقصد ميزان على الأمور ... يعدل بين الحد والتقصير

وقد يقال حسن الاقتصاد ... متصل لسبب الرشاد

وحسن تقدير قليل المال ... أعود بالنفع على العيال

وكثرة المال بلا تدبير ... بالمال لا يبقى على التبذير

وحسن تقدير مع الكفاف ... خير من الغنا مع الإسراف

فأحسن التقدير في الإنفاق ... يصونك من مذلة الإملاق

* باب سابع عشر *

* صيانة الأموال *

وأصلح المال فإن فيه ... بلوغ ما تهوى وتشتهيه

كم واهن الرأي افاد ما لا ... فصوب الناس له المقالا

والنفس (١) مع من كثرت اموالها ... يعظم فيها خطبه وحاله

حتى اذا ما المال يوما ولى ... مالوا عليه عملا وقولا

أعدد من الاقبال للادبار ... ومن يسار الدهر للاعسار

لا تنس في الصحة أيام السقم ... فإن عقبى تارك الحزم الندم

---

(١) اظن ان النفس خطأ هنا والصواب الناس *

مَن لم يكُنْ في الزادِ ذا إعدادِ ... عوَّلَ في الزادِ على ذي الزّادِ
أعِدَّ ما أستطعتَ من قبلِ النَّدَمْ ... عندَ النِطاحِ يُغلبُ الكبشُ الأجَمّ
الحَزمُ غيرُ عُدّةٍ وأنفُسِ ... أنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أكيَسِ
يُستحمَقُ المُقترُ وهْوَ عاقِلٌ ... ويُعظَمُ المُكثِرُ وهْوَ جاهلُ
يُصدَّقُ المُكثِرُ وهو كاذبُ ... والمالُ عندَ المرءِ نعمَ الصّاحبُ
كم نافذِ الامرِ حصيفٍ أرِبِ ... مستعذَبِ القولِ فصيحٍ ذَرِبِ
لولا ثَرى المالِ لكانَ أعجَما ... او رامَ أن ينطِقَ حرفًا ألجَما
ومُعدِمٍ وهْوَ لهُ بَيانُ ... يَخونُهُ لفقرِهِ اللِّسانُ
لو كانَ ذا مالٍ لكانَ مِصقَعا ... في القولِ لافَّها ولا مُتعتِعا
ما يُحسِنُ البُخلُ بذي الأموالِ ... ولا بُحُرٍّ كثرةُ السُّؤالِ
لا شيءَ أهنا للفتى في عِيشتِهْ ... من حُسنِ عَيشِ غيرِهِ في نعمتِهْ

* باب ثامن عشر *

* تجنّب الظلم *

مَن يفعلِ الخيرَ يكُنْ حميدا ... لا يعدَمُ الظالمُ مستزيدا
تجنُّبُ الظُّلمِ مَعَ الإعدامِ ... خيرٌ من الغِنَى مَعَ الآثامِ
لكلِّ حالٍ فاعلَمَنْ مُعقِبُ ... احذَرْ فإنّ الغَدرَ بئسَ المكسبُ
اذا رأيتَ اللهَ أولَى نِعَمِهْ ... وأنتَ تعصيهِ فحاذِرْ نِقَمِهْ

فالدولةُ الطامي‍ةُ العِيابِ ... مَنوطةٌ بأَضعَفِ الأَسبابِ
مَن لم تزلْ نِعمتَهُ الغوائلُ ... فآخرٌ بالموتِ عنها زائلُ
النّاسُ إمّا مُحسِنٌ فمُعتِقُ ... لنفسِهِ او ظالِمٌ فمُوبِقُ
مَن اتّقى اللهَ وأدّى الطاعَهْ ... أتتْهُ أرباحٌ بلا بضاعَهْ
ومن يكُنْ منهُ عليهِ واعظُ ... كانَ منَ اللهِ عليهِ حافظُ

* باب تاسع عشر *

* المن والمطل وخلف الوعد *

وأبعِدِ المَنَّ (١) منَ الاحسانِ ... لا خيرَ في بذلٍ معَ امتنانِ
لن يزكُوَ النّوالُ من مُنوِّلِهْ ... حتّى يكونَ آخرُهُ (٢) كأوّلِهْ
تناسَ (٣) ما ياتي من المستَرفِدِ ... ولا تكُنْ كالمُنضِحِ المرمَّدِ
مَن يَستطِلْ عندَ اصطناعِ العُرفِ ... فعُرفُهُ على شفيرِ جُرفِ
لا تُخلِفَنْ وعدَكَ للمستَرفِدِ ... عارٌ على الأحرارِ خُلفُ الموعِدِ
إنّ الكريمَ يمنعُ المطالا ... في وعدِهِ ويُنجِزُ النوالا
ما خيرُ عُرفٍ قد اتى ممنونا ... ما خيرُ مالٍ قد اتى مخزونا
تمامُ ما تُولي من المعروفِ ... تعجيلُهُ عَفْواً بلا تسويفِ
آفةُ اهلِ الفضلِ خُلفُ الموعِدِ ... ماذا على المُخلِفِ لو لم يَعِدِ

---

(١) كان في النسختين وابعدُ المرء وهذا خطأ ظاهر *

(٢) اسكن هنا الهاء في آخره وقفًا مع أنها في حشو الكلام *

(٣) كان في النسختين بياس *

وأنجز الوعدَ اذا وعدتَهُ ... وبيّنِ المنعَ اذا منعتَهُ

مَن طَلَبَ الفضلَ من اللئام ... استبدلَ الذُلّةَ بالإكرامِ

جزيلُ موهوبِ الثَّناةِ عارُ ... وفي قليلِ السادةِ افتخارُ

مَن حاورَ الغدرَ وخُلفَ الوعدِ ... عدا عليهِ الذمُّ بعدَ الحمدِ

والغدرُ فاعلمْ يَضَعُ الرفيعا ... كما الوفاءُ يرفعُ الوضيعا

ووَرَعُ المرءِ بلا جَفاءِ ... يبينُ عندَ الأخذِ والإعطاءِ

مَن لم يكنْ يرضى بحُسنِ النيّةِ ... من صاحبٍ لم يَرْضَ بالعطيّةِ

وكلُّ مَنْ لَمْ يشكرِ العنايَهْ ... من صاحبٍ لم يرضَ بالكفايَهْ

اخوكَ مَن يبقى عليكَ إنْ بدا ... منكَ لهُ الذنبُ الذي لا يُفتدى

اصرفْ اذا رابَكَ من خليلِ ... امرًا من المستحسنِ الجميلِ

ما كنتَ ذا وَجْدٍ عليهِ مُجمَلا ... فَرُبَّ موثوقٍ بهِ قد ختلا

ليسَ لِمَنْ احببتَهُ في الناسِ ... بُدٌّ من الغفلةِ والتناسي

يُخطئُ طَورًا ويُصيبُ تارَهْ ... كذاكَ طبعُ الناسِ في التجارَهْ

فإنْ هَفا اخوكَ يومًا او غفلْ ... او زلَّ في افعالهِ بعضَ الزللْ

كنتَ حريًّا بالحتمالِ هفوتِهْ ... والصفحِ عمّا قد اتى في غفلتِهْ

قد يُخطئُ الحالبُ ضرعَ الماشيَهْ ... فيسكبُ الشخبَ ورآءَ الآنيَهْ

اذا اتتْ من صاحبٍ معاشرَهْ ... فداوِها بالرفقِ والمياسرَهْ

في مثلِ مرّتْ بهِ الأيّامُ ... لولا السلامُ أهلكَ الأنامُ
لا تظلمِ الصديقَ في الكلامِ ... ولا تطِلْ عليهِ في الخصامِ
إنّ الصديقَ ليسَ كالعدوّ ... تغلبُهُ بالقهرِ والعُتُوّ
إنّ المِرآءَ يُوهِنُ الوِدادا ... ويُنشِئُ الأضغانَ والأحقادا
اغفرِ السقطةَ من معيوبِ ... اينَ الذي يخلو منَ العيوبِ
زلّةَ من إحسانُهُ قديمُ ... اذا هفا يغفرُها الكريمُ
لستَ بمُستبقٍ أخًا تُناقِشُهْ ... زلّاتُهُ إن زلَّ او تُهارِشُهْ
اي امرءٍ في الناسِ لا يزولُ ... عن سَنَنِ البِرِّ ولا يميلُ
اقبَلْ هديّةَ الأخِ الموثوقِ ... بهِ ولا تُقبِلْ على الصديقِ
فإنّهُ لم يُهدِ الّا للهوى ... فأجرِهِ منَ الهوى حيثُ جرى
نِعمَ الشفيعُ الطالبُ الهديّهْ ... وإن اتى في حاجةٍ وليّهْ
تأخُذُ بالسمعِ وبالأبصارِ ... وهْيَ لهُ من أعظمِ الأنصارِ

* باب عشرون *

* الإخوان *

مَن فاتَهُ وُدُّ اخٍ مُصافِ ... فعيشُهُ ليسَ لهُ بصافِ
صاحِبْ اذا صاحبتَ كلَّ ماجدِ ... سَهْلِ المُحَيّا طَلقٍ مُساعِدِ
مُحافظٍ إن غِبتَ او شَهِدتا ... يَصدِقُكَ القولَ وإن عَصَيتَا

ليس من الاخوان في الحقيقة ... من لم يناصح (١) جاهداً صديقهُ
يبغي بهِ اتباعَ من يهواهُ ... والرشد لو ناصحَ في سواهُ
لا تثقنْ يوماً بذي صداقهْ ... ما لم تكنْ لودّهِ وثاقهْ
لا تتخذْ عدّةً لشدّهْ ... فانهُ في الأزم أوهى عدّهْ
لا خيرَ في ودّ امرءٍ مُوارِبِ ... يميلُ إن أمرٌ بدا في صاحبِ
اذا رأى اخاهُ يوماً مُبتَلى ... أسلمهُ من لؤمهِ الى البلى
فالمرءُ ليسَ عارفاً اخاهُ ... الّا اذا استكفاهُ في بلواهُ
وحينَ تبدو حاجةٌ اليهِ ... وإن تولّى امرهُ عليهِ
اخوكَ من دامَ على الإخاءِ ... ما اكثرَ الاخوانَ في الرخاءِ
يا ربَّ ذي بِشرٍ وجدٍ طَلقِ ... كأنهُ البدرُ خلا في الأفقِ
اذا بدتْ لهُ اليكَ حاجهْ ... وإن بدتْ لكَ انثنى سماجهْ
ودٌّ صحيحٌ من اخٍ لبيبِ ... افضلُ من قرابةِ القريبِ
يزيدُ في مودّةِ الرجالِ ... تزاورُ الاخوانِ في الرحالِ
من يخذلِ الاخوانَ في بلواهمُ ... لم يحفلوا إن عُدَّ من موتاهمُ
حافظْ على الصاحبِ والصديقِ ... في العُسرِ واليُسرِ وفي الحريقِ
وليسَ من صدقِ إخاءِ الصاحبِ ... تسليمهُ يوماً الى النوائبِ

(١) كان في النسختين لا يناصحُ وهذا لا يوافق الوزن *

مِن حقِّ مَن احببتَهُ وحُرمتِهْ ... الحِفظُ في غيبتِهِ ونَكبتِهْ
وليسَ من شأنِ ذوي المُروّهْ ... تهاوُنٌ يومًا بذي أُخوّهْ
إنّ الكريمَ يَصِلُ الكريما ... ويبذُلُ الوُدَّ لهُ الجسيما
ولن يُواصِلَ اللئيمُ صاحبا ... في الناسِ الاّ راغبًا أو راهبا
لا تبذُلَنْ مَحْضَ الصفاءِ مُخلِصا ... الاّ لمَن عذلتَهُ (١) فأخلَصا
ولا تكونَنْ (٢) في الإخاءِ مُكثِرا ... ثمّ تكونَ بعدُ فيهِ مُدبِرا
فتُظهِرَ الإسرافَ في الاكثارِ ... منكَ على الجَفاءِ في الإدبارِ

* باب حادٍ وعشرون *

* كِتمان السرّ *

لا تأمَنِ الخليلَ أنْ يَخُونا ... وأنْ يُضيعَ (٣) سرَّكَ المدفونا
واعلم بأنّ أحدَ الإخوانِ ... مَن عارَضَ الأسرارَ بالكِتمانِ
اثقَلُ محمولٍ على الوضيعِ (٤) ... سِرٌّ يَصونُهُ عنِ التضييعِ
فالسِرُّ في أحشائِهِ فوّارُ ... ليسَ لهُ في جوفِهِ قَرارُ

---

(١) وضعنا عذلتَهُ مكان تلومهُ لانّهُ افصح *

(٢) وضعنا لا تكونَنْ مكان لا تكونُ لانّ المعنى هكذا يقتضي *

(٣) كان في النسختين يُضيّعْ . ولا حاجة الى هذا تسكين العين الغريب اذ يمكن أن يقال يُضيِعْ كما وضعنا من دون خلل في المعنى والوزن *

(٤) وضعنا الوضيع مكان الرفيع لانّ المعنى هكذا يقتضي *

سِرُّ المَجهولِ ضائِرٌ يُنادِي ... وقَلبُهُ على اللِّسانِ بادِي

لا تَلُمِ المُفشِي عليكَ سِرًّا ... وأنتَ قد ضِقتَ بذاكَ صدرًا

مَن كَتَمَ السِّرَّ احتوى عليهِ ... وكانتِ الخِيرَةُ في يَدَيهِ

مِن وَهْنِ ما يُقضَى مِنَ الأُمورِ ... إعلامُهُ مِن غيرِ ما تقديرِ

مَن لم يَكُنْ لِسِرِّهِ كَتُومًا ... فلا يَلُمْ في كَشفِهِ نَديمًا

الدهرُ يومانِ فيومٌ خِبرَةٌ ... لأهلِهِ فيهِ ويومٌ عِبرَةٌ

في كلِّ عامٍ فرَحٌ أو أَجَلُ ... وكلُّ منصورٍ وشيكًا يُخذَلُ

رُبَّ مَقالٍ مِن وِصالٍ أَوقَعُ ... رُبَّ دَخيلٍ مِن حَميمٍ انفَعُ

رُبَّ طَبيبٍ خانَتهُ رَفيقًا ... لا يَتَّقِي فيَقطَعُ العُروقا

كم أَكلَةٍ قد مَنَعَتْ أَكَلاتِ ... ونَظرَةٍ قد أَورَثَتْ هِباتِ

وشَربَةٍ مِن بارِدِ الزُّلالِ ... يشوبُها مَحْضٌ مِنَ الأَموالِ

كم مُستلِذٍّ حَسْوَةً في فيهِ ... مُنتقِعًا سَمَّ الأَفاعي فيهِ

كم آيسٍ مِن حاجةٍ يَنالُها ... وطامعٍ فيها فَحانَ آلُها

رُبَّ حَشيمٍ بادِنٍ جَسيمِ ... مُهَفهَفُ المَجدِ نَحيفُ النِّيمِ

وناحِلِ الجِسمِ أَصيلُ الرَّأيِ ... مُشيَّمُ المَجدِ وفيُّ السَّأيِ

وكم صَغيرِ الجِسمِ طَبٍّ داهِيَهْ ... وعاجزِ الرأيِ كمثلِ الزاويَهْ

ورُبَّ ذي مُرُوَّةٍ في الظاهرِ ... عانٍ سوى ذاكَ مِنَ المَآثِرِ

مَنِ ادَّعَى العقلَ وحُمْقَ الناسِ ... كانَ منَ الجَهْلِ بأعلى الراسِ

مَنْ أخبرَ الناسَ بعيبِ نفسِهِ ... فالحُمقُ لا يُطلقُهُ من حبسِهِ

ذو العقلِ لا يَعدَمُ عقلاً في الكِبَرْ ... ذو الحُمقِ في شبابِهِ أعمى البَصَرْ

احمقُ ذو تأنُّقٍ فخورُ ... حادٍ حَدَى ليسَ لهُ بَعيرُ

تَجَشُّؤُ النَّقاءِ من غيرِ شِبَعْ ... كقعدةِ الرامِ نهوضاً فوقَعْ

ليسَ لغيرِ ذي مُروءةٍ حَسَبْ ... ولا مُروءةٌ لغيرِ ذي أدَبْ

يَحسُنُ بالفتى الجميلِ منظرُهْ ... والحُسنُ أنْ يَحسُنَ فيهِ مَخْبَرُهْ

كم احمقٍ مُسوَّدٍ في الناسِ ... من غيرِ ما جَدْمٍ ولا من باسِ

يا ربَّ عاجزٍ أصيلِ الحُمْقِ ... تراهُ مبسوطاً لهُ في الرزقِ

كم من كريمِ الاصلِ بادٍ كَرَمُهْ ... أقعدَهُ عن المعالي عَدَمُهْ

وذي غَناءٍ ليسَ بالكريمِ ... يَلقاهُ ذو الحاجةِ بالتكريمِ

والفقرُ فاعلمْ مجمعُ البلاءِ ... وسالبُ للحِلمِ والحَياءِ

كذاكَ وهوَ مَعْدِنٌ للتُّهَمِ ... صاحبُهُ يسعى بوجهٍ وَخِمِ

مُستكرَهٌ مستثقَلٌ مَقيتُ ... احسنُ من كلامِهِ السُّكوتُ

وكلُّ ما يأتي بهِ مقلوبُ ... عندَ الورى وهوَ بهِ مَعيبُ

فإنْ يكُنْ ذا نُجْدةٍ شُجاعا ... سُمِّيَ نَكْسًا أهوجًا قعقاعا (١)

---

(١) ابدلناها من حرقاعا *

وإن يكُنْ ذا وَرَعٍ عفيفَا ... قالوا تَراهُ عاجزًا ضعيفَا
وإن يُبالِغْ في الكلامِ ناطقَا ... سُمِّيَ مِهْذارًا سليطًا مائقَا
وإن يكُنْ مُحتمِلًا وقورَا ... قيلَ بليدٌ لم يكُن جَسورَا
وإن يكُنْ ذا نُسُكٍ صموتَا ... كانَ عيِيًّا عندَهم سِكِّيتَا
والمالَ صُنْهُ واحذَرِ التقتيرَا ... ولا تكُنْ في جمعِهِ مغرورَا
واللُّؤمُ فقْرٌ للكَريمِ حاضِرُ ... يُعجِّلُ البُؤسَ الذي يُحاذِرُ
وليسَ يدري ما الذي يُقضَى لهُ ... في كلِّ ما أمَّلَ أن يَنالَهُ
لعلَّهُ من دونِهِ مُحْتَرَمُ ... ولم يزَلْ في جمعِهِ مُحْتَزِمُ (١)
كم جامعٍ من الحرامِ ما لا ... ينعَمُ فيهِ غيرُهُ حَلالا
من بعدِ ما قد كانَ يَشقى فيهِ ... كَسْبًا وجمعًا للذي يَحويهِ
وما لهُ عِنْدَهُمُ جَزاءُ ... ولا مُكافاةٌ ولا ثَناءُ

* باب ثانٍ وعشرون *

* المداراة والعتاب *

مَن لم يكُنْ لعَيْشِهِ مُداريَا ... عاداهُ مَن كان لهُ مُواليَا
ولا غِنَى للفاضِلِ الكبيرِ ... عنِ المداراةِ ولا الصغيرِ
يستجلِبُ النفعَ بها الحليمُ ... ويُدرِكُ الحظَّ بها المحرومُ

(١) جعل محتزم مرفوعًا . وكان قياسهُ النصب لانهُ خبر لم يزل *

مَن رامَ جمعًا لِهَوَى إخوانِهِ ... على هواهُ وعلى لِسانِهِ

عاشَ ولا أَحْالَهُ في الناسِ ... مستبدِلَ الوحشةِ بالإيناسِ

من وارَبَ الناسَ بُخاتِلوهُ ... ومَن يُصانِعْهم يُجامِلوهُ

لا تقطعِ الخِلَّ عنِ ارتيابِ ... ولا تَلُمْهُ دونَ الاستِعتابِ

عِتابُ أهلِ الوُدِّ والصَفاءِ ... يدعو الى استدامةِ الإخاءِ

وكثرةُ العِتابِ للإخوانِ ... يدعو الى الفُرقةِ والهِجرانِ

وذي دَهاءٍ أَرِبٍ مُجَرَّبِ ... يُجهِدُهُ القُوتُ وضَنْكُ المَكسبِ

واليأسُ قبلَ الحَدِّ والأعذارِ ... في الأمرِ من دلائلِ الإجبارِ

قد يَسْهَلُ الممتنِعُ العزيزُ ... وقد يفوتُ الحاضرُ المحروزُ

مَن يستطِلْ على الوُلاةِ يَندَمِ ... مَن لم يَذُدْ عن حوضِهِ يُهدَّمِ

إنِ الخليلَيْنِ اذا ما اتَّفقا ... واتَّلَفا لا بُدَّ أنْ يفترِقا

مَن كانَ ذا نصيحةٍ نهاكا ... ومَن يكُنْ ذا بغضةٍ أغراكا

قد ذَلَّ مَن ليسَ لهُ نصيرُ ... وخابَ من أرشدَهُ الضريرُ

وكلُّ مَن يُصادِقِ الوزيرا ... لم يَخْشَ في حاجتِهِ الأميرا

المرءُ ذو العقلِ بلا صَداقَهْ ... خيرٌ مِنَ الصديقِ ذي الحماقَهْ

وسامعٍ بظاهرٍ من أمرِ ... لم يدرِ في باطنِهِ من غَدْرِ

قد طالَ جهلًا مَن يروضُ الجاهلا ... ومَن يقيمُ في قواهُ المائلا

حتّى اذا أرشدتُهُ وسدّدهْ ... وقالَ قُمْ بنصرتي لوى يدهْ

ما أهونَ الكلبَ ولو نطوّقْ ... وقد يُهابُ اللّيثُ وهو موثقْ

جمالُ كلِّ امرأةٍ في عُنقِها ... إنّ الرجالَ شينُها لكنّها

لا تامَنَنْ في منطقٍ من يُنْدِني ... في وصفِهِ بحمدِ من لا يعرفُ

من أعجزِ الناسِ فتًى أسيرُ ... ليسَ لهُ في قومِهِ نصيرُ

من سبقَ الحُكمَ الى الحُكّامِ ... فانّهُ يُفلِحُ في الخصامِ

متى ينالُ حقّهُ المظلومُ ... والحاكمُ القاضي لهُ خصيمُ

ربّ سكوتٍ نابَ عن جوابِ ... ومنطقٍ جلّ عنِ العتابِ

قد يُفحَمُ المعارضُ المهيبُ ... بمنطقٍ جوابُهُ السكوتُ

هجرتني وطابَ لي مقيلي ... ربّ عُقوقٍ عادَ بالجميلِ (١)

يا ايّها الفاحشُ لي في المنطقِ ... لا تُبقِ في السبِّ عليّ وآصدقِ

كلُّ امرئٍ في نفسِهِ حصيفُ ... مُراءسٌ في قومِهِ غطريفُ

لعلّما قد تدفعُ الأعذارُ ... مقالةٌ شاعتْ بها الأخبارُ

كفاكَ من شماتةٍ بالجاهلِ ... ما فيهِ من جهلٍ وحمقٍ حاصلِ

اذا اتيتَ الامرَ انتَ تبصرهْ ... فلا تلُمْ غيرَكَ في ما ينكرهْ

كم لائمٍ من الملومِ ألأمُ ... ومُشتكٍ ممّن شكاهُ أظلمُ

---

(١) جرّهنا بالجميل خبر عاد بباء زائدة طرداً على ليس وذلك من الشواذّ *

أوجز اذا رمت مقالاً وألطف ... بواضح القول بلا تكلّف
لا تبتدل بالاقتصار شطّا ... لا يعدم المكثار يوماً غلّطا
حشو كلام المرء في الخطاب ... من غير كذاك في الجواب
يا ربّ سحر من كلام الناس ... يلين القلب الغليظ القاسي
ربّ اصيل الرأي والتدبير ... لسانه يغني عن التعبير
وربّ مهذار سليط ذلق ... مستصعب الرأي جهول خرق
لكنّه من أجزل الأقسام ... للمرء أن يفصح بالكلام
والمرء في لسانه مخبوء ... منطقه يحسن او يسيء
أفضل ما يقسمه الالـه ... للمرء عقل كامل أو جاه
عقل الفتى يستر منه العورة ... وجهله يهتك عنه ستره
ما عاقل في بلد غريبا ... ذو الحمق مقصيّ ولو قريبا
لا تأمن الأحمق في المغيب ... وإن يكن من أقرب القريب
فشرّه إن كان عنك نائيا ... نأى وإن تدنه كان دانيا
ولست تخشى (١) عاقلاً أريبا ... إن ينأ يوماً او يكن قريبا
لا تستشيرنّ الغبيّ الجاهلا ... ولا تكن بما يراه فاعلا
ما كلّ من شاورت ذو لطافه ... ما كلّ ذي نصح له حصافه

(١) إنّ مقصود الشاعر هنا النهي اي أن يقول لا تخشَ وهو اتى بعبارة خبرية *

لا تنامنْ أحمقَ ذا فضيحهْ ... وإنْ بدتْ منهُ لكَ النصيحهْ
قُرّةُ عينِ الأحمقِ الحماقهْ ... كُلُّ فتىً ملايمٌ أخلاقهْ
والمرءُ شرٌّ ما يكونُ حالا ... يومًا اذا ما صاحبَ الجهّالا
وخيرُ مَنْ يكونُ أن تصاحبا ... افضلُهم وخيرُهم مذاهبا
اذا اردتَ العلمَ يومًا بالرَّجُلْ ... والتبسَ الأمرُ عليكَ واشتكلْ
فذرهُ ثمّ انظرْ الى مَنْ يصحبُهْ ... فليسَ يخفى حالُهُ ومذهبُهْ
لا يعدمُ الهوانَ مَنْ تأمّرا ... على وليّ مجلسٍ فاكثرا
لسانُ ذي العقلِ وراءَ قلبهِ ... بحكمِ ما يقولُهُ بلبّهِ
إنّ اللسانَ يقتضيكَ العادهْ ... من غيرِ نقصانٍ ولا زيادهْ
لنْ يهلكَ المرءُ اذا ما عرفا ... لنفسهِ مقدارَها فاعترفا
لا تعدمُ الحسناءُ مَن يعيبُها ... وقد يصيرُ شانئًا حبيبُها
لا غروَ أن يسقطَ ذو البيانِ ... قد يعثرُ الجوادُ في الرهانِ
قد يمسكُ العاقلُ ذو الخصافهْ ... في القولِ عن حجّتهِ مخافهْ
اوّلُ عجّ الخصمِ الاختلاطُ ... والقولُ قد يشينُهُ الافراطُ
وأحضرُ الناسِ جوابَ سائلِ ... مَن لم يكنْ يغضبُ في المسائلِ
ومُدّعي العلمِ بلا برهانِ ... كحاطبٍ ليسَ لهُ يدانِ
مَن يسئِ السمعَ يسئْ جوابا ... مَن شكرَ النعمى فقد أنابا

يارُبَّ رَميـــةِ لغـــيرِ رامٍ وفِعلِ جُودةٍ منَ اللئـــامِ
وسائِبٍ من عقلِهِ يروبُ وربَّمَا أَصدقَكَ الكَـذوبُ
يأسُو الطَّبيبُ تارةً ويَجرحُ يُفسِدُ أَحيانًا وحينًا يُصلِحُ
يسكُتُ عندَ الخُصمآءِ آنِفًا حتّى اذا هَمَّ بِحِنْثٍ حَالَفَـا

* باب ثالث وعشرون *

* العلم والادب *

أَلعِلمُ فآعلمْ افضلُ الفوائِدِ من (١) طارِفٍ مُستحدَثٍ وتالِدِ
من خيرِ مُا توارثُ الأَعقابُ دينًا ودُنيا العِلمُ والآدابُ
صاحِبُهُ يسعَى بوجهٍ ساطعٍ وفضلِ رأْيٍ في الامورِ نافعِ
أَحببهِ لا تؤثِرِ عليهِ علّقَـا فالعِلمُ لن يَصرِفَ عنكَ الرِزقَا
أُنسٌ وزَيْنٌ لَكَ فِي الرخآءِ وعُدَّةٌ لنازِلِ البَـــلاءِ
فاسأَلْ ولا يَصُدَّكَ الحَيآءُ إِنّ السُؤالَ للعَمِي شِفـــآءُ
فقد يقالُ العِلمُ للصغـــيرِ في مَثَلٍ كالنقشِ في الصخورِ
أَقبحْ بذِي الشَيبِ يكونُ جاهلا اذا اتاهُ مُستفيدٌ سائِـــلا

---

(١) لا يمكن أن تكون من هنا لتعيين المفضَّل عليهِ كما في قولك زيدٌ اعقل من اخيهِ لان افضل هنا مضافٌ. ولا يمكن ايضًا أن تكون للبيان كما في قولك اعطني احسن ما عندك من الكتب لان العلم ليس من جنس المال. فليت شعري ما هذهِ من هنا *

إنّ كبيرَ القومِ ذا الجهالهْ أصغرُهم في العلمِ لا محالهْ
والعلمُ فاعلمْ أفضلُ الكنوزِ أبهى على المرءِ من الحروزِ
وأشرفُ الأحسابِ والأنسابِ ما خيرُ أحسابٍ بلا آدابِ
ليسَ اصيلُ الرأيِ كالمجهولِ ولا وفيُّ العهدِ كالملولِ
والعلمُ مفتاحُ القلوبِ القاسيهْ وإنّ من آفاتِهِ تناسيهْ
ومثلُ العالمِ كالمصباحِ يهدي الى مناهجِ الفلاحِ

* باب رابع وعشرون *

* المشاورة *

لا تشغلنّ نفسكَ بالخسارهْ وأردُدْ بحسنِ اللفظِ والعبارهْ
فالمرءُ ما لم يكُ ذا لسانِ بهيمةٌ في صورةِ الانسانِ
ليسَ لمنقوصِ البيانِ نورُ ولو إليهِ تنتهي الأمورُ
انحطّ عمّا كانَ من مقدارِ لهُ الى منزلةِ الصغارِ
عقلُ الفتى لعلمِهِ عتادُ وحزمُهُ لرأيِهِ عمادُ
بفكّ أسرهُ من الإعقالِ ويُطلقُ الجرمَ من الفعالِ
ما استنبطَ الصوابُ كالمشاورهْ فانظُرْ وشاوِرْ واحذرِ المخاطرهْ
تصرّفُ الأمورِ في انقلابِها كفى بها موعظةً كفى بها
كيفَ يلذُّ عيشةٌ مستيقنُ بأنّهُ عمّا قريبٍ يُدفنُ
تمّ كتابُ جامعِ الآدابِ والحمدُ للمهيمنِ الوهّابِ

الارجوزة المعروفة
بنصف العيش
لمحمّد بن الوحيديّ الدمشقي

الباب الاوّل
في اصول مهمّاتٍ يشترك الناس فيها

الفصل الاوّل
في المهمّات

لكلّ شيءٍ في العُلومِ اصلُ اذا حَفِظتَ الاصلَ فهْوَ سَهْلُ
وفرعُهُ فَضْلٌ وفيهِ فَضْلُ لكنَّ تقديمَ الفُروعِ جَهْلُ
فقدِّمِ الاصلَ تَفُزْ بالظَّفَرِ

فالاصلُ في الأديانِ صِدقُ المعتَقَدْ والبُعدُ عن كبائرٍ قد تُنتَقَدْ
ثمَّ أداءُ الفَرْضِ ما قامَ الجَسَدْ وفرعُهُ نوافِلُ للمُجْتَهِدْ
ثمَّ جِهادُ النفسِ بالتدبُّرِ

والاصلُ في العِلمِ فروعُ الشَرعِ تُعلَمُ في الوقتِ الذي يَستدعي
وفضلُهُ كلُّ كثيرِ النفعِ كالطِبِّ والاصلِ لذاكَ الفرعِ
فاحرِصْ على العِلمِ بِسِرِّ الصُوَرِ

والاصلُ في المعيشةِ التكسُّبُ بالجِدِّ والإنفاقُ في ما يَجِبُ
والادِّخارُ تقتضيهِ الرُّتَبُ والرِفقُ في المطلَبِ زينٌ يُطلَبُ
والعِلمُ بالأسبابِ خيرٌ مَتجَرِ

والمالُ إن تَسمَحْ بدفعِ الحقِّ لأهلِهِ فيهِ بحُسْنِ خُلُقِ
لم تَكُ ذا بُخلٍ ولا ذا سَبَقِ وإن بذلتَ العُرفَ بينَ الخلقِ
كُنتَ جَوادًا عندَ اهلِ النظرِ

والاصلُ في التكلُّمِ التحفُّظُ من سَقَطٍ يأتي بهِ التلفُّظُ
او من بَذًى يُخرِجُهُ التغيُّظُ قَلَّ لِسانٌ صانَهُ التيقُّظُ
وفَضلُهُ بَلاغةُ المعبِّرِ

والاصلُ في اليأسِ الثباتُ والحَذَر والكونُ في الجُملةِ أوساطَ الزُمَرْ
وأن تَصُدَّ النفسَ عن ذِكرِ المَفَرّ فإن تقدّمتَ ففضلٌ معتَبَر
والعارُ في الجُبْنِ وفي التهوُّرِ

والاصلُ في الاخلاقِ منعُ النفسِ عن كَذِبٍ وسَفَهٍ ورِجْسِ
والعدلُ في معاملاتِ الانسِ فإن تشبّهتَ باهلِ القُدسِ
بعتَ دَنيًّا فعلَوتَ المشتَري

الفصل الثاني

في حفظ الصحة الطبيعية

وإصلُ حفظِ الجسم بالثباتِ تعديلُكَ الستَّ الضروريّاتِ
والعلمُ بالحيِّ وبالنباتِ مُفصَّلاً في النفعِ والصفاتِ
فضيلةٌ من حسناتِ البشرِ
والستُّ امرُ مطعمٍ ومشربِ ومسكنٍ وراحةٍ او تعبِ
وحركاتُ النفسِ مثلَ الغضبِ وامرُ الاستفراغِ اقوى سببِ
والنومُ واليقظةُ طولَ العُمُرِ
فكلٌّ بعدلٍ مُشتهىً للنفسِ إن صحَّتِ الشهوةُ عندَ الحسِّ
هذا اذا ألقيتَ ثُفْلَ امسِ مُرتّبًا وهاضمًا بالضرسِ
بأجًا صحيحًا وارتشفْ بقدرِ
واختَرْ من المساكنِ المكشوفه من جهةِ المشارقِ المعروفهْ
مُعدِّلًا مَشتاهُ او مَصيفهْ في بُقعةٍ من الأذى نظيفهْ
واحذَرْ بها من كلِّ ريحٍ مُنكَرِ
واحذَرْ على الجسمِ دوامَ الخفضِ إنّ الرياضاتِ كمثلِ الفرضِ
قبلَ الغذا الى انزعاجِ النبضِ من بعد دفعِ الثفلِ فوقَ الارضِ
ولا تكُن ذا شبَعٍ او خَورِ

والغيظُ والخوفُ اذا ما افرطا يُغيّران الجسمَ حتّى يَسقُطا
وهَجمةُ السرورِ تاتي غَلَطًا وكم فُؤادٍ من وعيدٍ هَبَطا
او خَبَرٍ فاحذَر من التهوُّرِ

وأخرِجِ الفَضلاتِ عن مَجراها واحكُمْ بما دلّت لمَن يَراها
إيّاكَ أن تُهمِلَ ما عَراها ما حَبَسَ الفَضلةَ من أجراها
فإن حقنتَها جرتْ للضَررِ

وافضلُ النومِ على الوَطآءِ مستكثرًا فيهِ من الغطآءِ
مجتنبًا مبخّرَ العَشآءِ والنومَ كالمَيّتِ بالاستلقآءِ
وخَفضَكَ الراسَ وطُولَ السَهرِ

الفصل الثالث

في حصرِ انواع اللّذات بحسبِ ما يلتذّ بها اهل الاقاليم المعتدله

والاصلُ في اللّذّات قالوا اربعهْ حُبٌّ وتمكينٌ وأمنٌ ودَعهْ
وبعدَ ذاكَ مُدهِشاتٌ مُمتِعهْ والطِيبُ والانغامُ طابتْ مَسمَعهْ
والذوقُ واللمسُ وحَظُّ النظرِ

والاصلُ عندي في التذاذِ الحسِّ خمسٌ ومن لي باجتماعِ الخمسِ
العِلمُ والجُودُ وقهرُ النفسِ وصاحبٌ مُناسبٌ ذو أُنسِ
وقُدرةٌ حُفَّتْ بعدلٍ مُبصِرِ

فالعلمُ بغذاءِ العقلِ وهْوَ الهادي والجودُ بابُ العزِّ والسوداد
والنفسُ أدهى صاحبٍ مُعادِ وصدقُ مَن صادقتَ خيرُ زادِ
وخَتمُها عدالةُ المقتدرِ

فالاصلُ في المحبوب جلَّ طيبُ وبَدَنٌ تصحُّ فيهِ النسبُ
وفِطنةٌ وخُلُقٌ وأدبُ فإن تكُنْ فضائلٌ وحسبُ
جلَّ عنِ القيمةِ عندَ المشتري

وإنما التمكُّنُ الشبابُ وبعدَهُ الإخوانُ والأصحابُ
ومَسكِنٌ يُرضَى ويُستطابُ والمالُ والجاهُ وذي أسبابُ
تذِلُّ بالتيسيرِ كلَّ عسرِ

والأمنُ من كلِّ مَخوفٍ يُتَّقَى إنَّ النعيمَ في المخافاتِ شقا
والدَعَةُ الصحّةُ وهْيَ المرتقَى الى اللذاذاتِ وأن لا تقلقا
ليسَ الطمانينةُ مثلَ السفرِ

والمُدهِشاتُ من فنونِ العجبِ مُلهِيةٌ كالمشيِ فوقَ الطُنُبِ
والدكُّ والفعلِ بسترِ السببِ وكلِّ ما يوهِمُ آياتِ النبي
وما يخُصُّ مثلَ جذبِ الحجرِ

واطيبُ الروائحِ المستشقّهْ نكهةُ مَن تهوى فتلكَ العبقهْ
اوشمّةٌ تُحيي الليالي المُحقّهْ اوأن تضمَّ ولدًا ضمَّ المقرّهْ

والطِّيبُ كالمِسكِ ارتدى بالعنبرِ

واطيَبُ الأنغامِ صوتٌ صافِ والوَتَرُ المُطلَقُ في ائتلافِ
والعُودُ دستورٌ بلا خِلافِ والكُلُّ للفُرسِ عنِ الأسلافِ
مُسلَّمٌ بآيةٍ لم تُكفَرِ

والسمعُ تُلهيهِ الطيورُ الساجعَهْ ونغمةُ المحبوبِ جاءَتْ طائعَهْ
وصوتُ خِلٍّ نَجدةٌ في واقعَهْ وصرخةٌ على عدُوٍّ فاجعَهْ
ومثلُ هذا نَغمةُ المبشِّرِ

واصلُ حظِّ الذوقِ حُلوٌ دَسِمْ او يُشتَهى من بعدِ جُوعٍ طَعِمْ
وخمرةُ الخِلِّ سقاها المبسَمُ اطيَبُ من كُلِّ شَرابٍ يُعلَمُ
وذوقُ ما اشتهى المريضُ اذ بَرِي

ولمسُ ما تُحِبُّ اشهَى مَلمَسِ ثمَّ عِناقُ صاحبٍ مُستأنِسِ
وكُلُّ ما زادَ سرورَ الأنفُسِ مِمَّا لَمَستَ كلذيذِ الملبَسِ
والماءِ والهواءِ بالتخيُّرِ

ولَذَّةُ الأبصارِ لا تُحَدُّ موضوعُها اللونُ ولا يُعَدُّ
اطيبُها رُؤيةُ مَن تَوَدُّ والحُسنُ معنًى سِرُّهُ لا يبدو
كم حيرةٍ من لحظِ طَرفٍ احوَرِ

إن صحَّتِ النِسبةُ تمَّ الحُسنُ عندَ الذي قد صحَّ منهُ الذِهنُ

لذاك في نقدِ الخُطوطِ غَبْنُ ما سَرَّ منها فبهِ يُضَنُّ
ورُوْيتُهُ النقشِ وروضِ النهرِ

الباب الثاني

في مكارمِ الأخلاق

الفصل الاوّل

في تعريف اصل مكارم الأخلاق وما يتعلّق بطلب العلم من ادبٍ وغيرهِ

ومكرماتُ خُلُقِ الإنسانِ مقرونةٌ بالدينِ في الإيمانِ
باهرةُ الآياتِ والبُرهانِ ظاهرةٌ للقلبِ والعِيانِ
وسُورةُ المجدِ بمَتْنِ السِفرِ
وتَطرَبُ النفسُ الى الأشعارِ والنثرِ إن جاءَ على المختارِ
وجَلَّيا في ذلك المِضمارِ وهكذا تطرَبُ للأسمارِ
وما حلا من مُعجباتِ السِيَرِ
والاصلُ في الشعرِ تمامُ المعنى وأن يكونَ اللفظُ غيرَ الأدنى
ولا غريبًا وتُجيدَ الوزنا وإن يَزِدْ فيهِ البديعُ حُسنا
بشرطِهِ يأتِ كنظمِ الدُرَرِ

والاصل في النثر المعاني الناصعة تسكن ألفاظًا فصاحًا رابعة
مسجوعةً والوزن عندي رابعه فان تكن بديعةً مطاوعه
كانت كسجع الطير فوق الشجر
والسر في الصناعتين النسبة لتطرب النفس لتلك الرتبة
من جهة السمع اذا أحبّ ونسبة الأنغام منها أشبّ
فأت بها صفوًا بغير كدر
إن كثرت أشغالك المهمّ فابدأ بأولاها بصدق عزمه
ودع سوى ذلك او تمّم ثم بأولاها فتجلى الغمّ
وان يفتك الصبر فيها تنثر
وأصحب اذا صادقت بالمروّة لا تبتذل من كان ذا أخوّة
وأعطهِ حقوقهُ المرجوّة وان تهاونت تقع في هوّة
لا تسخ بالعرض لديه يسخر
وان تصب اخاك يومًا نكبة فواسه او لا رجعت سبّة
وان تكن وخيمة المغبّ أجمل وقارب فيه فهو أشبه
أعره تدبيرك في ما يعتري
وان علمت أنّ خلًا قد مح العدوّ فهو سهم سدّدا
إن كان موثوقًا به موكّدًا وان يكن ذا ظنّة فاخش العدى

ولا تُعاتِبْ ولا تُنكِرِ

فهذه قطرةٌ ذاك البحـــرِ فيها بَلاغٌ للبيب الحُـــرِ
تذكِرةٌ لذي الحِجى والفِكرِ لا تنفعُ الذِكرى لحبسِ غُمْرِ
والذِكرُ قد يَسُرُّ للمذكِرِ

أُطالِبْ من العلومِ علمًا ينفعُكْ يَنفِي الاذى والعيبَ ثمّ يرفعُكْ
ثمّ يُذكّي العقلَ حيثُ يُطلِعُكْ على الخفايا ليطيبَ مرتَعُكْ
لا تغرَقَنْ فالعلمُ مثلَ الأبحُرِ

وأحبِبِ السماعَ عند العُلَما اكثرَ من حبّك أن تكلّما
بسخُوا بأسرارِهِم فتفهما ولا تَطُلْ بالعلمِ بينَ الكُرَما
من الصِحابِ تنفِ او تُنفِرِ

وإن رايتَ ناطقًا او عامِلا بما علِمتَه وكنتَ فاضلا
عليهِ فآصمتْ كي تُظَنّ جاهلا فسوفَ يَبدو ما كتمتَ كاملا
فلا تشُكّ وتلبّثْ تُشكَرِ

وأحسِنِ الحِجاجَ والمناظَرَهْ ولا تُمارِ ودَعِ المكابَرَهْ
ولا تُجادِلْ رَبَّ نفسٍ كافره الّا اذا كانتْ عُدولٌ حاضِره
وآحذَرْ من الحِدّةِ والتنمُّرِ

وإن تحدّثتَ الى أقوامِ فآنطِقْ بما يَدرُونَ من كلامِ

وآختَرْ مَقالاً نِسبةَ المَقامِ لا تدرُسِ العلمَ على الأَنْعامِ
او تبقُرِ الحِكمةَ بين البَقَرِ

الفصل الثاني

في اتخاذ الإخوان واختيار الأصدقاء وشروط الصحبة

خالِطْ اذا خالطتَ خيرًا منكا فآنهُ بالفضلِ يُغني عنكا
في الدِينِ والمالِ وفيما يُحكى ولا تُخالِطْ ناقصًا فتُنكى
هل مُصعِدٌ في المجدِ كالمنحدِرِ

لا تتّخِذْ لِخُلّةٍ صَديقا الّا اذا حقّقتَهُ تحقيقا
فإن يكنْ وفاقُهُ توفيقا صِلْهُ والّا فآسدُدِ الطريقا
فالقطعُ بعدَ الوصلِ إحدى الكُبَرِ

ولا تُصاحِبْ قبلَ أن تجرّبا فإن كرِهتَ من صديقٍ مَذهبا
فآصفَحْ او آعتِبْهُ عسى أن يُعتَبا وآلطُفْ بهِ في العَتْبِ كي لا يَغضبا
وآصبِرْ على مذهبِ المستوعِرِ

وآختَرْهُ إن كانَ اخًا في اللهِ حَبرًا سِوى الحريصِ والمُباهي
او من بَني الدنيا فغيرَ واهي ولا جهولًا او كذوبًا داهي
فالجهلُ والكِذبُ اصولُ الضررِ

وإن رأيتَ مُقبِلًا بوُدِّهِ اليكَ فآستحليتَ صفوَ وِردِهِ

ولم تُرِدْ إدبارَهُ في قصدِهِ فأعطِهِ الإقبالَ دونَ حدِّهِ
فالنفسُ إن يُخضَعْ لها تستهترِ

وابذُلْ لإخوانِكَ مالاً ودَمَا ومن عرفتَ العونَ والتكرُّما
وللرعاعِ البِشرَ والترحُّما وللعدوِّ العدلَ والتحلُّما
هذا لهم طُرًّا اذا لم يُحظَرِ

فخيرُ ما كسبتَ إخوانُ الثقهْ أُنسٌ وعونٌ في الامورِ الموبقهْ
فاجعلهُمُ اهلَ الخفايا والمِقَهْ واحسِبْ قبولَهم نداكَ صَدَقه
واجعلهُ منسيًّا كما لم يُذكَرِ

والجارُ والجليسُ والرفيقُ إن ظلموا فحملُهم توفيقُ
والحُرُّ بالصبرِ لهم خليقُ فكم تدومُ الدارُ والطريقُ
كُلفتُها في سنةٍ او شَهرِ

وإن نصحتَ صاحبًا فآخلُ وقُلْ ولا تبكِّتْهُ على ذنبٍ فَعَلْ
والخَصْمُ إن غلبتَهُ لا تستطِلْ عليه بالسَّبِّ كفاهُ ما حَصَلْ
من مُمرِضِ الخِزيِ وحُزنٍ مُضمَرِ

وإن تُعارِضْ مَن يذُمُّ صاحبَك بما اتى يَرمي بهِ مذاهبَك
دَعهُ عسى خِلُّك أن يُراقبَك خوفًا من العارِ وأن يُقاربَك
وإن تُعاضِدْهُ يَجُرْ ويجسُرِ

الفصل الثالث

في امر الأعداء

ان تذكرِ العِدَى بعَيْبٍ فيكا يستأنِفوا منك أذًى متروكا
فآصلِحْ خفاياكَ ومَن يليكا فالسِّرُّ بالبحثِ يُرَى مهتوكا
ولا تخَفْ من باطلٍ مزوَّرِ

لا تُفهِمِ العدُوَّ والحسودا علمًا بهم لكن أبِنْ جحودا
يُمسُوا عن استعدادِهم قعودا فإن تنَلْ من صاحبِهم مقصودا
فُزتَ والّا فآنتبِهْ وشمِّرِ

وآعدِلْ اذا جزيتَ مَن تُعادي بمثلِهِ الّا عن الفسادِ
كالكذبِ فآلزمْ سُنّةَ الرشادِ وضافِ مَن يخُصُّ بالوِدادِ
ومَن يُعادِهِ يَخُرْ ويُخسَرِ

الفصل الرابع

في الصبر

دَعْ كلَّ امرٍ مشكِلٍ قد أظلما حتّى تحرّى قصدُهُ فتسلما
الّا اذا حاربتَ فآعزِمْ مُقدِما وآستعمِلِ الحدَّ ورأيًا مُحكَما
ولُذْ من الصبرِ بخيرِ وَزَرِ

حُبُّ النِسا مَهلَكةٌ للمالِ والدِينِ والوَقارِ والجلالِ

لا تَعْلُ فيهِنَّ ولا تُغـــالِ وآقنَعْ بما تملِكُ من حَـلالِ
فهُنَّ في الغايةِ مثلُ الأَخَرِ
مَن يتبَّعْ كلَّ ما يَـراهُ منهنَّ لم يُقضَ لهُ مُنـاهُ
لانَّهُ مهما رأَى اشتهـاهُ وقلَّما اصابَ في مَرمـاهُ
لكَثرةِ العيوبِ عندَ المُخْبَرِ
فاصبِرْ عنِ المحبوبِ فهْوَ اعلى قَدْرًا من الصبرِ على ما تُبلى
بهِ من المكروهِ إنْ أَظَلَّا وكنْ لأَجرِ الصابرينَ اهلا
يُجرَعُ للنفعِ دواءُ الصبرِ

الفصل الخامس

في آداب الكلام وشروطهِ

لا تعتذِرْ الّا الى مَن يقبَلُهْ ولا تُحدِّثْ مُعرِضًا لا يعقِلُهْ
ومَن اتى معتذِرًا لا تُخجِلُهْ الّا اذا اعيا عليكَ مُعضِلُهْ
واسمَحْ بلا مَنٍّ سَماحَ المَطَرِ
انْ ذُمَّ شخصٌ بقبيحٍ تَفهمُهْ فاعجَبْ لِما قيلَ كمن لا يعلَمُهْ
والحُرُّ إمّا يَرَ عيبًا يُنقِمُهْ لم يُخجِلِ المعيبَ لكن يرحَمُهْ
غَيِّرْ إنِ استطعتَ ولا تُعيِّرِ
وإنْ تَصِفْ للناسِ شيئًا اعجبَكْ فلم يوافقْ سامعوهُ مذهبَك

فاكتمهُ من بعدُ وحصّن ادبك ودَعْ حديثًا خِفتَ أن يكذبك
لا تُوثِرَنّ خبرًا لم يُؤثَرِ
ولا تدُسّ الجدَّ بين الهزلِ الا اذا جُبهتَ بين المحفلِ
بسَفَهٍ فانطِق بقولٍ فصلِ كهازلٍ لم يكترِثْ بالجهلِ
ترمِهِ بما فيهِ شرُّ الشررِ
ولا تُحدِّثْ بحديثٍ يسمعُهْ ذو فِطنةٍ ثم ترى فتقطعُهْ
لكن تروّ قبلهُ او أتبعُهْ(١) بجنسهِ مُغالطًا فتُقنِعُهْ
فالقطعُ بابُ الوهمِ والتحيُّرِ
وإن اشرتَ فاصابَ المقتدي خيرًا فلا تمنُنْ عليهِ باليدِ
وإن يخالِفْك فلم يُسدِّدِ فلا تلمْهُ واذا لم تسعَدِ
برأيِ خِلٍّ فاعزِهِ للقدرِ
وأحسِنِ استماعَ مَن يُحدِّثُ بحيثُ لا تغفُلْ ولا تعبَثُ
ولا تعجّلْ بجوابٍ يحدُثُ كقاطعِ الحديثِ لا يكترِثُ
ولا تخاطبْهُ بصوتٍ جَهْوري
وإن تكُنْ بينَ رجالٍ غُرَبا فلا تذُمَّنّ بلدًا او نَسَبا
او صَنعةً او خُلُقًا او مذهبا فإن يكن فيهم أثرتَ غضبا
وانت لم تشعُرْ بذاك المعشرِ

(١) نقلت هنا ضمة الهاء الى العين الساكنة التي قبلها . والاصل اتبعْهُ *

ومَن يكُنْ عند كبيرِ النِعَمْ فقال إنّ الدرجاتِ قسمَهْ
كم نعمةٍ قد أُتبعتْ بنِقمه فهْوَ حسودٌ فتَجنّبْ كِلْمَهْ
من جنسها عند سَرِيٍّ مُوسِرِ

الفصل السادس

في اجتناب أخلاق النفس المذمومة واجتلاب سجاياها المحمودة

لا تحسُدنّ فهْوَ بابُ الغمِّ راكبُهُ مرتبكٌ في الاثمِ
لم يرضَ عن خالقِهِ في القِسمِ واصلُهُ الكِبرُ وسوءُ الوَهمِ
صاحبُهُ في عُسْرٍ وسُعرِ
ثمّ آسخُ عمّا في أكُفِّ الناسِ وبعدُهُ السخا بأن تُواسي
والحِرصُ داءٌ حَسمُهُ باليأسِ يحرمُ أهلِيهِ نَدى الأكياسِ
كم مُجمِلٍ يُسخَى لهُ بالبدرِ
لا يُعجبنّكَ الذي يُكرِّمُكْ للمالِ والجاهِ فذاكَ يُوهِمُكْ
وإن يكن للدينِ او ما يلزَمُكْ كالعقلِ والعلمِ فذاكَ يُعظِمُكْ
وهْوَ الذي يَبقى بقاءَ الدهرِ
مَن يتواضعْ يعلُ بينَ الناسِ ما في اتّضاعِ سيّدٍ من باسِ
والصمتُ توقيرٌ لذي الأكياسِ بابانِ للوِدادِ والإينـــاس

كم عَصَما من طَرَبٍ وبَطَرِ

الباب الثالث

في ما ينبغي للسلطان أن يعتمدهُ في ملكهِ

الفصل الاوّل

في تدبير نفسهِ خاصّةً

لا عُذرَ للسلطانِ حينَ يكذبُ اذ ليس يرجو احدًا او يرهَبُ
وليس معذورًا اذا ما يغضَبُ إذ العقابُ عندهُ لا يصعُبُ
فما لهُ يُصلَى بنارِ الضَجَرِ

لا ينبغي لمَلِكٍ أن يبخلا فانّهُ عن خوفِ فقرٍ قد خلا
او أن يكونَ لليمينِ مُرسِلا عند الحديثِ فهْيَ عارٌ في الملا
لا تصلُحُ الأيمانُ للموقّرِ

فلا تُباشِرْ اصغرَ الامورِ تُضِعْ بهِ مَصالحَ الكبيرِ
وآصرِفْ حقوقَ المالِ بالتقديرِ وقسّمِ الساعاتِ للتدبيرِ
وللعباداتِ ونيلِ الوَطَرِ

كم من كثيرِ العلمِ والوفاءِ قد صانهُ العقلُ عنِ الرياءِ
دنّسَ اهلُ الزورِ والدهاءِ ما فيهِ من حزمٍ ومن عناءِ
عند الملوكِ بقبيحِ المحضَرِ

فاطلب رضا الله الذي بيده وصالح قومك والزم ذاكا
وإن يفتك القصد في مبداكا فسوف ياتيك على هواكا
فاصبر الى العليا تصبها واصبر

الفصل الثاني

في تدبيره احوال وزرائه وخواصه واهله وسائر العامة

اجعل أولي الآراء والأمانة اهلك والإخوان والبطانة
خذ رايهم حتى ترى برهانه فترك اخذ الرأي كالزمانة
تاركه ذو خطا او خطر
وليأذن السلطان للنواب وأمراء الجيش والكتاب
والعلماء وذوي الألباب مهما ارادوه بلا حجاب
يأمن من الغيلة والشرور
وليستشر كلا على انفراده من عقلاء حافظي وداده
ليخرج المكنون من فؤاده ويكتم السر على مراده
فيقتدي بالفاضل المختبر
من اعظم الآفات للسلطان أن يصطفي شخصا على الأعيان
فلا يضاهي في علو الشان ويجعل الجميع كالغلمان
فليس للسلطان غير المنبر

وانما التدبيرُ أن يُقـــرَّرا كلٌّ على مَنصبِهِ كما جرى
في دُوَلِ الفُرسِ الى أن يَظهرا للمَلِكِ مستورُهُم فيأمُـــرا
بالحَزمِ في مَوردِهِ والمصدرِ

أعمِدةُ المُلكِ خِصالٌ اربعُ تخيُّرُ الوُلاةِ حيثُ وُضعوا
وأنْ تُوصّيهِم بما سينفـــعُ ثمّ تُديمَ البحثَ عمّا صنعوا
ثمّ جزآءُ مُقبلٍ او مدبرِ

فما انقضى مُلكُ بني أُميّهْ الّا لِما وَلّوا بلا رَويّـــهْ
إيّاكَ تُعطي بالهوى عطيّهْ الّا بالاستحقاقِ والمَزيّهْ
تُحمَدْ وتَجْنِ منهُ حُلوَ الثَمرِ

ثمّ انقضى مُلكُ بني العَباسِ لمّا استخفّوا برِجالِ الباسِ
ووقعَ الخِلافُ بينَ الناسِ لخُلفِ نُوّابِهِم الأكياسِ
ورأسُهم في لَهوِهِ لم يشعُرِ

خاتمة

فهذه أُرجوزةٌ في الأدبِ قد خُمِّستْ من كلِّ فنٍّ مُعجبِ
تُغني اللبيبَ عن كثيرِ الكُتُبِ تذكِرةٌ للعالِمِ المهذَّبِ
ونُزهةٌ للقارئِ المستبصِرِ

فيها قوانينُ الملوكِ العُظَما اذ رتّبوا المُلكَ برأيِ العُلما
فابصروا التدبيرَ من بعدِ العَمى واحرزوا بهِ الدوامَ والنَمَا
واثّروا في الارضِ خيرَ أثَرِ

نَظَمَها كاتبُها محمّدُ سِبطُ الوحيدي خِدمةً تُجدَّدُ
للمَلِكِ الاشرفِ فهو المَقصَدُ خيرُ السلاطينِ الذين وُجدوا
سُلالةُ المنصورِ خيرِ عُنصُرِ

قد سبقَ الناسُ الى الفضائلِ فخيرُنا اللاحقُ بالأوائلِ
وليسَ ناتي بعدهم بطائلِ في العلمِ والشعرِ وفي الرسائلِ
الّا بلفظٍ جامعٍ مختصَرِ

وهم كمن غاصَ على اللآلي واستخرجَ التبرَ من الرمالِ
والجوهرَ الصافي من الجبالِ ونحنُ مثلُ صائغِ التمثالِ
فليتنا نُحسِنُ رصعَ الجوهرِ

تنبيه * في هذه الارجوزة وفي ارجوزة السابوري التي قبلها خاصّةً قد اهملنا أن نذكر في الحواشي شيئًا كثيرًا ممّا كان يستحق الذكر خوفَ الاطناب والاملال *

نبذة من كتاب الصادح والباغم

(ارجوزة)

فاجتزت في طريقي · بزهرانيقٍ * وروضةٍ اريضهْ ·
طويلةٍ عريضه * طُيورُها صوادحُ · ظِباؤها سوانحُ *
وطائرٌ في شجرهْ · ليس يمسّ الثمرهْ * كأنّهُ مفكّرُ ·
او والهٌ محيّرُ * او ثاملٌ او ثاكلُ · او أبلهٌ او غافلُ *
لانّهُ مشغولُ · وعقلُهُ معقولُ * ينظرُ في الآفاقِ · تلفّتَ
المشتاقِ * كانّهُ منتظرُ · زيارةً او حَذِرُ * فاقبلتْ غزالهْ ·
في حُسنها مُختالهْ * فربضت قريبا · وانتصبتْ خطيبا *

١ · فصل · في غرور الدنيا

تقولُ ليس الماجدُ · الّا القنوعُ الزاهدُ * فما أعزّ مَن
قنِعْ · وما اذلّ من طمِعْ * ما للورى في غفلهْ · قد خُدعوا
بالمُهلهْ * تزوّدوا للرحلهْ · وشمّروا للنُقلهْ * الا لبيبٌ
يعقِلُ · الا جهولٌ يسألُ * أأنتمُو في ريبهْ · ما اعظمَ المصيبه *

دُنيا كُموحبيبه . بحُسنِها والطِيبه ❋ لكنّها غدّارة . خدّاعة
مكّارة ❋ ليس لها حبيبُ . زوالُها قريبُ ❋ كالمُومِسِ
البَغيّ . تَلبَسُ كلَّ زيّ ❋ مَلُومَةٌ خوّانَه . ليس لها أمانَه ❋
تُحوِّلُ الأحوالا . تكذِبُ الآمالا ❋ تفرّقُ الأحبابا . تشتّتُ
الأترابا ❋ تسترجِعُ المواهِبا . تكدّرُ المشاربا ❋ حربٌ
لمن سالمها . تُمِلُّ مَن لازمها ❋ تُذِلُّ مَن يُعِزُّها . تُذيلُ مَن
يُحرِزُها ❋ عزيزُها ذليلُ . كثيرُها قليلُ ❋ صحيحُها عليلُ .
جوادُها بخيلُ ❋ لِقاؤها فِراقُ . وعُرسُها طَلاقُ ❋ ملوكُها
عَبيدُ . رغيدُها زهيد ❋ عهودُها منقوضَه . عقودُها مرفوضه ❋
شَرابُها سَرابُ . نعيمُها عَذابُ ❋ إن اقبلتْ ففِتنَه . او
ادبرتْ فمِحنَه ❋ أخلاقُها مذمومه . لذّاتُها مسمومه ❋
يحظَى بها الجُهّالُ . وينعَمُ الأنذالُ ❋ يشقَى بها اللبيبُ .
ويتعبُ الاديبُ ❋

٢ . فصل . في صحبة السلطان

لصُحبةِ السلطانِ(١) . شرطٌ عظيمُ الشانِ ❋ الحِفظُ
للِسانِ . في السِرِّ والإعلانِ ❋ وقِلّةُ الخِلافِ . وكثرةُ الإلطافِ ❋

(١) المراد بالسلطان هنا كلّ مَن لهُ تسلّط على غيرهِ من الناس ملكًا كان
ام واليًا ام وزيرًا ام غير ذلك ❋

والصبرُ والملازمة . والصِدقُ والمداومة * والقولُ بالوِفاقِ ،
وحَذرُ الشقاقِ * والصِدقُ والتصديقُ . والرفقُ والتحقيق *
وخِدمةُ الأصحابِ . والذلُّ للحُجّابِ * فانّ في الإكثارِ
داعيةَ الإضجارِ * والانقطاعُ مُوحِشٌ . والمسوتُ أن
يستوحِشوا * لا تطلُبِ الزيادةَ . فتُحرَمَ الإرادة *

٣. فصل. في مداراة اصحاب السلطان

لا تذكُرَنَّ حقّا . عليهِمُ فتشقَى * لا تفرِطَنْ في النصحِ .
ففيهِ بعضُ القُبحِ * صدِّقْهُمُو إن قالوا . عدِّلهُمُ إن مالوا *
إشهَدْ لهم بالزورِ (١) . ودُلَّ بالغُرورِ (٢) * لا تفشِيَنْ أسرارَهم .
لا تذكُرَنْ أخبارَهم * لا تُحقِرَنْ إكرامَهم . لا تكفُرنْ إنعامَهم *
لا تشكُوَنْ أفعالَهم . لا تأمَنَنْ مَلالَهم * لا تشكُوَنْ حُجّابَهم . لا
تُكثِرَنْ عِتابَهم * لا تسعَينَّ عندهم . لا تُثِرَنَّ حِقدَهم * لا تغترِرْ
بحُبِّهِم . لا تنخدِعْ بقُربِهِم * لا تنبسطْ إليهِمِ . لا تُكثِرَنْ عليهِمِ *
إيّاك والمَشورة . فانّها محذورَةْ * فإنْ ارادوكَ لها . فلا تكُنْ

(١) لم يقُل الشاعر ذلك على سبيل الامر كما ينبئ ظاهر العبارة بل على سبيل التهكّم هجوًا لاخلاق أعوان العظماء *

(٢) هذا ايضًا على سبيل التهكّم كما سبق . او يمكن ان يريد بهاتين الوصيتين ان يُخفي الحق احيانًا عنهم وان لا يقال لهم كلّ شيء فيغضبوا *

مُوَلِّيها ❊ أَشِرْ عليهم تابعًا، اهواءهم لا رادعا ❊ عليك بالتوسُّط، وآحذرْ منَ التبسُّطِ ❊ لا تامَنَنَّ غدرَهم، لا تعصِبَنَّ امرَهم ❊ وكن على أعدائهم، كالسيفِ من ورائهم ❊ لا تنطِقَنْ إن غضبوا، لا تضحكنْ إن لعبوا ❊ لا تحتجِنْ أموالهم، لا تعبَنْ أفعالهم ❊ إيّاك والشفاعه، فانّها وقّاعه ❊ إيّاك والسعايه، في العَزْلِ والولايه ❊ خيرُ الامورِ الوَسَطُ، حُبُّ التناهي غَلَطُ ❊ المَثَلُ القديمُ، خرّجهُ الحكيمُ ❊ ما طارَ طيرٌ وارتفع، الّا كما طارَ وقعْ ❊

٤. فصل، في واجبات السلطان

فقالت الأيكيّه، مقالةً سريّه ❊ إنّ عُلوَّ الهِمّه، مُتعبةٌ ونِقمه ❊ قد قال اهلُ الحِكمه، إنّ الخُمولَ نِعمه ❊ اذا وَليتَ فاعدِلِ، فالعدلُ دأبُ المُقبلِ ❊ وهوَ مِلاكُ العملِ، بهِ بَقاءُ الدُوَلِ ❊ المُلكُ بالرِجالِ، والجُندُ بالأموالِ ❊ والمالُ بالعِمارَهْ، يحصُلُ كالتِجارَهْ ❊ وانّما العُمرانُ، بالعدلِ يا إنسانُ ❊ عِمارةُ البلادِ، في الرِفقِ بالعِبادِ ❊ من عادةِ المُلوكِ، النهبُ للصُعلوكِ ❊ وانّ مَن لا يعدِلُ، مستخدَمٌ مستعجِلُ ❊ يحوشُ قبلَ العَزْلِ، ذُخرًا لوقتِ الازلِ ❊

كسارقٍ او سالبٍ . او غاصبٍ او ناهبٍ ❊ ولا يبالي من
خَرِبٍ . من البلادِ او عَطِبٍ ❊ أمّا الذي بلادُهُ . يرثُها
أولادُهُ ❊ ومُلكُهم كمُلكِهِ . مستحسنٌ (١) في فتكِهِ ❊ وهو جديرٌ
بالغضبْ . من عاملٍ اذا انتهبْ ❊ فادّبِ العُمّالا .
وهذّبِ الأعمالا ❊ تكثُرْ لكَ الأموالُ . إنّ بها تنالُ ❊ لا تخضعُ
الرجالُ . الّا اذا ما نالوا ❊ او رغبوا او رهبوا . او ادركوا ما
طلبوا ❊ أرغبْ فما بالرهبَهْ . تصفو لك المحبّهْ ❊ والحربُ
بالإكراهِ . من اعظمِ الدواهي ❊ هَزلُ الملوكِ جدُّ . سَهْوُ الملوكِ
عمدُ ❊

٥. فصل في علوّ الهمّة وطلب المجد

فقالتِ الظَبيةُ قد . اسرفتِ في القولِ فقد ❊ ماذا
التوقّي البادرُ . الموتُ شيءٌ واحدُ ❊ اتّفقتْ شعابُهُ
واختلفت أسبابُهُ ❊ لا موتَ الّا بأجَلْ . ليس يُسَرُّ
بالحِيَلْ ❊ فانهض الى المعالي . واجسُرْ ولا تُبالي ❊ وخذ من
الزمانِ . حظّا فانتَ فانِ ❊ لا بُدّ من موتٍ فلِمْ . ترضى
بجَوْرٍ مهتضِمْ ❊ مَن عشقَ المعاليا . لم يخفِ الليالي ❊
الهِمَمُ العليّة . والمُهَجُ الابيّهْ ❊ تقرّبُ المنيّه . منك

(١) القياس فمستحسن جوابًا لاما ❊

إلا الأُمنيّه * وربّما نالَ الفتى . أضعافَ ما كان رجا *
أحرِكْ فانّ الحركه . كما يقالُ بَرَكه * وليس كلُّ سمكه .
تُصبحُ رهنَ الشبكه * فباشرِ الحتوفا . وصافحِ السيوفا *
واخترقِ الصفوفا . تكُن بهِ معروفا * لولا خطارُ عنترِ .
بنفسهِ لم يُذكرِ * المجدُ بالمخاطرهْ . النصرُ بالمصابرهْ * لا
خيرَ في المشاورهْ . العزُّ في المُساورهْ * من خشيَ العواقبا .
وشاورَ المناصبا * لم يبلُغِ المراتبا . ويُحرزِ المناصبا *
إياكَ والقناعه(١) . فانّها ضراعه * الصبرُ عندَ العجزِ .
الفقرُ عيبٌ مُخزِ * لا تحلُمنّ واجهَلِ . لا ترفقنّ واعجَلِ *
أحمُقْ مع الزمانِ . واجهَلْ مع الإخوانِ * لا تُنصفنّ
واظلِمِ(٢) . لا تُحجمنّ واقدَمِ * أدنى الرجالِ مَن حَمَل . جورَ
الزمانِ والسفَل * الحملُ من شانِ الجَمَلْ . والصبرُ من
طبعِ الوَكَلْ *

٦. فصل. في مضرة التجارب

لا خيرَ في التجاربِ . والفكرِ في العواقبِ * فليس

(١) ينهي هنا الشاعر عن القناعة في طلب المجد على وجه المبالغة الجائزة في الشعر لا مطلقًا *

(٢) من باب المبالغة اي لا تكُنْ جبانًا ذليلاً *

بالقياسِ . تجري امورُ الناسِ ❊ يَنعَمُ زيدٌ بالذي . بمثلِهِ عَمْروٌ أُذِي ❊ لو كان كُلُّ تاجرٍ . يربَحُ في المتاجرِ ❊ لاتجرَ الناسُ معا . او خابَ كُلُّ من سَعَى ❊ او كان كُلُّ مَن ركِبْ . وسارَ في البحرِ عَطِبْ ❊ لم يركَبِ البحرَ أَحَدْ . ولا لهُ يومًا قصدْ ❊ او سَلِموا جميعَا . ولم يَرَوْا فظيعَا ❊ لَازدحموا عليه . وبادروا اليهِ ❊ قُلْ لي فايُّ تجربَهْ . تصُحُّ من ذي الغَلَبه ❊

٧. فصل . في سموم الدنيا وغمومها

إنّ الليالي مُتعِبه . حُبُّ البقاءِ مَعطَبَهْ ❊ لا خيرَ في الأولادِ والاهلِ والسِفادِ ❊ همٌّ وغمٌّ واذى . وحَسَراتٌ كالجُذَى ❊ وليس فيهم فائدَهْ . الّا ظُنونٌ فاسدَهْ ❊ وتُرّهاتٌ باردَهْ . ومُعطَلاتٌ زائدَهْ ❊ مَجبَنَةٌ ومَبخَلَهْ . مَخذَلَةٌ ومَقتَلَهْ ❊ لولا هُمومًا ذَلّا . ذو أَدَبٍ وقَلّا ❊ الثُكلُ عندي احلى . منهم فخَلِّ العَذلا ❊ إنّ النِساءَ غُلّ . بالجهدِ لا يُحَلّ ❊ فاهرُبْ من النِساءِ . فالقُبحُ في الحَسناءِ ❊ إنّ الجماعَ مُضعِفُ . للجسمِ لا بل مُتلِفُ ❊ ألَا لبيبٌ يُنصِفُ . أبثُّهُ ما أعرِفُ ❊ المرءُ دُنيا نفسِهِ . في يومِهِ او امسِهِ ❊ يسعَى لاجلِ عِرسِهِ . وجسمِهِ وضِرسِهِ ❊ إنّ اللبيبَ العاقلا . بل الاريبَ الفاضلا ❊ مستأنِسٌ بوحشتِهْ .

محقق بدهشتـه ❊

٨. فصل. في آجتناب الجهال

ظنّ اللبيب العاقل. ولا يقين الجاهل ❊ لا تبعدن النجعة. لا تطلبن الرفعة ❊ لا تخضعن للشيا. كفى بذاك عيبا ❊ هبني لشيبي أخفي. فكيف أخفي ضعفي ❊ لا عيش للفقير. مع علمه الغزير ❊ بانه حقير. وقدره صغير ❊ أعرض عن الجهال. فهم عبيد المال ❊ وأصدقاء الوالي. ومحنة البطال ❊ من ساعدته الدولة. ظلوا عكوفا حوله ❊ يعظمون المالا. والموسر المختالا ❊ وإن هم لم يظفروا. منه بخير يذكر ❊

٩. فصل. في منفعة التجارب

فقالت الربيبة. وهي لها مجيبة ❊ شر القضاة المرتشي. شر الولاة المنتشي ❊ من اخبث الاعمال. عداوة الرجال ❊ من سفه الأحلام. مودة اللئام ❊ من نكد الأيام. شقاوة الكرام ❊ افتضحوا واصطلحوا. وعدلوا وجرحوا ❊ من محن الليالي. تقدم الجهال ❊ لا عز كالتظاهر. لا جند كالتظافر ❊ لا ذل كالتخاذل. لا عجز كالتواكل ❊ يبلغ بالأعداء. في الخطب باللأواء. مبالغ الدواء. من معضل الأدواء ❊

١٠. فصل. في مداراة الناس

فدارِهِم وقرِّب. فالحُبُّ بالتحبُّبِ ❊ فربّما تغيّروا. وأرضَ اذا تستّروا ❊ لا تنبشَنْ عن سِرّ. لا تسألنْ عن امرِ ❊ كم من عدوٍّ نفعَا. كم من صديقٍ لسَعَا ❊ في الناسِ من لا يُصاحَد. الّا عِقابٌ يجرحُهْ ❊ وفيهِم لبيبٌ. يُصاحِبُهُ التانيبُ ❊ ومنهُمُ علاجُهُ. الرِفقُ واستدراجُهُ ❊ ومنهُمُ يُرضِيهِ معيشةٌ تكفيه ❊ كالكلبِ حينَ ينبحُ. بكسرةٍ يُصطَادُ ❊ ومنهُمُ مَن يُفسِدُ. تقريبُهُ ويُبعِدُ ❊ كرامةُ اللئيمِ. اهانةُ الكريمِ ❊ مَفسَدةٌ عظيمه. ما مثلُها جريمهْ ❊ ما كلُّهم يُنادَمُ. ما كلّهم يُسالَمُ ❊ ما كلّهم يُصانُ. ما كلّهم يُهانُ ❊ لا تعبَنْ أحوالَهم. قطُّ ولا أفعالَهم ❊ فانّهم أطوارُ. ليسَ لهم عِيارُ ❊ لا يعلمُ الغيبَ احد. لا تدفعُ الموتَ العُدد ❊ مات لَبيدٌ ولُبَد. وخَلَفَ الفردَ الصَمَد ❊ لكلّ صيدٍ شبكه. ما كلُّ صيدٍ سمكه ❊ كم دُرّةٍ من صدَفَهْ. كم ثمرةٍ من سَعفَه ❊ لكلّ نفسٍ شيمه. لكلّ عِلقٍ قيمه ❊ لا تضربنّ للغضبْ. تشفّيًا بل للأدَبْ ❊ لا تقبَلِ النميمه. لا تُطِعِ السَخيمه ❊ كم جاهدٍ لوادِعٍ. وجامعٍ لقانعٍ ❊ كم ساهرٍ لراقدِ. كم راغبٍ في زاهدِ ❊ كم ولدٍ فاق

الأَبَا . تكرُّمًا وادبَا ❊ كم غُرَّةٍ من عُرَّهْ . وعُرَّةٍ من غُرَّهْ ❊ وعاقلٍ من جاهلِ . وجاهلٍ من عاقلِ ❊ كم واجدٍ كفاقدِ . وفاقدٍ كواجدِ ❊

١١. فصل. في عيوب أعوان السلطان

لا يأمَن السلطانا . مَن يُوحِشُ الغِلمانا ❊ فَغَضَبُ الامير . سهلٌ من الامور ❊ أعوانُهُ أعضاؤهُ . اهواؤهُ أدواؤهُ ❊ يقبّحونَ الحَسَنا . يهيّجونَ الإحَنا ❊ يحسّنونَ الاقبحا . ويُفسِدون الاصلحا ❊ اذا رأَوْا تغيُّرَهْ . جاءوا بكلّ مُنكَرَهْ ❊

١٢. فصل. في تولية المناصب

اذا نصبتَ عاملاً . فاختَرْ امينًا فاضلا ❊ وفوّضِ الامورا . تكُنْ بها معذورا ❊ لا تنصِبَنَّ مُسرِفًا . عليهِ إن تخلّفا ❊ فتكثُرُ الخِيانه . للأَمْنِ بالأَمانه ❊ ثمّ بهِ يَحتَجُّ . في ظُلمِهِ فينجو ❊ فليس في الإسرافِ . شيءٌ سِوى الإجحافِ ❊ ثمّ احتجاجُ العاملِ . بهِ لكلّ باطلِ ❊ تفقّدِ الرجالا . وقلّبِ الأَحوالا ❊ مَن كانَ ذا سِياسه . فوَلِّهِ الرياسه ❊ ومَن تَرى في حالِهِ . إصلاحَ راسِ مالِهِ ❊ فوَلِّهِ الخَراجا . تحمَدْ بهِ العِلاجا ❊ مَن كان ذا عِمارَه .

فهي لهُ أمارهُ * فولِّهِ الضياعا . تأمنْ بهِ الضياعا * مَن
كانَ ذا بيانِ . عندَ التباسِ الشانِ * طبًّا بصيرًا بالحيَلِ .
ما شاءَ من شيءٍ فعَلْ * فولِّهِ الرسائلا . إن كانَ شهمًا عاقلا *
وكانَ ذا تلطُّفِ . في كلِّ امرٍ مُسدِفِ * وهْوَ امينُ الغيبِ .
عفٌّ نقيُّ الجيبِ * فإنَّ للكتابةِ . شرطًا وللخطابةِ * خطَّا
ولفظٌ وادبْ . وعِفَّةٌ عن الريبِ * والعقلُ والكتمانُ .
والقلبُ واللسانُ * فكاتبُ الرسائلِ . والِ على القبائلِ *
وعندهُ الأسرارُ . اجمعُ والأخبارُ * يقلِّبُ القلوبا . ويفعلُ
الغريبا * بلفظةٍ قبيحهْ . او لفظةٍ مليحهْ *

مَن كانَ طلقَ الوجهِ . حُرًّا قليلَ الجبْهِ * مميِّزًا للناسِ .
باللطفِ والإيناسِ * فولِّهِ الحجابا . واستكفِهِ الأبوابا * مَن
حجبَ الخرائطا . والبُرْدَ كانَ غالطا * تأخُّرُ الأخيارِ . يؤذِنُ
بالبوارِ * وصاحبُ الدواةِ . ايضًا من الكفاةِ * لهُ شروطُ
فاعلمَا . لا تجهلنْ فتندما * العقلُ والأمانهْ . وكثرةُ الديانهْ *
وذاكَ من اجلِ القصصْ . وحفظِ دينٍ إن خلصْ * نظافةُ
الأطرافِ . وخفَّةُ الأعطافِ * وسرعةٌ وفهمُ . وخبرةٌ وعلمُ *

مَن كانَ ذا مروَّهْ . شيمتُهُ الفتوَّهْ * وفيهِ ايضًا عفَّهْ .

وفطنةٌ وخفّة * وهمّةٌ وعقلٌ . ونحوةٌ وفضلٌ * فنُطْ امورَ الدارِ بهِ ولا تُمارِ * ليفصلَ الامورا . من غيرِ أن يُشيرا * مخففًا عن قلبكا . مروّحًا عن كَرْبِكا * وانّما يُراجعُكْ . في الامرِ او يُطالعُكْ * في النابهِ الخطيرِ . لا الخاملِ الحقيرِ * لكلّ شُغلٍ رَجُلُ . لكلّ قومٍ عَمَلُ * وانّما البلاءُ . والصَيلمُ الصمّاءُ * نَصبُكَ ذا مكانَ ذا . من غيرِ رُشدٍ يُحتذى * لا تأمَنَنْ موتورا . لا تدعُهُ مُشيرا * اذا نكبتَ أحدا . فلا تَعُدْ معتمدا * عليهِ في المُلِمّ . لا سيّما المُهِمّ * علّلهُ بالأماني . وآخدَعْهُ بالتواني * وولِّهِ حقيرا . يعِشْ بهِ اسيرا * فكثرةُ البطالهْ . ضرّارةٌ قتّالهْ * وإن أمِنتَ جانبَهْ . فجانبِ المُجانبَهْ * وولِّهِ ما ينبغي . وآشغَلْهُ عنكَ وافرَغِ *

سيادةُ السادات . قِيادةُ القادات * احسنُ من قتلهم . للخوف من جهلِهم * اذا مضى الأعيانُ . وذهبَ الأقرانُ * وعُدِمَ الأمثالُ . وفُقِدَ الأشكالُ * لم تُحسَنِ الرياسَهْ . لم تَطُبِ السياسه * لا تكمُلُ السيادةُ . حتى تسودَ السادةُ * استبقِهم ليُكمِدوا . انّ الفتى مَن يُحسَدُ * ما لم يذُلِّ الحاسدُ . ويخضَعِ المعانِدُ * ويَضرَعِ

الشريفُ، ويخضع المنيفُ * فما بلغتَ أملا، ولا سَمَوْتَ في العُلَى *

وصاحبُ الأخبارِ يُعَدُّ في الأشرارِ * وهو اذا ما صَدَقا، في قولِهِ وحَقّقا * من انفعِ الأعوانِ، للملكِ والسلطانِ * فوَلِّها امينا، لا فاسقًا ظنينا * يجعلُها للمكسَبَهْ، فانّ ذاك مَعطَبَهْ * وقلّدِ المعونه، مَن طبعهُ الخشونه * الدائمَ الجلوسِ، الظاهرَ العبوسِ * الحسنَ السياسهْ، الجيّدَ الفراسه * اللطِفَ الأدبا، الحازمَ الجريّا * فظًّا قليلَ الرحمهْ، صلبًا كثيرَ الحشمه * المحنةُ الكبيرهْ، ان كنتَ ذا بصيرهْ * حُرَّ كبيرُ الشانِ، يصلحُ للسلطانِ * ترمُقُهُ الأبصارُ، تحمَدُهُ الأحرارُ * وتُعقَدُ الخناصرُ، عليهِ والضمائرُ * إن قيلَ مَن ذا يصلحُ، لدفعِ امرٍ يفدَحُ * يسُدُّ ما قد سدّهْ، هذا الرئيسُ بعدَهْ * قيلَ لهم فُلانُ، فرضِيَ السلطانُ * معتزِلٌ لعَمَلِكْ، يُحصِي خفايا زَلَلِكْ * ليس عليكَ حُجّهْ، يرى بها مَحَجّهْ * فآحتَلْ عليهِ بالعمل، وولِّهِ بعضَ الشُغَلْ * تحُطُّ من رُتبتِهِ، تغُضُّ من حشمتِهِ * اذ صار من عُمّالِكا، وعُدّ من رِجالِكا * وآنكُبْهُ حتى يَخمُلا، فقد وجدتَ السُبُلا *

١٣. فصل. في اجتناب الظلم واجراء العدل مع الرعية

وأحقن دماء الناس. فالقتل طبع القاسي * وهو عظيم الاثم. ما مثله من جرم * إن ابن عباس ذهب. فيه الى رأي عجب * فقال كل حوبة. اذا تلتها التوبة * تغفر الا القتل. والوحي قاض عدل * ثم القصاص واجب. تقضي به المذاهب * ومن كلام العاقل. يقتل كل قاتل * وليس هذا صدقا. ولا اراه حقا *

١٤. قتل ملك ظالم لم يقتل بل مات حتف انفه

كان بمصر بدر. له عليها الامر * يقتل كل ساعه. من اهلها جماعه * ويشرب الدماء. حتى تحال ماء * اصابها بسيفه. وجوره وحيفه * جزاء كل فعل. لديه سوء القتل * لما عصاه ولده. وبان منه نكده * أراده حتفا بيده. ثم رمى بجسده * فغضب المستنصر. وقال هذا منكر * فقال لو عصاني. قلبي من جثماني * نزعته من صدري. ولم يكن بنكر * ثم غزا لواته. اذ ظنهم عداته * فحين قيد الاسرى. قال اقتلوهم طرا * عشرين الفا كانوا. حتى جرى الميدان * في النيل من

دمائهم. ولج في أفنائهم * وهو على ظهر الفرس. كضيغم إذا افترس * ومات حتف أنفه. لم يعتسف بعسفه *

١٥. مثل ملك عادل لم يمت حتف انفه بل قتل

والتاج تاج الملك(١). كان قليل الفتك * حرًّا كريم النفس. كملك في القدس * مهذب الشمائل. مقدس الخصائل * موطأ الأكناف. ليس بذي اعتساف * ما سل قط سيفا. ولا استجار حيفا * مهذب السريرة. أعدل والٍ سيرة * لا يعرف القساوة. ليست له عداوة * يرحم من يقتصد. بسيبي * لا يقصد * برفقه يدين. وقتل المسكين * وايما قتل قتل. فصل منه ما وصل *

فليعلم اللبيب. أن القضا(٢) عجيب * وأن للقصاص. يومًا يسوء العاصي * وامر هذي الدار(٣). للاختبار جاري * ليس بها جزاء. لكنها ابتلاء(٤) *

---

(١) تاج الملك اسم علم لاحد الملوك تذكر هنا صفاته *

(٢) المراد بالقضا هاهنا العناية الالهية التي تدبر احوال البشر *

(٣) اي الدنيا *

(٤) ومن هذا خصوصًا يستدل الحكيم على وجوب وجود الآخرة اي وجود

١٦. فصل. في مجانبة السلطان وحب الاختلاء

فكان قولُ الصادِحه . لا فُضَّ فوكِ ناصحه ❊ لقد اتيتِ بالعجبْ . من كلّ علمٍ وادبْ ❊ لكنّني اقولُ . ليستْ لنا عُقولُ ❊ لا تصحَبِ السلطانا . لا تقرَبِ الاخوانا ❊ اجتنِبِ الأناما . عُدِ الورَى سَواما ❊ كم راحةٍ في العُزلةِ . وعملٍ في العُطلةِ ❊ كم كثرةٍ في الوحدةِ . كم سَهَرٍ من رَقدةِ ❊ كم ضَعَةٍ من رِفعه . كم جوعةٍ من شبعه ❊ كم عطشٍ من رَيِّ . كم لَسَنٍ من عَيِّ ❊ كم تعبٍ من راحهْ . قد تُغرِقُ السباحه ❊ كم غُصَّةٍ من لَذّه . كم صِلةٍ من جَبْذه ❊ كم عِلّةٍ من صِحّه . كم تَرحةٍ من فرحه ❊ تكسّرُ الخُمارِ . من طَرَبِ العُقارِ ❊ ولوعةُ الفِراقِ . من فرحِ التلاقي ❊ أمُّ الزمانِ حابلُ . كلُّ ولودٍ ثاكلُ ❊ امُّ الوفاءِ عاقرُ . كلُّ خليلٍ غادرُ ❊ ما للملوكِ صاحبُ . وجهُ الصفا شاحبُ ❊

١٧. فصل. في اجتناب الاشرار

شرُّ الرجالِ الأرعَنُ . البارِدُ المستهجَنُ ❊ يُكرِمُ من

عالم ثان غير هذه الدنيا فيه نفس الانسان بعد انفصالها من الجسد تاخذ جزاء ما فعلته في الدنيا ❊

يُهينُهُ . يخذُلُ مَن يُعينُه * يَخضَعُ للاعادي . عجزًا عن العِنادِ * ويُوحِشُ الصديقا . ويقطعُ الرفيقا * شرُّ الرجالِ اللُمَزَهْ . للأصدقاءِ الهُمَزَهْ * الخادعُ المنافقُ . المَلِقُ المُماذِقُ * إن كانَ خيرٌ سَتَرَهْ . او كانَ شرٌّ نشرَهْ * اعادةُ الحديثِ . من عادةِ الخبيثِ * لا سيّما محرِّفا . من وَضعِهِ مزيِّفا * إصلاحُ ادنى المالِ . خيرٌ من السُؤالِ *

١٨. فصل . في الصبر

اذا ابتُليتَ فاصبِرِ . الدهرُ مثلُ المِعبَرِ * ليسَ يدومُ حالُ . شحمُ المَنى هُزالُ * ما لِلّيالي ذنبُ . ولا عليها عَتْبُ * الدهرُ ذو اغتيالِ . والمرءُ ذو احتيالِ * قد تفتِكُ الليالي . بحيلةِ المحتالِ * ليس احتمالُ العارِ . من شِيَمِ الأحرارِ * احمِلْ اذا احتملتا . تمِّمْ اذا فعلتا * أنجِزْ اذا وعدتا . أبرِمْ اذا عقدتا * تغابَ فالتغابي . دِينُ ذوي الألبابِ * عليكَ بالتغافلِ . للكَيدِ والتحامُلِ * الحيلةُ الخفيّهْ . كالصعدةِ الخطّيّهْ * في الحربِ لا بل امضى . والعُمرُ دَينٌ يُقضَى * لا تُكثِرِ الدلالا . فتُورِثَ الملالا * وكثرةُ التحلّي . تدعو الى التسلّي *

١٩ . فصل . في ذمّ الرجال

شرُّ الرجالِ الغادرُ . بصُحبةِ الماكرُ * اصعبُ ما تُكابِدْ . صُحبةُ مَن تُعانِدْ * يجهَدُ في مُساءَتِكْ . للأدنى من إساءَتِكْ * يرضَى بشرِّ غيرِكا . تسخُّطًا بخيرِكا * ويحقِرُ الإكراما . ويكفُرُ الإنعاما * تُرضيه وهْوَ ساخطُ . تُدنيه وهْوَ شاحِطُ * قاسٍ عليكَ فظُّ . مالكَ منهُ حظُّ * كالشمعِ في كلِّ يدِ . يدورُ مثلَ المِرودِ * وهْوَ عليكَ صخرةُ . قاسيةٌ بل زُبرةُ *

فارتابتِ الغزاله . منها بذي المقالَه * تقولُ مَن عَنيتِ . بقَولِكَ ما حكيتِ * قالتْ عَنيتُ بَعلي . لانّ قلبي يَعلي *

٢٠ . فصل . في خِصالِ المرأة الصالحة

فقالتِ الجَيداءْ . الصبرُ والإغضاءْ * بالرِفقِ والمجامَلَه . تُستصلَحُ المعامَلَه * فاطّفي الألفاظا . وأصلحي الحِفاظا * ولا تُطيعي الغَضَبا . ولا تُسيئي الأدبا * خيرُ النِساءِ الحافظه . لبعلِها الملاحظه * لبيتِها المرتّبَهْ . لطِفلِها المهذّبه * الحُرّةُ العفيفةُ . الجَزلةُ الخصيفةُ * البَرّةُ الوَدودُ . الطِفلةُ الولودُ *

٢١. فصل. في خصال المرأة السيئة

وشرُّهنَّ الفاجرةُ . الفظَّةُ الجاهرة * السلهبُ الصحابَةُ . الشيهمُ السلابةُ * إن وُصلتْ تدلّلتْ . او تُركتْ تطلّلتْ * تقاتلُ الأحماءَ . تخاصمُ النساءَ * دائمةُ الخصومة . لوّامةٌ ملومة * لسانُها طويلٌ . وخيرُها قليلٌ * وضحكُها عويلٌ . يُؤذَى بها الخليلُ * دائمةُ البكاءِ . كالحيّةِ الرقطاءِ * لا تعرفُ الموافقة . ولا ترى المطابقة * قليلةُ المساعدة . كثيرةُ المكايدة * بذيّةُ اللسانِ . للبعلِ والجيرانِ * وبيتُها مُضاعٌ . وشرُّها مُشاعٌ * تغضبُ من غير غضبٍ . تضحكُ من غير سببٍ * أولادُها جياعٌ . وسِرُّها مُذاعٌ * قبيحُها الحديثُ . اطيبُها خبيثُ * سيّئةُ الأخلاقِ . زائدةُ الخُلاقِ * ليس لها أُبوّة . همّتُها الصُبُوّة *

٢٢. فصل. حِكَمٌ وأمثالٌ متفرّقة

فقالت الحمامة . مَن لكِ بالسلامة * الدهرُ داءٌ كلُّهُ . ماقَ فماقَ اهلُهُ * نِعْمَ الرفيقُ الرِفقُ . بِئْسَ القرينُ الخُرقُ * العُجبُ بِئْسَ الخَلّةُ . الكِبرُ ادنى حلّةٌ * البُخلُ

عَيْبٌ فاضِحٌ . الجُودُ سِتْرٌ صالِحٌ ❊ شرُّ الخِلالِ الكِبرُ أبقى
البَقاءِ الذِكرُ ❊ شرُّ المَقالِ الكَذِبُ . خيرُ الخِلالِ الادبُ ❊
الصَمتُ اوقى جُنَّهْ . الجُودُ خيرُ سُنَّهْ ❊ العقلُ قاضٍ عادلٌ .
العُجبُ داءٌ قاتلٌ ❊ الصبرُ سَيْفٌ ماضٍ . الرايُ نِعْمَ القاضي ❊
الجهلُ شَيْنٌ للفتى . الشَيْبُ مَوْتٌ إنْ اتى ❊ العُمرُ ضيفٌ
راحلٌ . المالُ ظِلٌّ زائلٌ ❊ الحِرصُ لُؤمٌ وتَلَفٌ . الزُهدُ فَخْرٌ
وشَرَفٌ ❊ الشرُّ شرُّ صاحبٍ . العَجَبُ حظُّ الكاذبِ ❊
الدهرُ موتٌ او هَرَمٌ . الخُرقُ وَهْنٌ ونَدَمٌ ❊ البِرُّ للحُبِّ سببٌ .
إنّ البَخيلَ لا يُحَبّ ❊ الجُودُ عِنوانُ الشرفِ . وآفَةُ الحُسْنِ
الصَلَفُ ❊ طَهارَةُ الأخلاقِ . من كَرَمِ الاعراقِ ❊ إنّ العُرُوقَ
تنزِعُ . الى الاصولِ ترجِعُ ❊ مَنَّ الصنيعِ يُفسِدُهْ . ومَطْلُهُ يُنَكِّدُهْ ❊
الكِذبُ والنميمه . والغدرُ شرُّ شِيَمَهْ ❊ ما للمُلوكِ وُدُّ . ما
للنساءِ عَهدُ ❊ تأنَّ في الأُمورِ . لاسيّما الشرورِ ❊ وآعجَلْ الى
الخيراتِ . من حَذَرِ الفواتِ ❊ فليس كُلُّ وقتٍ . لفعلها
نأتِ ❊ لا تفرحَنْ بنائلٍ . لا تجزعَنْ لنازلٍ ❊ فنُوبُ النوائبِ .
نزولٌ كالسحائبِ ❊ لا تعجَلَنْ فتعثرا . لا تكثِرَنْ فتضجرا ❊
إيّاكَ واللجاجَهْ . فانّها سماجَهْ ❊ اذا طلبتَ حاجه . فلا

نكُنْ هلباجه * ما لكَ غيرُ نفسِكا . لا تكُ عنها مُمسكا *
لا تسَيِّئَنَّ امسكا . لا تحقِرَنَّ جنسَكا * إيّاكَ والتمنّي . وكثرةَ
التظنّي * خُذِ اليقينَ اوفَدَعْ . لا تفرحَنَّ بالسَمَعْ * جازِ
فِعالَ الناسِ . ولا تكُنْ بالناسِي * وعجِّلِ الثوابا . واخِرِ
العقابا * ما لم تخَفْ فسادا . ولا يمِ السِيادا * وأعطِ
بالحُقوقِ . لا بالهوى والمُوقِ * الناسُ إخوانُ النِعَمْ . إنّ
الوجودَ للعَدَمْ * ما سادَ الّا جائِدُ . ما جادَ الّا ماجِدُ *

٢٣ . أمثال بقرينة لا الناهية

لا تحمِلَنَّ مِنَّهْ . لا تُحدِثَنَّ سُنَّهْ * لا تقبَلِ الدنيَّهْ .
لا تخَفِ المَنيَّهْ * لا تظلِمِ الإخوانا . لا تأمَنِ الزمانا * لا
تعتُبِ الرِجالا . لا تفحُشِ المقالا * لا تُغضِبَنْ لبيبا . لا
تُقصِيَنْ اديبا * لا تستشِرْ سفيهَا . لا تحتقِرْ نبيهَا * لا
تَسْعَ بالصديقِ . وقُمْ على الطريقِ * لا تُفشِيَنَّ سِرّا . لا
تُضمِرَنَّ غدرا * لا تُفسِدَنَّ اوّلا . بآخِرٍ تأوُّلا * لا تَصحَبَنَّ
مِغدا . لا ترفعَنَّ عبدا * لا تقبلَنْ ما تَسمَعُ . فعاجزٌ مَن
يُخدَعُ *

٢٤. اقوال لطيفة بقرينة من الشرطية

مَن خافَ سُوءَ العاقبه . لم يترُكِ المُراقَبه ❋ مَن خشيَ المَلاما . لم يَقرَبِ الحَراما ❋ من كرِهَ الجوابا . لم يُكثِرِ الخِطابا ❋ مَن اكرمَ الإخوانا . كانوا لهُ أعوانا ❋ مَن اصلحَ المعاشا . نالَ المُنَى ما عاشا ❋ من حَفِظَ الصديقا . كان بهِ رفيقا ❋ من لزِمَ المُياسَرَه . صَفَتْ لهُ المعاشرَه ❋ من رَبَّ راسَ مالِهِ . كانَ صلاحَ حالِهِ ❋ من احسنَ السِياسه . دامت لهُ الرِياسه ❋ مَن صَحِبَ السُلطانا . لم يامَنِ الطُغيانا ❋ من خشِيَ المَلامَه . دامت لهُ السلامه ❋ من أَمِنَ العواقبا . لم يامَنِ النوائبا ❋ من شاورَ اللبيبا . كانَ بهِ مُصيبا ❋

٢٥. أمثال بقرينة ليس

ليس على الخيرِ نَدَم . ليس معَ الذِكرِ عدم ❋ ليس من النفس خَلَف . ليس معَ الكِبرِ شَرَف ❋ ليس منَ الحمدِ عِوَض . ليس سوى اللهِ غَرَض ❋ ليس معَ العُجبِ مِقَة . ليس مع الكذبِ ثِقَة ❋ ليس مع الحِرصِ وَرَع . ليس مع العِزِّ طَمَع ❋ ليس مع الموتِ فَرَح . ليس مع العِلمِ تَرَح ❋ ليس

مع اليأس تعب . ليس مع الفقر طرب * ليس السجايا واحدة .
ليس الليالي عائدة * مطل الغني ظلم . عزم الليالي غرم *
الكد للمجد دعة . الجود في الضيق سعد * ليس مع الصبر
حزن . ليس مع الذل وطن *

٢٦ . أمثال بقرينة ما كل

فقالت الغزالة . احسنت في المقالة * خير من
العي الخرس . فانما العمر نفس * ما كل قول يسمع . ما كل
نصح ينجع * ما كل عذر يقبل . ما كل ذل يحمل * ما كل
ماء يغرق . ما كل نار تحرق * ما كل غيم يمطر . ما كل غصن
يثمر * ما كل ساع ينجح . ما كل زند يقدح * ما كل والٍ
يعدل . ما كل داء يقتل * ما كل ماء يشرب . ما كل ظهر
يركب * ما كل جانٍ يعذر . ما كل ذنب يغفر * ما كل حصن
يمنع . ما كل حبل يقطع * ما كل باب يقصد . ما كل ضال
يرشد * ما كل ميت يبكى . ما كل جانٍ يشكى * ما كل
وادٍ رامة . ما كل خالٍ شامة * ما كل غازٍ قيس . ما كل زادٍ
حيس * ما كل جون عنبرة . ما كل حلو سكرة * ما كل موتور
عدي . ما كل مطور صدي * ما كل وصل حبا . ما كل باكٍ

عَبَثًا ❊ ما كلّ يومٍ عِيدُ . ما كلّ عامٍ سَيدُ ❊ ما كلّ فعلٍ يُجْزَى .
ما كلّ جانٍ يُجزَى ❊ ما كلّ عامٍ صائفه . ما كلّ
جُرحٍ جائفه ❊ ما كلّ ليلٍ مُقمِرُ . ما كلّ غازٍ يُنصَرُ ❊
ما كلّ ذُلٍّ يَحسُنُ . ما كلّ شيءٍ يُمكِنُ ❊ ما كلّ مَن شِيكَ
نُقِشْ . ما كلّ مَن زلّ نُعِش ❊ ما كلّ محبوبٍ حَسَن . ما
كلّ محلوبٍ لَبَن ❊ ما كلّ يومٍ تقدِرُ . ما كلّ وقتٍ تظفَرُ ❊
ما كلّ غاوٍ يسلَمُ . ما كلّ ساعٍ يغنَمُ ❊ ما كلّ باغٍ يُدرِكُ .
ما كلّ باغٍ يَهلِكُ ❊ ما كلّ حَدّادٍ بَلِي . ما كلّ جَدّادٍ كَبِ ❊
ما كلّ صيدٍ يؤكَلُ . ما كلّ شيءٍ يُفعَل ❊ ما كلّ ما آلَ لَجّ .
ما كلّ عُذرٍ حُجّه ❊ ما كلّ خَودٍ عَلوَهْ . ما كلّ هَجرٍ سَلوه ❊
ما كلّ كاسٍ قَهوه . ما كلّ وَصلٍ صَبوه ❊ ما كلّ شيءٍ
يُذكَر . ما كلّ بِرٍّ يُشكَر ❊ ما كلّ كاوٍ يُنضِج . ما كلّ عِرقٍ
يُهِج ❊ ما كلّ عَرٍّ يُكوَى . ما كلّ بُرْدٍ يُطوَى ❊ ما كلّ
عهدٍ يُخفَر . ما كلّ ذنبٍ يُغفر ❊ ما كلّ عُودٍ صعده . ما
كلّ رُودٍ جَعده ❊ ما كلّ دَوحٍ سَمُره . ما كلّ زَهرٍ ثمره ❊ ما كلّ
مَطلٍ بُخلْ . ما كلّ نَبتٍ نَخلْ ❊ ما كلّ بذلٍ جُود . ما
كلّ عُودٍ عُود ❊ ما كلّ خدٍّ يُلطَم . ما كلّ ثَغرٍ يُلثَم ❊ ما كلّ

عِرض يُهجَى . ما كلّ بِرّ يُرجَى * ما كلّ ضَبّ يُحرُش
ما كلّ والٍ يُحتَش * ما كلّ قولٍ يُؤثَر . ما كلّ صَولٍ يُحذَر *
ما كلّ شِعرٍ يُنشَد . ما كلّ غاوٍ يُرشَد * ما كلّ مَن جدّ وَجَد . ما كلّ
من جادَ مجد * ما كلّ مَن ماتَ فُقِد . ما كلّ من أعطى حُمِد * ما
كلّ ثَغرٍ اشنَب . ما كلّ برقٍ خُلَّب * ما كلّ عهدٍ يُرعَى . ما كلّ
مَيّتٍ يُنعَى * ما كلّ كَسرٍ يُجبَر . ما كلّ بُردٍ يُنشَر * ما كلّ
ثوبٍ يُلبَس . ما كلّ ثَغرٍ يُحرَس * ما كلّ ظِلٍّ يقلُص . ما كلّ
وُدٍّ يخلُص *

٢٧. امثال بقرينة لكلّ

لكلّ جَنبٍ مَضجَع . لكلّ حيٍّ مَصرَع * لكلّ شيءٍ غايه .
لكلّ غازٍ رايه * لكلّ حيٍّ نارٌ . لكلّ قومٍ دارٌ * لكلّ ناسٍ دوله .
لكلّ غاوٍ حَوله * لكلّ شمسٍ مَغرِب . لكلّ قومٍ مَذهَب *
لكلّ شيءٍ سَبَب . لكلّ حيٍّ إِرَب * لكلّ غيبٍ طالِب . لكلّ
حُسنٍ عائِب * لكلّ امرٍ آخِر . لكلّ حالٍ ذاكِر * لكلّ عبدٍ رَبّ .
لكلّ جِسمٍ قلب * لكلّ راعٍ رِاعٍ . لكلّ امرٍ داعٍ * لكلّ مالٍ
وارِث . لكلّ شرٍّ باعِث * لكلّ جُرحٍ آس . لكلّ كاسٍ حاسٍ *
لكلّ شيءٍ حدّ . لكلّ قومٍ جَدّ * لكلّ عَظمٍ عارِق . لكلّ فتقٍ

راتقُ * لكلّ عصرٍ قومٌ . لكلّ قومٍ يومٌ * لكلّ إنسانٍ عَمَل . لكلّ إحسانٍ زَلَل * لكلّ حُزنٍ سَهْلٌ . لكلّ عَقدٍ حَلٌّ * لكلّ دارٍ ساكنٌ . لكلّ فضلٍ دافنٌ * لكلّ مَيدانٍ فرس . لكلّ انسانٍ هَوَس * لكلّ داءٍ تابعٌ . لكلّ قولٍ سامعٌ * لكلّ قلبٍ مُنيَةٌ . عن كلّ شيءٍ غُنيه * لكلّ نفسٍ صَبوَةٌ . لكلّ طِرفٍ كَبوه * لكلّ عِزٍّ ذُلٌّ . لكلّ والٍ عَزلٌ *

نِعمَ الوزيرُ العقلُ . نِعمَ القرينُ الفضلُ * ما الموتُ فأعلَمُهُ التَلَف . لكنّهُ سُوءُ الخَلَف * العقلُ زينٌ وشَرَفٌ . والجهلُ شَينٌ وتَلَفٌ * العلمُ نورٌ وهُدَى . الجهلُ غَيٌّ وردَى *

٢٨ . أمثال بقرينة مَن الشرطية

فقالتِ المطوَّقَةُ . وهي لها مصدِّقه * نِعمَ المقالُ قُلتِ . عن الهُدَى ما زِلتِ * مَن جاوز القصدَ ظَلَم . مَن عَفَّ لم يخشَ الندم * مَن ترك الحقَّ عجز . مَن خشِيَ الفوتَ آنتهز * مَن كظمَ الغيظَ حَمَلْ . مَن ادمنَ السَعيَ وصَلْ * مَن خافَ سُوءَ الذِكرِ عَفَّ . مَن خشِيَ التعنيفَ كَفَّ * مَن لكَ منهُ كلُّهُ . كان عليكَ كلُّهُ * مَن عدِمَ النصرَ صَبَرْ . عاقبةُ الصبرِ الظفر * مَن غالبَ اللهَ غُلِبْ . مَن حاربَ الدينَ

حُرِبَ * مَن سالَمَ الناسَ سَلِمْ . مَن ضيَّعَ الحَزْمَ نَدِمْ * مَن عَرَفَ الناسَ حَذِرْ . مَن صابَرَ الدهرَ ظَفِرْ * مَن سألَ الناسَ مُقِتْ . مَن عاندَ الحقَّ كُبِتْ * مَن كَرِهَ الموتَ آمتُحِنْ . مَن آشترى الدُّونَ غُبِنْ * من طلبَ الوِردَ وَرَدْ . من جَدَّ في الامرِ وَجَدْ * من هيَّجَ الافعى لُسِعْ . من قطعَ الناسَ قُطِعْ * من شربَ السمَّ هَلَكْ . من كرهَ الحربَ فَتَكْ * من عاتَبَ الدهرَ سَئِمْ . من سَخِطَ الرزقَ حُرِمْ * من قتلَ الناسَ قُتِلَ . من حرَمَ الجُندَ خُذِلَ * من أَمِنَ الدهرَ وَهَنَ . من آجتوى المثوى ظَعَنْ * من اكرمَ الضيفَ كَرُمْ . من ضيَّعَ الجارَ لُؤِمْ * من راقبَ اللهَ سَعِدْ . من عَرَفَ الدنيا زَهِدْ * من اكثرَ المزحَ سَخُفَ . من اكثرَ الحِلمَ ضَعُفَ * من اكثرَ الدعوى آفتضحَ . من لزمَ الحميةَ صَحَّ * من اشترى المدحَ مُدِحَ . من منعَ الناسَ اطَّرَحَ *

٢٩ . فصل . في التوقّي من كلام الناس

لا ذَرِعَ اقوى من أَجَل . لا شيء ابقى من مَثَل * قُلْ بما شئتَ يكن . وهوِّن الخَطْب يهُن * قبولك النميمةَ . خليقةٌ ذميمة * ما كلَّ من قالَ صدقَ . ما كلَّ من باعَ

نفق ❊ كم قابل بالقصد . للبُغض او بالودّ ❊ فابحث عن
الأخبار . تقف على الأسرار ❊ كم ساد ساعٍ بخبر . زوّره
حتّى ظهر ❊ فنال منه ما طلب . وكذبه كان السبب ❊ كم
عمِل الناس الحيل . كم كَذِب اردى دُوَل ❊ وتُقبل النميمه .
إن وافقت سخيمه ❊ فزِنْ كلام الناس . فالعقل كالقِسطاس ❊
ولا تكونن غافلا . لكل قول قابلا ❊ من جارح او مادح . يا تيك
مثل الناصح ❊ فما يقول احد . الّا لامر يقصد ❊ الجَور في
القضيّه . من اعظم البليّه ❊ الرِفق بالرعيّه . من كَرم
السجيّه ❊

٣٠ . فصل . في شرف السلطنة وجلالتها

وصُحبة السلطان . شريفة المعاني ❊ قد ذمّها العوامّ .
ليست لهم أفهام ❊ فانّها محمودة . مخطوبة مودودة ❊ اذهي
ظِلّ الله . جلّ عن الأشباه ❊ بها تُنال الآخره . والمآثرات
الفاخره ❊ اغاثة الملهوف . والامر بالمعروف ❊ اقامة الحدود .
سياسة الجنود ❊ قَمع الظلوم الباغي . ردع الغشوم الطاغي ❊
حراسة الشريعه . من بِدَع شنيعه ❊ حماية الثُغور . سياسة
الجُمهور ❊ حماية المَسالك . من شرّ كل فاتك ❊ افاضة

الاحسان . اماتة العدوان * جباية الخراج . معونة المحتاج *
حفظ الحقوق الضائعة . وضع الندى مواضعه * ازالة المناكر
حياطة المنابر * الرفق بالرعايا . ازالة الشكايا *

٣١ . فصل . في نصب العمال

لا تنصبن عاملا . الا امينا عادلا * بحسب الكفاية . لا
الحب والعناية * بر القريب الادنى . وراعهي بالحسنى *
واعط من يحبه . مالك يصف قلبه * دبر امور الملك . تامن
دواعي الهلك * وول من يكفيكا . تكن له مليكا * ومن
يخاف سيفكا . ان حاف لاقى حيفكا * ومن اذا عاقبته .
ظنك قد راقبته * العروة الوثيقة . تجنب الخليقة * من لزم
الطريقة . صارت له خليقة * قارن ظريفا تظرف .
صاحب شريفا تشرف * الزم كريما تنتفع . عذ بمنيع تمتنع *
لا تبطرن بنعمة . لا تهتكن حرمة * لا تغدرن بذمة . كفى
بذاك وصمة * اياك والقساوة . فانها شقاوة * ما اقبح
التكبرا . ما اصعب التصبرا *

٣٢ . أقوال دقيقة متفرقة

فقالت الأدماء . احسنت يا ورقاء * من البيان سحر .

قلب اللبيب بحر * الخلق كالبهائم . غير الحكيم العالم *
ما اماح الفصاحه . ما احسن السماحه * ما البخيل
حامد . ما لدنيّ حاسد * الموت لا يُبقي احد . لا والداً ولا
ولد * كم لذّة من نُغصه . وراحة من غُصّه * لا تكرهنّ ما
عرض . فربّما يشفي المرض * لا تحقرنّ العافيه . لا تنبهنّ
غافيه * لا تكثر الكلاما . لا ترهب الحماما * لا تطل
العتابا . لا تُضجر الاصحابا * لا تحقرن جليسا . تكن لهُ
رئيسا * اياك والتقطيبا . واللوم والتثريبا * فتفسد القلوب .
وينفر المحبوب * انتقد الرجالا . كنقدك الأموالا * ففيهم
زُيوف . وبينهم صُروف *

٣٣ . فصل . في شروط الصحبة

من لك بالصَدوق . وحافظ الحقوق * لا تغترر بظاهر .
وحُسن بِشْر باهر * صاحبهم على وَجَل . من شرّهم تكفى
الزلل * اياك والمباسطه . وكثرة المخالطه * لكلّ عِقد
واسطه . لكلّ عَقد ناشطه * احذر على التحقيق . عداوة
الصديق * امنحهُ كلّ بِرّكا . وامنعهُ كلّ شركا * ما احسن
التوفيقا . ما اعدم الرفيقا * كلّ اديب ممتحن . وكلّ قلب ذو

شَجَن ❊ المكر والخديعه . من نكد الطبيعه ❊ المستشار مؤتمن .
ما للذي تهوى ثمن ❊

٣٤ . فصل . في الصبر والقناعة

لا تجزعن لنائب . فهو من المعايب ❊ لكل رفع خفض .
لكل باب نقض ❊ الجد في المحاربه . خير من المواربه ❊
كم من بعيد نسبه . ودادهُ يقربه ❊ ومن قريب مولدُ . عقوقهُ
يبعدُ ❊ ومن عدو عاقل . مواربٍ مجامل ❊ اصلح من
صديق . ليس بذي توفيق ❊ من منع الجزاء . لم يخلص
الولاء ❊ كل كريم يتبع . من الرجال للطمع ❊ لا تطمعن في من
يئس . منك وعاد مبتئس ❊ لاي شيء يتبع . ذوو الغنى لولا
الطمع ❊ كرهت قرب الناس . فاطردهم باليأس ❊ فضل
الفتى بالخاتمه . بانية اوهادمه ❊ عين الرضى كليله . نفس
الهوى عليله ❊ الحب يعمي ويصم . والبغض يغري ويذم ❊

٣٥ . فصل . في السخاء والكرم

البخل ليل عاتم . بالجود ساد حاتم ❊ آثر باصل
مالكا . إن السخاء ذلكا ❊ أجمل عظيماً تذكر . افعل جميلاً تشكر ❊
بحملك الأثقالا . تستعبد الرجالا ❊ ايثار كعب شهره . طرق

المعالي وعِرهِ * لابُدَّ من موت فلا . تمت على غير العُلا * إن
مُتَّ فالذِكرُ خَلَف . من الحيوة والشرف * انك إن تواسِ .
تكن كبعض الناس * الفضل في الايثار . الجود في
الاعسار * بَذل فضول المال . ليس من الافضال * الكلب
بعد ما اكل . يترُك كلّ ما فضل * يُطربني السَّمَوءَل . حتّي
اكاد اذهل * إن كان طبعًا ما فعل . فانّهُ خير رجل * او
كان قد تكلّفه . كيما يشيد شرفه * فانّهُ صبور . ليس لهُ
نظير * الفضل في التكلّف . والمجد بالتعسّف * لانّهُ عكس
الهوى . وفعل امر مجتوَى * وحَملك النفس على . ما
لا تريد من علا * فليس فعل المشتهَى . يحسن عند ذي
النُهَى * وذاك ايضًا نُكته . من العيوب نَحته * إنّ
النفوس العالقه . للمكرُمات عاشقه *

٣٦ . امثالُ بقرينة ما التعجبيّه

فقالت الخَطباء . احسنتِ يا خَشفاء * أَسْوَأُ خُلق (١) ادبا .
من جرّب المجرّبا * من لكِ بالمهذّب . الكامل المؤدّب *
ايّ امْرء لم يُعَب . ايّ امرء لم يُعتَب * ما اطيب الكِفايه .

(١) لا يخفى ما هنا من غرابة التركيب اذ حقّهُ ان يقول: اسوأ رجل او شبه ذلك *

ما انفع العنايه * ما احسن الرعايه . لا تطلبن الغايه *
ما اغفل الأناما . ما احسن الايتاما * ما اكذب الآمالا . ما
اقرب الاجالا * ما اسفه الاحلاما . ما اسعد الطغاما * ما
اغرب الامانه . ما اكثر الخيانه * ما انفق النفاقا ما اكسد
الحذاقا * ما اعجب الارزاقا . ما اصعب الفراقا * ما
احسن الموافقه . ما اقبح المماذقه *

٣٧ . امثال اخرى وعظيّة

همّك ما عناكا . حظّك ما كفاكا * زادك ما بلغكا .
هنّاك ما سوّغكا * لا تتسين حقّا . لا تطلبن رزقا * اياك
والمواحشه . وشدّة المناقشه * ما للفتى لا يفتكر . في امرهِ
ويعتبر * كم ضرّهُ ما نفعه . كم حطّهُ ما رفعه * كم
ساءهُ ما سرّه . كم عقّهُ من برّه * كم ذمّهُ من حمده . كم
ذادهُ من اورده * الدهر يومان فلا . تجزع اذا ما تُبتلى *
لكلّ دَين مُقتضٍ . لكلّ سيف مُنتضٍ * العلمُ بالتعلّم . الحكمُ
بالتحكّم * ما للفتى من دهره . غير جميل ذكره * لا دِرع
كالسلامه . لا عيب كالسآمه * كلّ الليالي واحده . زائدة
وناقصه * الدهر يؤنس الوالد . ليس عليهِ خالد * الدهر جار
خاتل . العيش ضيف زائل * اطرَد القياس . فيهِ فاين الناس *

المرء ذكر سائر . الوقت سيف باتر * الصبر عند اليأس *
النصر عند البأس * أشبع اذا اطعمتا . أسجح اذا ملكتا *
قل للانام حسنا . تبن بذاك ركنا * لا تصحبن ذا ريبة .
يخلّ معيبه * اذا استشرت فانصح . اذا سئلت فاسمح *
لا تقتنع بالدون . فذاك اصل الهون * اذا جهلت فاسأل
اذا سئلت فابذل * لكل شيء موضع . لكل صنع مصنع *
مالك عند الشدة . مثل الجميل عدة * مودة الصديق . تظهر
في المضيق * بعض الاناة عجز . بعض السؤال لمز * الحزم
في المشاورة . العزم في المساورة * من خالف الطبيبا . رأى
الردى قريبا * بعض الحيوة موت . بعض النجاح فوت *
حب الغنى داء دوي . ما في الأنام مستو * الصدق جد
كاسد . في ذا الزمان الفاسد * كم شامت كناصح . وجارح
كمادح * وطالح كصالح . وعامد كمازح * الدهر كالميزان . في
شاهد العيان * لكن نير يه . مكان كفتيه * وساعة المقابلة .
للوزن والمماثلة * فيهبط الكبير ويصعد الحقير * احسن
من هذا المثل . لو ينصفون لم يقل * من حرم السعادة . في
ساعة الولادة * لم يجده طول الداب . الا عناء

يتعب (١) ❊ عيب الشريف فاحش . لكلّ دفن نابش ❊ للنفس طبع غالب . للجار حقّ واجب ❊ لا تقنطنّ لذنبه . وافطن لكشف كربه ❊ تكن كريمًا ماجدا . وتكسب المحامدا ❊ كلّ الرجال يلبس . احسن ما يستنفس ❊ وليس كلّ يكسو . ما المجد الّا النفس ❊ طرفك تحت سائلك . يُعَدّ من فضائلك ❊ اذا اتيتَ ذنبا . فحرّفوك عَتبا ❊ فلا تلم من عابكا . ولا تعِب مُغتابكا ❊ فانت عِبت نفسكا . لمّا اتّبعت حِسّكا ❊

٣٨ . فصل . في رداءة الاقارب

شوائل العقارب . خير من الاقارب ❊ دارِهم باللُطف . وخذهم بالعُنف ❊ مَرّة في جَفوه . وقُربة في قَسوه ❊ إيّاك أن تطمِعهم . فيك وأن تشبعهم ❊ إيّاك إن بسطتهم . في المال او سلّطتهم ❊ تبسّطوا عليكا . واصغروا يديكا ❊ وذكروا الارحاما . واكثروا المَلاما ❊ واحتقروا السلطانا . واوحشوا الاعوانا ❊ وخرّبوا الاعمالا . وضيّعوا الاموالا ❊ فأمِنوا عِقابكا . واحتقروا بوّابكا ❊ وخالفوك آمِرا . واحتقروك زاجرا ❊

(١) هذا في راي المنجمين الذين يزعمون أنّ لكلّ مولودٍ طالعًا من النجوم يدلّ على سعدٍ او نحسٍ يصيبهُ في حياتهِ . وهذا الراي كذب وحماقه يخالف ما يهدي اليهِ العقل وهو محرّم في الديانه الموحى بها ❊

ففعلوا ما شاءوا . وذاك فاعلم داء * واطرحوا المراقبه .
فتتبع المعاقبه * وتسمج المعاتبه . وتكبر المغالبه * فاستعمل
البعيدا . الناصح الوديدا * ومن اذا عاقبتهُ . ظنّك قد راقبتهُ *

٤٠ . أقوال ادبيّة

لو قامت القيامه . لزالت الظلامه * وانقطعت
هذي المحن . واصبح السرّ علن * الحرّ عبد إن طمع .
والعبد حرّ إن قنع * الوغد ليث إن شبع . وهو ككلب إن
جزع * من خدم الله خُدِم . من لزم الصمت سَلِم * من
رحم الناس رُحِم . من فعل الشرّ ندم * اذاعة الأسرار .
سجيّة الأشرار * ربّ كريم في خَلَق . الماء ريّ وشَرَق *
ما احسن الإحسانا . ما اقبح العدوانا * بئس المهاد
العجز . ودّ الكريم كَنز *

فاحسنا اذ خطبا . لقد سمعتَ عجبا * حتّى اذا ما
فرغا . ووعظا فابلغا * انقضّت الايكيه . تودّع السريّه *
واعتنقا طويلا . واكثر العويلا * وذكرا وصايا .
تهذّب السجايا *

٤٠ . وداع

فقالت الغزالة . لا خير في الاطالة * عليك بالسكوت . واقتنعي بالقوت * وخالفي هواك . وخادعي عداك * ودافعي الايام . وجاملي الأنام * وواصلي من وصلك . وأرفدي من املك * وانتظري المنية . وقصري الأمنية * وشاوري الصديقا . ولازمي التحقيقا * لا تعجلي فتعطبي . لا تشرهي فتشجبي *

فقالت الصدوح . ان الحيوة ريح * قد عصي النصوح . واستحسن القبيح * ودقت الأخلاق . وكثر النفاق * وليس الا الصبر . خير البيوت القبر * لا روح مثل الياس . لا هم غير الناس * وعاد كل ورجع . وقد افاد ونفع * تم الحديث وختم . وكل شيء ينصرم *

٤١ . خاتمة

هذا كتاب حسن . فيه تحار الفطن * انفقت فيه مدة . عشر سنين عدة * ولم ازل اهذبه . منقحا واحسبه * في كل يوم كلمه . ان اختراع الحكمة * صعب على الرجال . في القول والفعال * وضعته ترصيعا . حتى اتى

بديعـــا ❊

كلامنا نبيه . ليس لهُ شبيه ❊ يرغب فيهِ الفاضل . ويجتويهِ الجاهل ❊ كالدُّرِّ في السَّحاب . مهذَّب الآداب ❊ ليس طويلاً يُضجِر . ولا قصيرًا يُحقَر ❊ بيوتهُ الغان . جميعهُ معانٍ ❊ لو ظلَّ كلّ شاعر . وناظم وناثر ❊ كعُمر نوح التالد . في نظم بيت واحد ❊ من مثلهِ لما قدر . ما كلّ من قال شَعَر ❊

قيل

اذا ظالمٌ يستحسن الظُّلم مذهبًا
ولجَّ عتوًّا في قبيح اكتسابهِ
فكِلهُ الى صرف الليالي فانّها
ستُبدي لهُ ما لم يكن في حسابهِ
فكم قد رأينا ظالمًا متجبّرًا يرى النجم تيهًا تحت ظلّ ركابهِ
فعمّا قليلٍ وهو في غفلاتهِ تنوخ مطايا الحادثات ببابهِ
فيصبح لا جاهًا ولا مالاً يرتجي
ولا حسنات يلتقي في كتابهِ

من كتاب
اساس الاقتباس لاختيار الدين
الحسيني . الفه سنة ٨٩٧ للهجرة

تنبيه * قد اقتصرنا في ما اقتطفناهُ من هذا الكتاب على الاشعار التي اوردها فيهِ المصنف في اهمّ المعاني الادبيّة . فانها مجموعةٌ بذوقٍ دقيق من اناشيد اشهر الشعرآء

١ . في ثناء الله وصفاته

* كيفيّة المرء ليس المرء يُدركها
فكيف كيفيّة الجبّار في القِدَم
هو الذي انشأ الاشياء مبتدعًا
فكيف يدركهُ مستحدث النَسَم
* وفي كلّ شيءٍ لهُ آيةٌ تدلّ على أنّهُ واحدُ
* مليكٌ عزيزٌ لا يُردّ قضآؤهُ حكيم عليم نافذ الامر قادرُ

٢ . في شرف العلم

* العلم انفسُ ذُخرٍ انت ذاخرهُ
من يدرُسِ العلم لا تُدرَسْ مفاخرهُ

أقبِل الى العلم واستقبل مقاصدَهُ
فاوّل العلم إقبالٌ وآخرُهُ

* وانّما العلم لأربابٍ همِ ولايةٌ ليس لها عزلُ
* حياة المرء علمٌ فاغتنمْهُ وموت القلب جهلٌ فاجتنبهُ
* اذا ما اعتزّ ذو علمٍ بعلمٍ فعلم الفقه اولى بالاعتزازِ
فكم طِيب يفوح ولا كمِسكٍ وكم طير بطير ولا كبازِ
* يا جامع العلم نِعمَ الذخر تجمعه
لا تعدلنّ بهِ دُرًّا ولا ذهبا
العلم زَين وتشريف لصاحبهِ
فاطلب هُديتَ فنون العلم والادبا
* تعلّم فانّ العلم زين لاهلهِ وفضل وعنوان لكلّ المحامد
* تفقّه فانّ الفقه افضل قائد الى البرّ والتقوى واعدلُ قاصدِ
فانّ فقيهًا واحدًا متورّعًا اشدّ على الشيطان من الف عابدِ

---

٣. في العدل والرفق

* وحقّ الله إنّ الظُلم شُوم وانّ الجور مرتعهُ وخيم
* نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنمِ
* فمهلاً يا ملوك الدهر مهلاً لكم في كلّ ناحيةٍ عقيرُ

كان الله صيّركم ملوكًا لئلّا تعدلوا ولأن تجوروا

* وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

* انّ الرعيّة شاة انت حافظها
وقد ظلمت اذ استرعيتها السَبُعا

---

٤٠ في قبض الله وبسطهِ في الارزاق

* كم عاقلٍ عاقلٍ اعيت مذاهبهُ
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

* نكد الاديب وطيب عيش الجاهل
قد ارشداك الى حكيم كامل

* كِرام الناس تحت ظَلام عسرٍ
وعند لئامهم ضوء اليسارِ

* فحلاوة الدنيا لجُهّالها ومرارة الدنيا لمن عَقَلا

* ينال الفتى من عيشهِ وهو جاهلٌ
ويكدَى الفتي في دهرهِ وهو عالمُ

فلو كانت الارزاق تجري على الحِجى
هلكن اذاً من جهلهنّ البهائم

٥. في الجود والاحسان

* ليس في كلّ ساعةٍ واوانٍ تتهيّا صنائع الإحسان
فاذا أمكنتْ فبادر اليها خيفةً من تعذّر الامكان

* اذا جادت الدنيا عليك فجُد بها
على الناس طُرًّا إنّها تتقلّبُ
فلا الجود يُفنيها اذا هي اقبلت
ولا البُخل يُبقيها اذا هي تذهبُ

* انت الجواد ومنك الجود اوّلهُ
فان هلكتَ فما جودٌ بموجودِ

٦. في وفآء العهد

* وانّي وإن اوعدتهُ ووعدتهُ
لمُخلِفُ إيعادي ومُنجزُ مَوعِدي

* وانّي على العهد الذي قد عهدتهُ
مقيم عليهِ لا احول عن العهد

* وموعدتي حقّ كانّي فعلتها
متى ما اقُلْ شيئًا فاني كعازم

* سقى اللهُ أطلال الوفآء بكفّهِ فقد دُرِست أعلامهُ ومنازلهْ

٠٧ في التوبة والاستغفار

* يا أحسنَ الناسِ إحساناً الى الناسِ
واعظمَ الناسِ إغضاءً عن الناسي
نسيتُ عهدك والنسيان مُغتفرٌ
فاغفِر فاوّلُ ناسٍ اوّل الناسِ
* يا مَن اساءتُ وبالاحسان قابلني
وجودهُ لجميع الناس مبذولُ
قد جاء عبدك يا مولايَ معتذِراً
وانت للعَفو مرجوٌّ ومامولُ
* اذا اعتذر الجاني محا العُذر ذنبهُ
فكلّ امرءٍ لا يقبَلُ العُذر مُذنبُ
* اقِرّ بان لا عُذر لي إن جزيتني
بفعلي الاّ أنّ حِلمك لي عذرُ
* شفيعي اليك الله لا شيء غيرهُ
وليس الى ردّ الشفيع سبيلُ
* ومن عجب اني اتيتك شافعًا
لغيري وبي فَقر الى الف شافعِ

٨. في العفو والتغافل عن زلّات الناس

* ولقد جمعتُ من الذنوب فنونها
فاجمع من العفو الكريم فنونهُ

من كان يرجو العفو ممّن فوقهُ عن ذنبهِ فليعفُ عمّن دونهُ

* سامح اخاك اذا خلط منهُ الاصابة بالغلط
وتجافَ عن تعنيفهِ إن زاغ يومًا اوقسط
فاحفظ صنيعك عندهُ شكر الصنيعة ام غمط

* انا المذنب الخطّاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عُرِف العفو

* العفو يُعقِب راحةً ومحبّة
والصفح عن ذنب المسيء جميل

* يعفو عن الذنب العظيم وليس يُعجزهُ انتصارهُ
صفحًا عن الباغي عليهِ وقد احاط بهِ اقتدارهُ

* فدهرهُ يصفح عن قُدرة ويغفِر الذنب على علمهِ
كانّهُ يانف من أن يَرى ذنب امرءٍ اعظم من حِلمهِ

* رُبّ رامٍ لي بأحجار الاذى لم اجد بُدًّا من العطف عليهْ

* اذا عاقبتني في كلّ ذنبٍ فما فضل الكريم على اللئيم

* اذنبتُ ذنبًا عظيمـــًا وانت للعفـــو اهـــلُ
فان عفـوتَ فمَـــنٌّ وان جزيتَ فعـــدلُ
* يعدو عدوّك خائفًا فاذا رأى
أن قد قدرتَ على العقاب رجاكا
* خِلّ اتى ذنبًا اليّ وانني لشريكهُ في الذنب إن لم اغفرِ
* فاين الفضل منك فدتك نفسي
عليّ اذا اسأتَ كما اسـاتُ
* فلمّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلتُ الرجـا منّي لعفوك سُلّمـا
تعاظمني ذنبي فلمّـا عدلتهُ بعفوك ربّي كان عفوك اعظما

٩. في الحلم والمداراة

* ولي فرس للحِلم بالحلم مُلجَمُ
ولي فرس للجهل بالجهل مُسرَجُ
فمن شـاء تقويمي فاتّى مقـوَّمٌ
ومن شـاء تعويجي فاتّى معوَّجُ
* انّي اصاحب حِلمي وهو بي كَرَم
ولا اصاحب جهلي وهو بي جُبنُ

* ما دُمتَ حيًّا فدارِ الناس كلَّهمُ
فانّما انت في دار المداراةِ
مَن يدرِ داري ومَن لم يدرِ سوف يرَى
عمّا قليلٍ نديمًا للندامات
* يقول لك العقل الذي بيّن الهُدَى
اذا انت لم تدرأ عدوًّا فدارِهِ
وقبّل يد الجاني الذي لستَ واصلاً
الى قطعها وانظر سقوط جدارهِ
* ان جئتَ ارضًا اهلها كلّهم
عُورٌ فغمّض عينك الواحده

---

١٠. في التواضع

* تواضعَ لمّا زادهُ الله رِفعةً وكلّ رفيعٍ قدرهُ متواضعُ
* إنّ التواضع من صِفات المتّقي
وبرِ التقيّ الى المعالي يرتقي
* تواضعْ اذا ما نِلتَ في الناس رِفعةً
فانّ رفيع القدر مَن يتواضع

ولا تمشينّ في الارض الّا تواضعًا
فكم تحتكَ قومًا هُمُ منك أرفع
* تذلّل لمن إن تذلّلت لهُ يجدْ ذاك للفضل لا للبلَه
* تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ
على صَفَحات الماءِ وهو رفيع
ولا تك كالدّخان يعلو بنفسهِ الى طبقات الجوّ وهو وضيع

---

١١. في التعفّف والقناعه

* تقنّع بالقناعة فهي اولى بوجه الحرّ من ذُلّ القنوع
* ما كلّ ما فوقَ البسيطة كافيًا
واذا قنِعت فكلّ شيء كافِ
* وذو القناعة راضٍ عن مَعيشتهِ
وصاحب الحِرص إن اثرى فغَضبان
* ارى الدنيا لمن هي في يديهِ عذابًا كلّما كثرت لديهِ
اذا استغنيتَ عن شي فدعهُ وخذ ما كنتَ محتاجًا اليهِ

---

١٢. في حسن الخلق والرفق

* خُذ العفو وأْمُرْ بعفوٍ كما أُمرتَ وأعرض عن الجاهلينْ
ولِن في الكلام لكلّ الانام فمستحسَن لذوي الجاه لِينْ

* لا خيل عندك تُهديها ولا مالُ
فليسعَد الظَنّ إن لم يسعد الحال

١٣ . في الحياء

* يعيش المرء ما استحيا كريمًا
ويبقى العود ما بقي اللحاء
وما في أن يعيش المرء خيرٌ اذا ما المرء فارقهُ الحياء
* اذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ولم تستحيِ فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
* ففي الحياء حياة القلب حاصلةٌ
وانّهُ خير مذخورٍ ومتّبَع
* اذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤهُ
ولا خير في وجهٍ قليل الحياء

١٤ . في الصمت والفطنة في الكلام

* وفي الكلام كلامٌ ما نطقتَ بهِ
الّا ندمتَ عليهِ حين تُضيهِ
ومَن تكلّم فلينطِق باحسنهِ ومن اصاخ فانّ الصمت يُنجيهِ

* يموت الفتى من عثرة بلسانهِ
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
* اذا كنتَ عن أن تُحسن الصمت عاجزًا
فانت عن الإبلاغ في القول اعجزُ
* والصمت من سعد السعود بمطلع
تحيا بهِ والنطق سعد رائحُ
* احفظ لسانك أن تقول فتبتلى
انّ البلاء موكّلٌ بالمنطقِ
* النطق حُكم والسكوت سلامةٌ
فاذا نطقت فلا تكن مهذارا
ما ان ندمتُ على سكوتي مرّةً
ولقد ندمتُ على الكلام مِرارا
انّ السكوت سلامةٌ ولربّما زَرَع الكلام عداوةً وضرارا
* تكلّمْ وسدّد ما استطعتَ فانّهُ
كلامك حيٌّ والسكوت جمادُ
فان لم تجدْ قولاً سديدًا تقولهُ
فصمتك عن غير السديد سداد

* اذا كنتَ ذا علم وما راك جاهلٌ
فأعرض ففي ترك الجواب جواب
وإن لم تُصِب في القول فاسكتْ فانّما
سكوتك من غير الصواب صواب
* احفظ لسانك ايها الانسانُ لا يقتُلنّك إنّهُ ثُعبانُ

---

١٥. في المشاورة

* اذا بلغ الرأي المَشاوِر فاستعِن
بحزم نصيحٍ ونصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضةً
فانّ الخوافي قوّةٌ للقوادم
* ان اللبيب اذا تغرّق امرهُ فتقَ الامورَ مناظرًا ومُشاورا
واخو الجهالة يستبدّ برايهِ فتراهُ يعتسف الامور مُخاطِرا
* اذا استشرتَ امرءًا فايسر لهُ ابدًا
ثلاثةً كملتْ فيهِ مَعانيها
رأيٌ وثيقٌ وإخلاص ومعرفة يجلّ احوالك اللاتي تُعانيها
* خصائص مَن تشاورهُ ثلاث
فخذ منها جميعًا بالوثيقْ

وِدادٌ خالص ووفورعقـل ومعرفة بحالك في الحقيقة
فمن حصلت لهُ هذي المعاني
فتابع رايهُ والزم طريقهْ

* وإن باب امرٍ عليك آلتوى
فشاور لبيبًا ولا تعصِهِ

* لاتقطعنَّ براي نفسك وآستشِرْ
مَن ذاق أحوال الزمان ومارسا
كم مستبدٍ بالذي يبدو لهُ ومصوّبٍ رايًا رآهُ وما رسا

* شاور صديقك في الخفيّ المشكل
واقبل نصيحة ناصحٍ متفضّل
لا تفعلنْ فعلاً بغير مشورةٍ واشرع شروعَ مجاوزٍ متأمّلِ

١٦. في حفظ السرّ

* اذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسهِ
فصدر الذي يُستودَعُ السرَّ أضيَق

* اذا ما ضاق صدري عن حديثٍ
فافشتهُ الرجال فمَن اللومُ
اذا عاتبتُ من افشى حديثي وسرّي عندهُ فانا الظّلومُ

* صُن السرّ عن كلّ مستخبر وحاذِرْ فما الحزم الّا الحذر
اسيرُك سرّك إن صنتهُ وانت اسير لهُ إن ظهر
* اذا جاوز الاثنين سرّ فانهُ يُبَثّ وتكثير الوشاة كمين
وإن ضيّع الإخوان سرًّا فانّني كَتوم لأسرار العشير امين
* لاتُفشِ سرّك الّا عند ذي كَرَمٍ
والسرّ عند كِرام الناس مكتومُ
السرّ عندي في بيت لهُ غَلَقٌ ضاعت مفاتيحهُ والباب مختومُ
* واحتط عن السرّ بإخفائهِ فانّ للحيطان آذانا
* اخفِض الصوت إن نطقت بليلٍ
والتفتْ في النهار قبل الكلام
* كلّ علم ليس في القرطاس ضاع
كلّ سرٍّ جاوز الاثنين شاع

١٧ . في انتهاز الفرصة

* تغنّم سكون الحادثات فانّها
وإن سكنت عمّا قليلٍ تُحرّكُ
وبادر بايّام السلامة انّها رهونٌ وهل للرهن عندك مشرك
* اذا هبّت رياحك فاغتنمها فانّ لكلّ عاصفةٍ سُكونُ

١٨ـ في الجد في طلب الامور

* الجِدّ يُدني كلّ امرٍ شاسع والجدّ يفتح كلّ باب مُغلقِ
* ومن يدُم قرْعَ هذا الباب اعقبهُ
من علمه سعةً من جهله فَرَجا
أخلِق بذي الصبر أن يحظى بحاجتهِ
ومُدمِنِ القرع للابواب أن يَلِجا
* عليك بجِدّ في امورك كلّها فجَدّ الفتى للجدّ غير مُساعِدِ
* اذا كنتَ ذا راي فكن ذا عزيمةٍ
فانّ فسادَ الراي أن يتردّدا
وإن كنتَ ذا عزمٍ فانفذهُ عاجلاً
فانّ فساد العزم أن يتقيّدا
* تقلّبتُ لو كان التقلّب نافعي
وبالجدّ يسعى المرء لا بالتقلّب
* اذا لم يكن للمرء جَدٌّ مساعد
فلا جدّهُ يغني ولا جَهدهُ يُجدي
وجِدّ الفتى من غير جَدّ ينالهُ كسيفٍ بلا حدّ وكفٍّ بلا زندِ

١٩. في خلف الوعد

* اذا جُمع الآفات فالبُخل شرّها
وشرٌّ من البخل المواعيد والمطلُ
* فلا خير في وعدٍ اذا كان كاذبًا
ولا خير في قول اذا لم يكن فِعلُ
* اذا ما النجِل لم يحفظ ثلاثًا
فبعدُ ولو بكفّ من رمادِ
وفآء للعهود وبذل مالٍ وكِتمان السرائر في الفؤادِ
* كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلاً
وما مواعيدها الّا الاباطيلُ
* وعدتَ وكان الخُلف منك سجيّةً
مواعيد عرقوب اخاهُ بيثربِ
* لناصاحبٌ مولعٌ بالخلافِ كثير النّحطآء قليل الصواب

٢٠. في الكبريآء

* تكبّر لمّا رأى نفسهُ على صورة الشمس قد صُوّرتْ
سيندم الفًا على كبرهِ اذا الشمس في خدّهِ كُوّرت
* قل للذي غرّهُ عِزّ وساعدهُ فيما يحاولهُ حظٌّ وإبرارُ

لاتفخرنّ بغنًى اصبتَ كاهلهُ فانّ اصلك يا فخّار فخّار

* ومن العجائب عُجب من هو جاهلٌ

في حالهِ اهو السعيد ام الشقي

والكبرياء لربّنا صفةٌ لهُ مخصوصة فتجنّبنها وآتّقِ

٢١ في الحسد

* إن يحسدوني فانّي لا الومهمُ

قبلي من الناس اهل الفضل قد حُسِدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهمِ ومات حاسدنا غيظًا بما يجدُ

* انّي نشأتُ وحسّادي ذوو عددٍ

يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا

* انّ العرانين تلقاها محسّدةً ولاترى لِلئام الناس حُسّادا

* كلّ العداوة قد تُرجَى إماتتها الّا عداوة من عاداك بالحسدِ

٢٢ . في البُخل والحرص

* لوأنّ دارك انبتت واستحصدت

إبرًا يضيق بها فِنآء المنزلِ

واتاك يوسف يستعيرك إبرةً ليخيط قدّ قميصهِ لم تفعلِ

* تراهم حَشية الاضياف خُرسًا يقيمون الصلوة بلا أذان

* قد شاب راسي وراس الحرص لم يشبِ
ان الحريص من الدنيا لفي تعبِ
* دع الناس قد طال ما انعبوكَ
وردّ الى الله وجه الامـــل
ولا تطلُب الرزق من طالبيهِ بل آطلبهُ ممن لهُ قد كفَل
* ولا تتعلّل بالاماني فانهـا
عطايا احاديث النفوس الكواذب

---

٢٣ . في الحمق والجهالة

* لكلّ داءٍ دواءٌ يستطبّ بهِ الّا الحماقة اعيت من يداويها
* سُقام الحُمق ليس لهُ دواءٌ
وداءُ الجهل ليس لهُ طبيـب
* وعداوةٌ من عاقل متحمّل اولى وأسلَمُ من صداقة احمقِ
* اذا كان الزمان زمان حمق فانّ العقل حِرمان وشوم
فكن حمقى مع الحمقى فـانّي
ارى الدنيا بدولتهم تـــدوم
* قد كسد العقلُ واربابُـهُ
وفُتحت للحُمق ابوابُـهُ

فاستعمِل الحمق تكُن ذا غِنى
فقد مضى العقل وأصحابهُ
* ومَن مَنع الجُهّال علمًا اضاعهُ
ومَن مَنع المستوجبين فقد ظلم

٢٤. في اللامتان

* لَنقلُ الصخر من قُنن الجبالِ
احبّ اليّ من مَنّ الرجالِ
* افسدتَ بالمَنّ ما اصلحتَ من حَسَن
ليس الكريم اذا اسدى بمَنّان
* ولا اقبل الدنيا جميعًا بمَنّة ولا ابتغي عِزّ المواهب بالذُلِ

٢٥. في الغيبة والنميمة والهجآء

* من نمّ في الناس لم تُؤمَن عقاربهُ
على الصديق ولا تُومَنْ افاعيهِ
كالسيل بالليل لا يدري بهِ احد
من اين جآء ولا من ذا يداريهِ
ولقد قتلتُك بالهجآء فلم تمُت
إنّ الكِلاب طويلة الأعمار

وإراك تنبحني فتسرف جاهداً كالكلب ينبح كامل الأقمار

٢٦. في البخل واللؤم

* ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يعُزهُ ومن لا يتقِ الشتم يُشتَمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضله
على قومه يُستَغْنَ عنهُ ويُذمَمِ
* سُئلتَ فلم تبخل ولم تُعطِ طائلاً
فسِيّان لا ذمٌ عليك ولا حمدُ
* لو عبر البحرَ بامواجهِ في ليلة مظلمة باردهْ
وكفّهُ مملوءة خردلاً ما سقطت من كفّهِ واحده
* انت والله ثقيلٌ وثقيلٌ وثقيلٌ
انت في المنظر إنسـ ـنٌ وفي الميزان فيلٌ
* جهول غاص في لحمٍ وشحم
ولم يُنسَب الى عقل وفَهمِ
اذا لبِسَ البياضَ فعدل قُطنٍ وإن لبس السوادَ فعدل فحمِ

٢٧. في برّ الوالدين

* ومَن يبرّ اباهُ طائعًا فرحًا يخدُمهُ ابناؤهُ في العُسر واليُسر

من عقّ والدهُ والامّ من سَفَهٍ لم يلقَ من ولدٍ ما سرّ فآعتبرِ
* بنونا بنو ابنائنا وبناتُنا بنوهنّ أبناء الرجال الاباعدِ

---

٠٢٨ في الاخوّة والقرابة

* اخاك اخاك إنّ من لا اخا لهُ
كساعٍ إلى الهيجا بغير سِلاحِ
وانّ ابن عمّ المرء فاعلم جناحهُ وهل ينهض البازي بغير جناحِ
* فكثّر من الإخوان ما آستطعتَ انّهم
عِمادٌ اذا استنجدتهم وظهورُ
فليس كثيرًا الف خِلٍّ وصاحب
وانّ عدوًّا واحدًا لكثيرُ
* لعَمرُك ما مال الفتى بذخيرةٍ
ولكنّ إخوان الصفآء الذخائرُ
* ألا قبّح الرحمان كلّ مماذِقٍ
يكون اخًا في الخفض دون الشدائدِ
* دعوى الاخآء على الرخآء كثيرةٌ
ولدى الشدائد تُعرَف الإخوان
* اقارب كالعقارب في اذاها فلا تفخر بعمّ او بخالِ

فكم عمّ يكون الغمّ منهُ وكم خال من الخيرات خالِ

* الَا إنّ اخواني الذين عهدتُهم
افاعي رمالٍ لا تقصّر في لسعي
ظننتُ بهم خيرًا فلمّا بلوتُهم
نزلتُ بوادٍ منهمو غير ذي زَرعِ

* اذا جفاك خليلٌ كنتَ تالفهُ
فاطلُبْ سِواهُ فكلّ الناس اخوانُ

* وكلّ اخٍ مُفارقهُ اخوهُ لعمرُ ابيك الّا الفرقدان

* لاتركَنَنّ الى خِلّ ولا زَمن انّ الزمان مع الاخوان خوّانُ

* وظلم ذَوي القُربى اشدّ مضاضة
على المرء من وقع الحُسام المهنّد

* لحومُهمو لحمي وهم يأكلونهُ وماداهياتُ المرء الّا اقاربهْ

---

٢٩ . في مراعاة الاحباب والاصحاب

* من كان ذا عَضُد يُدرِك ظلامتهُ
انّ الذليل الذي ليست لهُ عضدُ

* حبّ الصديق اذا كانت مودّتهُ
في الله فرضٌ على العلّامة الفَطِنِ

* اقول ولا ألام على مقالي على الاخوان كلهم العفاء
أحبآء اذا استغنيت عنهم وأعدآء اذا نزل البلاء
* تقربت اسأل من عن لي
من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق

٣٠. في المجالسة والصاحبة

* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فان القرين بالمقارن مقتدي
* اصحب اخا كرم تسعد بصحبته
فالطبع مكتسب من كل مصحوب
كالريح آخذة مما تمر به نتنًا من النتن او طيبًا من الطيب
* ما عاتب المرء اللبيب كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح
* وكل قرين الى قرينه فان الخنافس بالعقرب
* ان القلوب لأجناد مجندة لله في الارض بالأهوآء تأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
* طير السمآء على ألافها تقع

٣١. في زيارة الاحباب

* فزرنا غير محتشم تزُرّنا بزورتك المكارِم والسماح
* اذا ما تقاطعنا ونحن بلدة
فما فضل قرب الدار منّا على البعد
* الله يعلم ما تركي زيارتكم الّا مخافة أعدائي وحرّاسي
ولو قدرتُ على الإتيان جئتكمُ
سحبًا على الوجه بل مشيًا على الراس
* عليك باغباب الزيارة انّها
اذا كثُرت كانت الى الهجر مسلكا
* اذا شئتَ أن تُقلَى فزُر متواترًا
وإن شئتَ أن تزداد حبًّا فزُر غِبّا
* إنّ العيادات موفور عوائدها
زخر فضائلها جمّ فوائدها
* زُر قليلاً لمن يوُدّك غِبًّا فدوام الوِصال داعي المَلالِ
* حقّ العيادة يوم بين يومين وجلسة مثل لحظ الطرف بالعينِ

---

٣٢. في العتاب والشكوى

* صحائف عندي للعتاب طويتها ستُشكَر يومًا والحِساب طويلُ

سأصبر حتّى يجمع الدهر بيننا
فإن ألتقي يومًا فسوف اقولُ

* عتابات ما بين المحبّين في الهوى
عتابهما في كلّ حقٍّ وباطلِ

* ترك العتاب اذا استحقّ اخٌ
منك العتاب ذريعة الهجرِ

* فدع ذكر العتاب فربّ شرٍّ طويل هاج اوّلهُ العتابُ

* كلّ يومٍ قطيعةٌ وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضابُ

* فلا شيء كوصلٍ بين هجرٍ ولا شيء الذّ من العتابِ

* اذا كنتَ في كلّ الامور مُعاتبًا
صديقَك لم تلقَ الذي لا تُعاتبهْ
فانّك لن تلقى اخاكَ مهذّبًا
واىّ امرءٍ ينجو من العيب صاحبُهْ

* تمنّى رجالٌ ما احبّوا وانّني
تمنّيتُ أن اشكو اليهِ فيسمعا
شكوتُ وما الشكوى لمثليَ عادةٌ
ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

* وفي العتاب حيوةٌ بين أقوامِ

---

٣٢ . في الفصاحة والبيان

* يقولون انّ المرء يحيا بنسلهِ وليس لهُ ذكر اذا لم يكن نسلُ
فقلتُ لهم نسلي بدائع حكمتي فإن فاتنا نسلٌ فإنّا بها نسلو
* الم تَرَ أنّ الناس يخلِد ذكرهم
احاديثهم والمرء ليس بخالـــدِ
* كلامك ينبي عن كمال فصاحة
وإنّ كمالَ المرء تحت كلامهِ

---

٣٣ . في الكتابة والكتب

* وإن اقرّ على رَقٍّ انامله اقرّ بالرقّ كُتّاب الانام لهُ
* يا كاتبًا تنشر اقلامهُ من كفّهِ دُرّاً على الاسطُرِ
كانّما القرطاس كافورةٌ وحِبرهُ المِسك على العنبرِ
* مداد مثل حافية الغُرابِ واقلام كمرهفة الحِرابِ
وقرطاس كرقراق السـرابِ والفاظ كايّام الشباب
* كفى سلوة الاحزان خلوة ساعةٍ
بكُتُبٍ فكن فيها عريض المسائلِ
* جليس كما ترضى فصيح وساكت كليم بما تهوى مجيب وسائلُ

* اذا غاص في بحر التفكر خاطري
على دُرّةٍ من مُعضِلات المطالبِ
حققتُ ملوك الارض في نيل ما اشتهوا
ونلت المُنى بالكُتْب لا بالكتائبِ
* حبيبي من الدنيا الكتاب فليس لي
صديقٌ انا جيبِ سواهُ من الفَقرِ
فكُرسيّهُ حِجري اذا كنتُ قاعداً
وإن أضطجِعْ افرشهُ مستلقيًا صدري
* لنا جُلَساءٌ ما نَمَلّ حديثَهم
البآء مامونون غيبًا ومشهدا
بلا كلفةٍ تُخشى ولاسوء عِشرة ولا نتّقي منهم لسانًا ولا يدا
* وخير جليس في الزمان كتابُ *

---

٣٤ . في شرف الادب دون النسب

* فليس يسود المرء الّا بنفسهِ
وإن عدّ آباءً كِرامًا ذوي حَسَب
اذا العُود لم يُثمِرْ وان كان شُعبةً
من المثمرات اعتدّهُ الناس من حطب

* بنفسك لا باصلك كن شريفًا فما يكفي من الشرف الولاد
* إن تاديبتَ يا بُنيَّ صغيرًا كنتَ يومًا تُعَدُّ في الكبراء
* وما حفظَ الانسان في حِدّة الصِبى
يدوم دوام النقش في يابس الحجر
* مالي عقلي وهمّتي حَسَبي ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتمى مُنتمٍ الى احدٍ فانني منتمٍ الى أدَبي

٣٥. في العقل والحكمة والحزم

*اذا لم يكن للمرء عقل فانّهُ وإن كان ذا فخر على الناس هيّنُ
ومن كان ذا عقل أُجلّ لعقلهِ وافضل عقلٍ عقل مَن يتديّنُ
* اعمل صوابًا تنل بالحزم ما ثرةً
فلم يُذَمّ لاهل الحزم تدبير
وإن عملتَ على جهل وفزتَ بهِ
قالوا جهول اعانتهُ المقاديرُ
* على كلّ حالٍ فاجعل الحزم عُدّةً
لما انت باغيهِ وعونًا على الدهر
فان نلتَ امرًا نلتهُ عن عزيمةٍ
وإن قصُرت عنهُ الحظوظ فعن عُذر

* العَجز ذُلّ وما بالحزم من ضَرَرٍ
وأَحزَم الحزم سُوء الظَّنّ بالناس
لاتترُكِ الحزم من امرٍ تحاولهُ
فان سلمتَ فما بالحزم من باس
* انّ الامور اذا الأَحداث دبّرها
دون الشيوخ ترى في بعضها زللاَ
* يرى عاقبات الراي والامر غارب
كانّ لهُ في اليوم عينًا على غدِ

٣٦ . في طلاقة الوجه

* صفاقة الوجه والعينين تجمعها
خير لعَمرك من ميراث أَجــدادِ
* جعلنا علامات المودّة بيننا دقائق لحظٍ هنّ اخفى من السحر
* تفقّد مساقط لحظ المريب فانّ العيون وُجوه القلوب
* وفي عينيه ترجمة اراها تدلّ على الضغائن والحقودِ
* بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شُمّ الانوف من الطــراز الاوّل
* تكلّمت العيون عن القلوب

٣٦. في آثار الامور وظهورعواقبها من المقدمات

* انّ الهلال اذا رايتَ نُموّهُ ايقنتَ أنْ سيصير بدرًا كاملا
* انّ الامور اذا دنت بزوالها فشواهد الإدبار فيها تظهرُ
* وكلّ إناءٍ بالذي فيهِ رشحهُ ينبّي الفتى عمّا عليهِ آنطواؤهُ
* هي الشواهد والآثار والطلل
مخبّراتٌ بانّ القوم قد رحلوا
* انّ آثارنا تدلّ علينا فانظروا بعدنا الى الآثارِ
* ارى اليوم يومًا قد تكاثف غيمهُ
وابراقهُ فاليوم لا شكّ ماطرُ
* في المهد ينطق عن سعادة جَدّهِ
أثَر النجابة ساطع البُرهانِ
ابنّ الهلال اذا رايتَ نُموّهُ ايقنتَ بدرًا منهُ في اللمعانِ
* كلّ امرءٍ يشبههُ فعلهُ ما فعل المرء فهو اهلهُ
فكلّ انسان لهُ جوهر يُخبر عن جوهرهِ فِعلُهُ

٣٧. في منافع السفر والاغتراب

* بلاد الله واسعة فضاء ورزق الله في الدنيا فسيحُ
فقل للقاعدين على هَوانٍ اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

* فسِرْ في بلاد الله والتمس الغِنى
تعِش ذا يَسارٍ او تموت فتُعذرا
* وإن نَبَتْ بك أوطانٌ نشأت بها
فآرحل فكلّ بلاد الله اوطانُ
* واذا الديار تنكّبت عن حالها
فدَعِ الديار وأَسرِعِ التحويلا
ليس المقام عليك حتمًا واجبًا في موضع يدعِ العزيز ذليلا
* المرء في بلدتهِ ضائع والليث في غيضتهِ جائعُ
فانهض تَرَ الدنيا وتاقَ الغِنى والموت لا يدفعهُ دافعُ
* تغرّب عن الاوطان في طَلَب العُلا
وسافرْ ففي الأَسفار خمس فوائدِ
تفرّج همٍّ واكتساب معيشةٍ
وعلم وآداب وصُحبة ماجدِ
وان قيل في الاسفار ذُلّ ومحنة
وقطع الفيافي واكتساب الشدائد
فموت الفتى خيرٌ لهُ من حياتهِ
بدار هوان بين واشٍ وحاسد

٣٨. في شدائد السفر والاغتراب

* تغرّب عن الاوطان في طلب العلا
وسافر ففي الاسفار خمس شدائد
تكثّر همّ وانتقاص معيشة وجهل وافلاس وصُحبة حاسد
كما قيل في الاسفار ذلّ ومحنة
وقطع الفيافي وارتكاب المفاسد
فموت الفتى في بيتهِ عند اهلهِ اعزّ له من طول عمر المعابدِ
* كلّ العذاب قطعة من السفر
يا ربّ فاردُدنا الى دَوْح الحَضَر

٣٩. في شكاية الزمان

* عندي من الدهر ما لو أنّ ايسرهُ
يُلقَى على الفَلَك الدوّار لم يدُرِ
* توقّ من الليالي واجتنبها فانّ نعيمها دون الرزايا
هما غرسان ليل او نهار ثمارهما البلايا للبرايا
* رُبّ يوم بكيتُ منهُ فلمّا صرتُ في غيرهِ بكيتُ عليهِ
* عفاء على هذا الزمان فانّهُ زمان عقوقٍ لا زمان حقوقِ
فكلّ رفيق منهُ غير موافقٍ وكلّ صديق فيهِ غير صَدوقِ

* واخوان حسبتهم دروعًا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهامًا صائبات فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوبٌ لقد صدقوا ولكن عن ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي لقد صدقوا ولكن في فسادي
* نزع الدهر خلتين من الناسِ وفاء الاخا وصدق الصديقِ
* أما الوفاء فشيء قد سمعتُ بهِ
ولا وجدتُ لهُ عينًا ولا أثرا
فمن توهم في الدنيا اخا ثقة فانهُ بشريٌ لا يعرف البشرا

٤٠. في اختلاف احوال الدهر وانقلابها

* هي المقادير تجري في أعنتها
فاصبر فليس لها صبر على حالِ
يومًا تريش خسيس الحال ترفعهُ
الى السماء ويومًا تخفض العالي
* فلا تغبطن المكثرين فانما على قدر ما يكسوهم الدهر يسلبُ
* رُبَّ ركبٍ قد اناخوا في المسا
يمزجون الخمر بالماء الزلالِ
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حالِ

* فلا تغرّنك الليـــالي وبرقها الخُلّب الكذوبُ
ففي قفا أنسها كروبٌ وفي حشا سِلمها حُروبُ
* الدهر لا يبقى على حالة لكنّهُ يُقبِل او يُدبِرُ
* رأيتُ الدهر مختلفًا يدور فلا حُزن يدوم ولا سرورُ
* فليس لهُ صفو بغير كدورة وليس لهُ عَذْب بغير عذابِ
* قل للّذي بصروف الدهر عيّرنا
هل أنِفَ الدهر الّا من لهُ خَطَرُ
ففي السماء نجوم غير ذي عـــدد
وليس يُكسَف الّا الشمس والقمر

٠٩٦ في اليسر بعد العسر

* عسى الكرب الذي امسيتُ فيهِ
يكون وراءهُ فرجٌ قريـــبُ
وكلّ الحادثات اذا تناهت فموصول بها الفرج القريبُ
* اذا ابتُليتَ فصـــــبرا فالعُسر يُعقب يُســـرا
* اصبر قليلًا فبعد العسر تيسيرُ وكلّ امر لهُ امر وتدبيرُ
* اذا اشتدّ عسر فآرجُ يسرًا فانّهُ
قضى الله أنّ العسر يتبعهُ اليسر

٤٢ . في المال وسائر ما في الدنيا

* الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت او تولت
* ترى خضرة الدنيا تروق وانها
سوادُ خضاب لا سواد شباب
نصيبك من أنهارها ان وردتها غرور سراب لا سرور شراب
* ذريني للغنى اسعى فاني
رايتُ الناس شرهم الفقيرُ
* أشفِق على الفضة والعين تسلَمْ من القِلّة والدَين
فقُرّة العين بانسانها وقرّة الانسان بالعين
* ما المرء الا بمقلوب اسمه رجل بالفارسيّة فافطن ايها الرجلُ
فان يكن خالياً مما رمزتُ به فضمّ ميم اسمه قد جاءهُ الأجَلُ
* وقيمة ربّ الالف الفٌ وزد نَزِدِ
وقيمة ربّ الدرهم الفرد درهمُ
* الفقر يُزري بأقوام ذوي حَسَب
وقد يسوّد غير السيّد المالُ

٤٣. في الشيب والشباب

* الشَيب ينهض في الشباب كأنّهُ
ليل يصيح بجانبيهِ نهـــار
* تفكّرتُ في شيب الذقن وشبابهِ
فايقنتُ أنّ الحقّ للشيب واجبُ
يصاحبني شرخ الشباب فينقضي
وشيبيَ لي حتّى اموت مصاحبُ
* فياليت الشباب يعود يومًا فأُخبرهُ بما فعل المَشيبُ
* وما شاب راسي من سنين تتابعت
عليّ ولكن شيّبتني الوقائعُ
* تفاريق شيب في السواد لوامعُ
وما حسنُ ليل ليس فيهِ نجومُ
* الليل يحسُن بالنجوم وانّمـــا
ليل الشباب بلا نجوم احســنُ
* لا تكذِبنّ فما الدنيا باجمعهـــا
من الشباب بيوم واحد بَـــدَلُ
* لله ايّام السرور كانّهـــا كانت لسُرعة مرّها أحلاما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا
عامًا وردّ من الصبى ايامنا
* إنّ الشباب جنون برءهُ الكِبَرُ

٤٤. في الموت

* الموت كاس وكلّ الناس شاربهُ
والقبر باب وكلّ الناس داخلهُ
* حُكم المنيّة في البريّة جارٍ ما هذهِ الدنيا بدار قرارِ
* كلّ ابن انثى وإن طالت سلامتهُ
يومًا على آلة حدباء محمولُ
* واذا المنيّة انشبت أظفارها ألفيتُ كلّ تميمة لا تنفعُ
* وما الموت الّا رحلةٌ غير أنّها
من المنزل الفاني الى المنزل الباقي
* كنّا كانجُم ليل بينها قمرُ
يجلو الدُجى فهوى من بينها القمر

تمّ الكتاب

جدول

ما أودعهُ هذا الكتاب من

المصنفات الادبيه

	وجه
نبذة من اقوال الفضلآء لياقوت المستعصمي	٤
قصيدة لابي الفتح البستي	٢٣
قصيدة لاميّة عمر بن الوردي	٣٢
ابيات لابن العلّاف	٣٦
اراجيز الشيخ السابوري	٤٠
نصف العيش لمحمد بن الوحيدي	٧٥
نبذة من كتاب الصادح والباغم	٩٤
ابيات لشاعر	١٣١
من كتاب ابلاس الاقتباس لاختيار الدين الحُسَيني	١٣٢

obeikandl.com

فهرست

ما حواهُ هذا الكتاب من المعانى الادبيّة على نسق الحروف الهجائيّة

تنبيه : العدد يدلّ على الصحيفة

(أ)

الله. صفاتهُ ١٢ و٣٣ و١٣٢ و١٣٤ *
آثار الامور ١٦١ *
اخوّة طالع قرابة. وصداقة *
أدب ١٤١ و٧٣ و١٥٨ * مؤدّب ١١ *
اصل كلّ شيء ٧٥ *

(ب)

بار ١٧ * بر الوالدين ١٥١ *
بخل ٤٤ و٥٧ و١٤٨ و١٥١ طالع سخاء ولؤم *
بصر ٨٠ *
بيان طالع فصاحة *

(ت)

تفاح ٨ *
تقى طالع خوف الله *
توبة ١٣٦ *

(ج)

جُبن ٧٦ * طالع شجاعة *
جِد طالع جهد *
جدال ٨٣ *
جرب) * تجارب ٢٦ و٤٣ و٧٤ و٩٩ و١٠١ *
جسم ٢٤ و٧٧ *
جليس ١٥٤ *
جمال طالع حسن *
جهد ١٢ و٣٦ و٤٢ و١٤٦ *
جهل ٣١ و٦٩ و٧٣ و١٠١ و١٤٩ طالع حق *
جواب ٧٢ و٨٨ *
جود طالع سخاء *
جار ٣٧ و٨٥ *

(ح)

حبّ ٧٩ طالع صداقة * خيانة المحبّين ٩ *
حرب ١٣ *
حرص ٤٥ و٨٩ و١٤٨ طالع طمع *
حزم ٤١ و١٥٩ طالع تدبير *
حسّ) * حواسّ البدن ٧٩ و٨٠ *
حسد ٢٢ و٤٢ و٨٩ و١٤٨ *
حُسن ٣٣ و٧٠ و٨٠ *
إحسان ٢٤ و٢٧ و٦١ و١٣٥ طالع سخاء *
حسن الخلق ١٤٠ طالع رفق *
حَشْر ٣٤ و٣٧ طالع قيامة *
حظّ ٢٣ و٢٧ طالع غنى وفقر *
حكمة ٣٠ و١٥٩ طالع عقل *
حلم ٧ و٤٩ و١٣٨ *
حس) * حاسة ٩٨ *
حق ٦٧ و٧١ و٧٢

و١٤٩ طالع جهل * تمى ١٠ * حيل) * محتال ٠ صفته ١٠ و٤٣ * حيآء ٥٤ و١٤١

طالع طلاقة *

(خ)

خصومة ١٧ و٧٠ * خُلف الوعد ٦١ *

طالع وعد وكذب *

خلوة ٥٤ و١٠٩ * خمر ٣٣ * خوف ٧٨ و٧٩ * خوف الله ٢٥ و٢٨ و٣٠ و٣٣ * خير، منعهُ ٢٥ *

(د)

دبر) * أدبار الدنيا ٩ و٣١ و٣٥ و٣٦ و١٣٤ و١٦٤ طالع دنيا * تدبير ٢٩ طالع حزم * درى) * مداراة ٦٨ و٩٦ و١٠٢ و١٣٨ * دنيا ٦ * غرورها ٢٣ و٩٤ * اقبالها وادبارها ٩ و٢٣ و٣١ و١٦٤ طالع ادبار * خيانة اهلها ١٩ و٤٢

طالع صداقة * همومها ١٠٠ * دهر ٨ و٦٦ و١٠٩ و١٦٣ و١٦٤ * عمرانهُ ٢٣ * طالع دنيا * دآء ٠ زوالها ١١ * دِين ٣١ و٣٨ و٨١ * دَيْن ١٧ و١٧ *

(ذ)

ذم ٨٧ و٨٨ * ذنب ٦ * ذوق ٨٠ *

(ر)

رزق ٢٩ و١٣٤ * رفع) * مرافعة ٧٠

طالع خصومة * رفق ٢٧ و١٣٣ و١٤٠

طالع حلم * رضى ٤ طالع قناعة * روح) * راحة القلب ٢٢ * رائحة ٧٩ *

(ز)

زمان طالع دهر * زوجة صالحة ٨ *

طالع نسآء * زيارة ٣٨ و١٥٥ *

(س)

ستر ٣٧ و٨٥ * سبع ٤٥ * سُخف ٥٣ * سخآء ١٥ و١٦ و٢٥ و٣٥ و٥٧ و٨٩ و١٢٤ و١٣٥ * سِرّ ٢٨ و٦٥ و١٤٤ * سرور ٣١ و٧٨ * سرف) * اسراف ٥٩

طالع اقتصاد * سفر ١٦١ و١٦٣ طالع غربة * سفلة ٢٠ و٥٥ * سفاهة ٥٦ *

سكت طالع صمت * سكنى ٧٧ * سلطان ١٧ و٣٧ و٦٩ و٩٠ و٩٥ و٩٧ و١٠٣ و١٠٩ * سلطنة ١٢١ * سلم) * مسالمة ٢٥ * سود) * سيادة ٣٦ و٣٧ و١٠٤ و١٠٥ * سوس) * سياسة

طالع ولاية *

(ش)

شباب ٣١ و٧٩ و١٦٧ *

شتم طالع ستر * شجاعة ٩٨ * شرّ ٢٦ * أشرار ١٧ * شريف ١٧ *

شراهة ٣٦ *
شعر ٣٥ و ٨١ طالع
فصاحة *
شكر ٦٢ و ٧١ *
شكوى ١٥٥ طالع
عتاب *
شماتة ٢٠ *
شم ٧٩ *
شور) * مشورة ٢٩
و ٧١ و ٧٤ و ٧٨
و ١٤٣ *
شيب ٣١ و ٧٣
و ١٦٧ *
شيخ ١٧ و ٢١ *

(ص)

صبر ٦ و ٤٨ و ٨٦ و ١١٠
و ١٢٤ و ١٦٥ *
صبي ٣٢ *
صحة طالع عافية *
صدق ٥٢ *
صداقة. شروطها
٦٢ الى ٦٥ و ٧٢ و ٧٢
و ٨٤ و ١٢٣ و ١٥٣
و ١٦٣ و ١٥٥ و ١٦٤ *
فلذ وجودها ١٤ و ٢٦
و ٢٨ و ٤٢ طالع
دنيا * صديق ٤٤
صمت ٤٦ و ٧٠ و ٧٢
و ٧٦ و ١٤١ طالع
كلام *
صنف) * تصنيف
٢١ *
صون) * صيانة
النفس ٥٣ طالع
كرم

(ض)

ضحك ٥٤ طالع
مزاح *

(ط)

طبيب ١٧ و ٦٦
و ٧٣ *
طعام ٧٧ *
طلاقة الوجه ٢٦
و ٢٧ و ٥٦ و ١٦٠ *

(ظ)

ظلم ٣٠ و ٦٠ و ١٠٧
و ١٣١ و ١٣٣ *
ظن ٢٠ *

(ع)

عتاب ٦٨ و ١٥٥ *
عجز ١٤ و ٤٢ طالع
سخف *
عجلة ٢٩ *
عدل ١٣٣ طالع ظلم
عدو ٧ و ٤٣ و ٤٤ و ٨٦
عداوة ٧ و ١٧ *
عذر ٨٧ و ١٣٦ *
عرض ٥٧ طالع
صيانة *
عرف) * معرفة
الانسان بنفسه ٢٠
و ٧٢ *
عزيمة طالع جهد *
عزو) * تعزية مقبور
١٢ *
عسر ١٦٥ *
عطل) * معطل ١٨ *
عفة ١٢ *
عفو ٨ و ٥٠ و ١٣٧ *
عافية ٧٧ *
عقرب ١٢ و ١٣ *
عقل ٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٠
و ٦٦ و ١٤٩ و ١٥٩
طالع حكمة *
علم ٢٠ و ٢١ و ٣٤ و ٧٢
و ٧٣ و ٧٥ و ٨٣
و ١٣٢ * عالم ١٧ و ٢١
و ٣٠ و ٨٣ *
عون ٢٤ *
عيب ١٨ *
عيش ٧٦ *
عين طالع بصر *

(غ)

غدر ٦٢ و ١١١ طالع
وفاء *
غربة ١٨ و ١٩ و ٣٠
و ٣٨ طالع سفر *
غزل ٣٢ *
غضب ٤ و ٤٩ و ٧٨ *
غفران ٣١ و ٥١ طالع
عفو *

غفل) * تغافل ٣٧
و٤٤ و١٣٧ *
غنى ١٥ و٢٢ و٣٩ و٦٠
و١٦٦ طالع فقر *
اغان ٣٢ *
غيبة ٢٢ و٥١ و١٥٠
طالع نميمة *
غادة ٣٢ *

(ف)

فَرَج ١٦٥ *
فرصة ٤٣ و١٤٥ *
فصاحة ٧١ و٧٢ و٧٤
و٨١ و١٥٧ *
فقر ١٥ و١٧ و٢٢ و٣٨ و
٣٩ و٦٠ و٦٧ و١٦٦ *
فقه ٣٤ *

(ق)

قبل) * اقبال الدنيا
٩ طالع دنيا *
قتل ١٠٧ و١٠٨ طالع
ذنب *
قدم) * فضل
المتقدمين ٩٣ *
قرب) * اقارب ٥١
و١٢٨ و١٥٢ *
قرطاس ١٤٥ *
قرين طالع
جليس *
قصد) * اقتصاد
٥٨ طالع مال *
قضآء الله ١٠٨ *
قاض ١٧ و٣٧ طالع
ولاية *
اقلال طالع فقر *
قلم ٢١ طالع كتابه *
قناعة ٢٩ و٤٤ و١٢٤
و١٤٠ طالع طمع *
قيامة الموتى ٣٤ و١٢٩
طالع حشر *

(ك)

كبريآء ١٤٧ *
كُتُب ١٥٧ * كتابة
١٥٧ *
كذب ٥٢ *
كَرَم ٥٦ و٥٨ و٨١ و١٢٤
طالع جود * اكرام
٨٩ *
كسل ٢٧ طالع عجز *
كفى) * مكافاة
الاحسان ٨ *
كلام ٨٣ و٨٧ و٨٨
و٨٩ و١٤١ طالع
صمت *

(ل)

لؤم) * لئيم ١٧ و٢٠
و٤٥ و٥٧ و٥٨ و٦٢
و٦٨ و١١٠ و١٥١ *
لحاجة ٩ *
لذة ٧٨ طالع سرور *
لسان طالع كلام *
لمس ٨٠ *
لهو ٣٢ *
لين ٣٨ طالع
رفق *

(م)

مجد ٩٨ *
محن) * امتحان
الانسان ٧٢ *
مرة ١٧ طالع نسآء *
مزاح ٥٤ طالع
ضحك *
مطل ٢٩ طالع وعد *
ملك ١٧ طالع
سلطان *
مَنّ ٦١ و١٥٠ *
منع الخير ٢٥ *
موت ١٣ و١٤ و٢٠
و٣٣ و٣٨ و٧٤
و١٦٨ *
مال ١٥ و٢٣ و٣٠ و٤٢
و٥٨ و٥٩ و٦٨ و٧٦
و١٦٦ *

(ن)

نثر ٨١ *
نجم) * منجمون
٣٣ *
نحو ٣٤ *
ندامة ٤٣ *

نرجس ٨ و٣٦ *
نساء ١٤ و١٧ و٨٦
و١٠٠ و١١١ و١١٢ *
نصب العتال
طالع تولية
المناصب *
نصح ٦٤ * نصيحة
٤٤ و٦٩ و٨٥ *
نعم) * أنعام ٨٠ *
نفس ٢٤ و٥٣ و٧٦ *
نقم) * انتقام ٥٠ *
نميمة ٣٧ و٥١ و١٥٠
طالع غيبة *
نار ١٧ *
ناس معاشرتهم ٢٦
و٢٨ * طالع دنيا
وصداقة *
نوم ٧٨ *

(ه)

هجاء ١٥٠ طالع
نميمة *
هدية ٦٣ *
هزل ٨٨ طالع جد
ومزاح *
هور) * تهور ١٠ و٧٦ *
هون ٥٥ طالع لوم *
هوى ١٠ و٢٥ و٤١
طالع نفس *

(و)

وجع ١٧ *
وجد طالع طلاقة *
وحاة ٤٤ طالع
خلوة *
ورد ٣٦ و٣٨ *
وزير الملك ٩١ و١٠٣
طالع سلطان *
وسط) * توسط في
الامور ٤٣ *
وضع) * تواضع ٣٦
و٨٩ و١٣٩ *
وعد ٦١ و١٣٥ و١٤٧
طالع مطل ووفاء *
وفاء ٦٢ و١٠٩ و١٣٥
و١٦٤ *
وقت لكل امر ٢٩
وقى) * توقى ١٠ و١٢
وكل) * توكل على
الله ٢٤ *
ولد) * أولاد ١١ و١٦
و١٧ و٢١ و١٠٠ *
ولاية الحكم طالع
سيادة * تولية
المناصب ٩١ و١٠٣
الى ١٠٦ و١٢٢ *

(ي)

ياس ٤٥ و٦٩ و٧٦
و٨٩
يسر ١٦٥ *

تصليح ما وقع في طبع هذا الكتاب من الغلطات

وجه	سطر	غلط	صواب
٣	٢	والشر	وحذرهُ الشرّ
٨	٢	اساء	اساءَ اليّ
١٠	١١	بعقبِ	بعقبَ
٣٧	٤	مُل	مِلّ
٣٩	٢	عمر	غُمْر
٤٢	٣	فتندما	فتندَما
٤٢	٩	والاصلاحِ	والاصلاحُ
٤٧	١٧	مانوس	محمود
٥٢	١١	لافصاح	لافصاح
٦١	١	العياب	العُباب
٦٦	١٣	فحآن	فحان
٦٧	٤	اخرُق	اخرقُ
٦٧	٨	جذم	حَزْم
٦٩	٦	يدعو	تدعو
٧٧	١٦	النفل	الثُفل
٨٧	١	تعلُ	تعلَ
٨٨	٣	الجُدّ	الجِدّ
٩١	١	قومكِ	قومَكَ
٩٨	٨	جَدّ	جدّ

oberkandl.com

وجه	سطر	غلط	صواب
١٠٣	١٤	تفقّدْ	تفقّدِ
١٠٥	١٥	تطُبْ	تطِبْ
١١٧	٢	يُجزى	يُخزَى
١١٨	١	يحرُش	يُحرَش
١٢٤	٥	الجُدّ	الجِدّ
١٢٩	٤	٤٠	٣٩ وكذلك الابواب التي بعدهُ
١٣١	١٥	مالأ	مالَ
١٣٣	٦	بطيرُ	يطير
١٣٤	١٧	جهلهلنّ	جهلهنّ
١٤٤	٧	ذاف	ذاق
١٤٤	١٤	السرّ	السِرّ
١٤٧	٦	يحفط	يحفظ
١٥٨	١١	عِشر	عِشرة

obeikandl.com